ع. م. جمال الدين شرقاوى

المسيح والمسِيَّا

مبحث جديد



المسيح
والمِسِّيَّا
مبحث جديد

ع. م. جمال الدين شرقاوى

الناشر
مكتبة النافذة

المسيح والمسيا

تأليف: ع. م. جمال الدين شرقاوى

الطبعة الأولى ٢٠٠٦

رقم الإيداع ٢٠٠٦/٢٢٣٩٠



الناشر: مكتبة النافذة

الجيزة ٢شارع الشهيد أحمد حمدى

الثلاثينى(ميدان الساعة) - فيصل

تليفون وفاكس: ٧٢٤١٨٠٣

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

اللهم إنا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل ونعوذ بك من التكلف لما لا نُحسِن كما نعوذ بك من العُجْبِ بما نُحسِن

رَبِّ أنْعَمْتَ فزِدْ .

فاتحة هذا الكتاب

الحمد لله على ما كان ونستعينه فى أمرنا على ما يكون ونسأله المعافاة فى الأديان كما نسأله المعافاة فى الأبدان . الحمد لله كلما وقب ليل وغسق . والحمد لله كلما لاح نجم وخفق . والصلاة والسلام على سيد ولد آدم أجمعين . إمام المتقين وأمير الأنبياء والمرسلين ، الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن عن الحق بالحق للحق .

أمَّا بعد ..

لقد أصبحنا فى دهر عنود ، وزمن كنود ، لا نسأل عمَّا جهلنا ولا ننتفع بما علمنا . فرحم الله امرأ سَمِعَ فوعى ، ودُعِىَ إلى رشاد فدنا . فأبحاث هذا الكتاب تهدف إلى قراءة جديدة للنصوص من أصولها إلى فروعها رغبة فى الوصول إلى ثمارها . إنها قراءة تهدف إلى العودة إلى الأصل بفكر العصر . تزيل الغموض من حول النصوص وتذهِبُ الضباب الكثيف من حولها ، ليتعرَّفَ عليها القارىء بشفافية عن قرب . بدون حواجز كنسية وقوانين لاهوتية ما أنزل الله بها من سلطان . إنها مباحث استخدمتُ فيها علم الإتومولوجى أى علم أصل وفصل الكلمات اللغوية . متتبعا إيَّاها عبر القراءة التاريخية والجغرافية ودلالات الألفاظ اللغوية .

فهذا الكتاب الذى بين يديك يعتبر بجد جديد فى مادته ، لأنه يقوم أساساً على توجيه الأنظار والأفهام إلى أصول النصوص الكتابية مباشرة . ولكن بلغة الأصل بعد إعادة صياغتها وتصويتها اللغوى من الترجمات اليونانية - أصول العهد الجديد - واللاتينية والإنجليزية والعربية أيضاً . بمعنى أنه دراسة تصحيحية لقراءة الموروث وليس بدراسة تقليدية تحفظ وتردد بدون فهم أو وعى . دراسة تقوم على الفحص والتحليل ولا تقوم على جمع التراكيب ..!!

ولقد بَدَأتْ مباحث هذا الكتاب بوقفة قصيرة أمام كلمتين فى الموروث الكتابى تبعها سؤال بديهى بسيط ألا وهو ما هو الفرق بين هاتين الكلمتين ..!؟ وهنا تفجرت مباحث هذا الكتاب وبدأ البحث والتنقيب . والأمر الغريب والعجيب أنَّ علماء المسيحية جميعا لم يحاولوا أن يسألوا أنفسهم هذا السؤال ولم يجدوا لحظة واحدة يقفون فيها أمام هاتين الكلمتين يتفحصون الفرق فى المعنى بينهما ..!! فكانوا كما كان الذين من قبلهم حيث ردَّدُوا قول أحد كتبة الأناجيل أو قول أحد النُسَّاخ من أنَّ الكلمتين معناهما واحد وكفى . **وقال الذين لا يعلمون مثل قولهم . تشابهت قلوبهم ..!!**

والكلمتان المبحوث فى معناهما هما **كلمتى المَسِيحُ و المِسِّيًا** . فالمتسرعون الذين لا يعلمون سوف يقولون على الفور إنَّ معناهما واحد وهو المَمْسُوح أو المَدْهُون بالزيت المقدس . ولكن لغة النصوص لا تُقِرُّ لهم بذلك القول كما سيأتى بيانه .

والقارئ المسيحى العامى البسيط معذور ، لأنه لا يعرف أكثر مما يلقيه إليه قساوسته ورهبانه ..!! **أمَّا المسيحى المثقف المتعلم** سواء كان قسيسا أو راهبا أو غير ذلك فهو غير معذور لأنه لم يستفد بثقافته وعلمه فى تدبر نصوص كتابه . وما أسهل عليه أن يقول بقول الذين لا يعلمون . ويكون بين جموع الذين لا يتفكرون فلا يهتدون ..!! فسبحان الله على من يُضَيِّعُ الحقائق ويطرح الوثائق ويقول بما هو ليس بلائق .

وقد جعلت كتابى هذا مشتملا على بحثين أساسيين ، كل بحث يدور حول أصل وفصل كلمة واحدة ، معناها ومغزاها فى أصولها اللغوية . فكان البحث الأول دائرا حول كلمة (**المسيح**) يشرح معناها الجديد المذكور فى الأصول اليونانية للأناجيل عبر إعادتها إلى لغتها الأم الآرامية ، احدى لغات اللسان العربى القديم .

معنى جديدا لم يفطن إليه جهابذة علماء الكتاب مع أنه واضح وضوح الشمس فى الظهيرة ..!!

معنى جديدا يُزيد إيمان المؤمنين بالمسيح ابن مريم عليه السلام ويُزيد يقين أصحاب الدين القويم .

معنى تراه الأبصار على صفحات الأناجيل ولكن العقول والقلوب المسيحية لم تراه إلى الآن ..!!

وكان البحث الثانى دائرا حول كلمة (**المِسيَّا**) .. يُزيل آثار غبار السنين وقرونها عن معناها ، ويكشف اللثام عن وجه صاحبها . استخدمت فيه علم الإيتومولوجى ، أى علم أصل وفصل الكلمات اللغوية عبر الجغرافيا التاريخية ودلالات الأسماء ومواقع انتشارها .

فوقفت طويلا أمام كلمة **مِسيَّا** ، وبيَّنتُ طريقة نطقها صوتيا حسب لغتها الأم . وبيَّنت شيئا عن تاريخ ظهورها ودلالاتها الأنثربولوجية . فوجدت أنَّ الكلمة تترجم خطأ فى الترجمات العربية . فهى ليست **مَسِيًّا** أو **مِسْيَا** وإنما هى **مِسيَّا** بتشديد كل من حرفى السين والياء طبقا للأصول اليونانية والآرامية ..!!

ثم بيَّن البحث أنَّ كلمة **مِسيَّا** تشير إلى شخصية كان ينتظرها يهود بنى إسرائيل ، شخصية من جنس بشرى يختلف عن الجنس الإسرائيلى حيث كانوا يعتبرون أنفسهم جنسا مفضلا ليس كسائر أجناس البشر .

ونكتشف من خلال ذلك البحث المتواضع **أنَّ المَسيح عيسى ابن مريم** عليه السلام ليس بـ **المِسيَّا** ولكنه **المَسيح** حسب اعترافه عليه السلام بلسانه أمام تلاميذه وقومه .

ولقد حاولت بحول الله وقوته وبكل ما أملك من قدرات أن أُجلِّيَ هذا الضباب الكثيف من حول هذه النصوص ليكون القارئ موصولا بالنصّ لا مفصولا عنه متصلا به لا منفصلا عنه .

إنها دعوة إلى الأصل بعد إزالة الضباب من حوله **لنفهمه بفكر العصر**

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني في كتابي هذا ، وأن يبارك لي فيه وأن يجعله عملا صالحا يستفيد منه الدارسون والعابدون سواء كانوا مسيحيون أو مسلمون وأن يتقبله مني خالصا لوجه الكريم .

المؤلف

ع . م / جمال الدين شرقاوى

المبحث الأول

المَسِيح

أصل الكلمة وفصلها ومعناها الجديد

تمهيـــــــــــــد

وقبل الكلام عن معنى كلمة **المسيح** لابد للقارئ أن يتعرَّف على شيء من الخلفية التاريخية واللغوية للفعل (م س ح) واشتقاقاته فى الموروث اليهودى والمسيحى حسب ماجاء فى كتب القوم المتخصصة فى مثل هذه الدراسات . فإذا كان الكلام عن بنى إسرائيل فاللغة المستخدمة فى العهد القديم هى العبرانية القديمة المعبر عنها فى النصوص التوراتية بأنها **شفة كنعان** (أشعياء ١٩ : ١٨) وشفة كنعان هى اللسان الآرامى . فهى إذاً لهجة آرامية قديمة ، بل يمكنك أن تقول بأنها لغة من لغات اللسان العربى القديم .

وأمَّا عن اللغة العبرية التوراتية الحديثة التى انتهى العمل من تصويتها وضبطها ثم خرجت إلى الوجود فى القرن العاشر الميلادى فهى تختلف كثيرا عن شفة كنعان واللسان الآرامى . وللأسف الشديد فإنَّ معظم الترجمات للعهد القديم تعتمد حاليا على النسخة العبرية (**الماصورتية**) المكتوبة بهذه اللغة باستثناء بعض الفقرات التى تعتمد فيها الترجمات على النسخة اليونانية السبعينية التى كتبت فى القرن الثالث قبل الميلاد .

وإذا كان الكلام عن اللغة أبَّان فترة بعثة المسيح عليه السلام فإنَّ اللغة المستخدمة بين بنى إسرائيل فى منطقة فلسطين كانت **اللغة الآرامية** ذات اللسان العربى القديم بشهادة الترجوم الفلسطينى الآرامى وحفريات البحر الميت وقد سبق الكلام عن ذلك فى كتبى السابقة . ومن هنا وجب إجراء **عملية الاقتراب الآرامى لنصوص** العهد الجديد اليونانية حتى يعيش القارئ فى الجو الثقافى واللغوى الذى عاش فيه السيد المسيح عليه السلام .

الخلفيـة الدينيـة والتاريخيـة :

المسح بالزيت والدهن فى التراث اليهودى والمسيحى :

عُرفت عادة المسح بالزيت أو الدهن المقدس فى العالم القديم من قبل الإسرائيليين كعلامة تقديس وتكريس للآلهة . فكان المسح بالزيت المقدس على تماثيل الآلهة معروفا فى مصر الفرعونية وأيضا فى بابل بالعراق . ومنهم أخذ الإسرائيليون هذه العادة [1] . وكان المسح بالزيت أو الدهن فى بنى إسرائيل على نوعين :

إمّا مسح عادة : مثل دهن الرؤوس بالدهون العطرة أيام الأعياد والأفراح كما فى (راعوث ٣ : ٣ ؛ مزمور ٢٣ : ٥ ؛ ٩٢ : ١٠ ؛ جامعة ٩ : ٨) ؛ وفى حالات الحزن يترك التدهن بالطيب كعلامة على الحزن كما فى (٢ صموئيل ١٤ : ٢ ؛ متى ٦ : ١٧) . ومسح رأس الضيف ورجليه علامة تكريم كما فى (لوقا ٧ : ٣٨ ، ٤٦ ؛ متى ٢٦ : ٦ - ٣ ؛ يوحنا ١٢ : ٣) ؛ ودهان أجسادَ المرضى بالزيت للشفاء من الأمراض كما فى (مرقس ٦ : ١٣ ؛ يعقوب ٥ : ١٤) ؛ ودهان جثث الموتى بالطيب كما فى (مرقس ١٦ : ١) ؛ وهناك أنواع أخرى من الدهان والمسح لم أذكرها منعا للإطالة .

وإمّا مسح عبادة : مثل مسح بعض أدوات العبادة وأماكنها بالزيت المقدس ، مثل خيمة الاجتماع وتابوت الشهادة والمذبح وأوانى المقدس وغيرها (خروج ٢٩ : ٣٦ - ٣٧ ؛ ٣٠ : ٢٦ – ٢٩؛ لاوين ٨ : ١٠ – ١١) ؛ ومسح الملوك بالزيت المقدس . فنجد على سبيل المثال شاول وداود وسليمان ويوشع وغيرهم تم مَسْحَهُم بالزيت المقدس (١ صموئيل ١٠ : ١٠ ؛ ١٦ : ١٣ ؛ ١ ملوك ١ : ٣٩) .

---

(١) .. راجع قوائم (تل العمارنة) أرقام (٥١ ، ٣٤) نقلا عن دائرة المعارف الكتابية :
Pictorial Encyclopedia of the bible v4 page198

وهذا معناه أنَّ هؤلاء الملوك المَمْسُوحين قد اختارهم الرب ليكونوا أداة فى يده يحكم بهم الشعب ويطلق على كل منهم حينذاك لقب مسيح ؛ ومسح الكهنة بالزيت المقدس ليكونوا مُسَحَاء أيضا (خروج ٢٨ :٤١ ؛ ٤٠ :١٥ ؛ عدد ٣ :٣ ؛ لاوين ٤ :٥ ؛ ١٦ : ٣٢) ؛ مسح الأنبياء (أشعياء ٦١ : ١) وفى الحقيقة لم يكونوا يُمْسَحُون بالزيت ، ولكنهم كانوا يُمْسَحُون بالمعنى المجازى حسب قول علماء المسيحية أنَّ روح الرب قد مسحتهم ..!!

والمَسْح فى جميع هذه الحالات يكون بزيت مخصوص وبواسطة شخص معين وبطريقة خاصة . فكانوا يطلقون على كل هؤلاء المَمْسُوحين حسب الترجمات المتداولة للعهد القديم **مُسَحَاء** و **مَمْسُوحين** .

وقد يتعدى الأمر ليكون هناك مُسَحَاء من الوثنيين مثل **قورش** الإمبراطـور الوثنى الفارسى حيث سُمّى **مسيح الرب** (أشعياء ٤٥ : ١) .

وعبارة **مَسِيح الرب** نجدها كثيرا فى أسفار العهد القديم ، وفى الترجمات الإنجليزية تكتب هكذا (the anointed of the **LORD**) وصيغة الجمع **مُسَحَاء** (anointed ones) (مزموز ١٠٥ : ١٥ ؛ ١ أخبار ١٦ : ٢٢) .

وبعد تتبع أماكن ورود كلمة **مَسِيح** و **مَمْسُوح** و **مُسَحَاء** و **مَمْسُوحين** لم أجدها تأتى أبداً فى حق شخصية منتظرة مستقبليا . وإنما كانت تذكر دائما لشخصية موجودة حاضرة أو ماضية . إضافة إلى أنَّ كل هؤلاء **المُسَحَاء** ليس فيهم كائن سماوى نزل إلى الأرض وتجسد فى شكل إنسان . وإنما كانوا كلهم بشر عاديين اختصوا بالدعوة إلى الله أو رعاية شعب الله المختار حينذاك . هذه هى الخلفية الدينية والتاريخيـة لكلمة (م س ح) التى اشتقت منها كلمة **المَسِيح** .

الخلفيـــة اللغويـــة :

أولا .. معنى كلمة مَسيح فى اللغة العبرية :

يقول معظم علماء المسيحية أنّ معنى كلمة **مَسيح** هو **المَمْسُوح** أو **المَدْهُون** بالزيت المقدس (the anoint) ولا يشذ منهم شاذ فى ذلك . ويقولون أيضا إنّ أصلها هو الفعل العبرى (م ش خ) أى مَسَحَ . فإذا نظرنا فى أسفار العهد القديم العبرى أى النسخة العبرية التى تم تصويتها وكتابتها بواسطة أحبار اليهود فى القرن العاشر الميلادى . سوف نجد عدة كلمات تدل على معنى المَسْحُ والدَهْنُ بالزيت المقدس .

فمنها على سبيل المثال كلمة **ماشاخ** التى وردت فى الترجمات العربية مُعَبِراً عنها بالكلمات : مَسَحَ ومُسِحَ ومَسَحَوا و**ممسوحين** ومَسْحِهِ ومَسْحَتِهِ . وأيضا : مَدْهُونَة ودَهَنُوهُمْ .

ومنها كلمة **ماشيخا** التى وردت أيضا فى الترجمات العربية معبرا عنها بالكلمات : مَسِيح و**مَمْسُوح** ومَسِيحِى ومَسيح الرب ومَسْح ومَسِيحكَ . وأيضا صيغة الجمع : **مُسَحَائى** .

ومنها أيضا الكلمات العبرية **ميشيخا** و**موشيخا** بمعنى يَمْسَحُون . والكلمات **ميمشاخ** و**يتشار** و**بلل** و**سوك** ..... الخ .

قلت جمال : وهذه الكلمات العبرية [١] وعلى الأخص **ماشاخ** و **ماشيخا** أو **موشيخا** لم ينطق بها المسيح ولا قومه أبّان بعثته لأنّ هذا التصويت اللغوى العبرى قد بدأ العمل فيه من القرن السابع وانتهى فى القرن العاشر الميلادى أى بعد المسيح بألف سنة تقريبا . علما بأنّ حرف الخاء ليس من حروف الأبجدية العبرية القديمة .

---

(١) .. راجع مواضع هذه الكلمات ومعانيها تحت الأرقام ٤٨٨٦ ؛ ٤٨٩٩ ؛ ٤٨٨٨ ؛ ٤٤٧٣ ؛ ٣٣٢٣ ؛ ١١٠١ ؛ ٥٤٨٠ فى القاموس (Strong's exhaustive concordance) .

عبرية الحروف الاثنين والعشرون . فهل يعقل أن نستدل بهذه اللغة على ماكان يتكلم به المسيح وقومه باللسان الآرامى الفلسطينى ..!؟

فليس الكلام هو الكلام وليست اللغة هى اللغة التى كانت متداولة حينذاك . فكيف نعتمد على هذا التخريج والتأصيل لكلمة مَسيح من تلك اللغة العبرية الماصورتية ..!؟

ربما يقصدون العبرانية القديمة التى أهملتها ألسنة بنى إسرائيل منذ أكثر من خمسة قرون من قبل ميلاد المسيح عليه السلام ولا يعرف المتخصصون طريقة نطقها حتى الآن مع أنَّ حروفها هى هى حروف اللغة الآرامية الأشورية ذات الإثنين والعشرون حرفا ولكن بتربيع حروفها فى الرسم ، كما أنها مذكورة فى الأسفار اليهودية تحت مسمى **شفة كنعان** ومن المعلوم أنَّ شفة كنعان هى الآرامية .

يقول الفيلسوف اليهودى الهولندى **سبينوزا** : " لم يترك علماء اللغة العبرية القدماء للخلف أى شئ بشأن الأسس والمبادئ التى تقوم عليها هذه اللغة ، أو على أقل تقدير لا يوجد لدينا أى شئ تركوه لنا : فلا يوجد قاموس أو كتاب فى النحو أو فى الخطابة . لقد فقدت الأمَّة العبرية كل ما يشرف الأمَّة ويزينها إلا فتات من لغتها وأدبها . لقد ضاعت تقريبا جميع أسماء الفاكهة والطيور والأسماك وأسماء أخرى كثيرة على مر الزمان . كما أنَّ معانى كثيرة من الأسماء والأفعال التى نصادفها فى التوراة إمَّا مفقودة أو على الأقل مختلف عليها .

فنحن إذاً نفتقر إلى هذه المعانى ، كما نفتقر بدرجة أشد إلى معرفة التراكيب الخاصة فى هذه اللغة ، فقد محى الزمان الذى يلتهم كل شئ كل العبارات والأساليب الخاصة التى أستعملها العبرانيون تقريبا من ذاكرة الناس فلن نستطيع إذاً أن نبحث لكل نصّ كما نودّ عن جميع المعانى المقبولة وفقا

للاستعمال الجاري في هذه اللغة " [1] . وهذه اللغة القديمة لا يمكن فهم طلاسمها إلاّ من خلال اللغة العربية كما بَيَّنَ ذلك كثير من المتخصصين فى هذا الشأن من علماء المسيحية .

والخلاصة أننا لن نستطيع فهم معنى كلمة مَسيح وانطباقها على ابن مريم ﷺ من خلال العبرية التى يستندون إليها . لأنَّ المعنى الوحيد لكلمة مَسيح فيها هو المَمْسُوح أو المَدْهُون سواء كان المَسْح بالزيت أو الدهان بالدهن . وابن مريم ﷺ لم يمسحه أحد لا بزيت ولا بدهن باعتراف جميع العلماء ولم يجرؤ أحد من علماء المسيحية العرب أن يقول عيسى المَدْهُون أو عيسى المَمْسُوح أو حتى يسوع المدهون ..!!

ثانيا .. معنى كلمة مسيح في اللغة اليونانية :

وأصح ترجمة اعتمد عليها كاتبو الأسفار المسيحية هى النسخة السبعينية المعروفة بـ (LXX) ، التى كتبت فى الإسكندرية من قبل ميلاد المسيح ابن مريم ﷺ بحوالى مائتين وخمسين سنة . وفى هذه النسخة السبعينية نجد أنَّ كلمة مَسيح الآرامية قد ترجمت فى اليونانية إلى (χριστος) التى تنطق خريستو أو كريستو بعد حذف لاحقة الإعراب اليونانية من آخر الكلمة . وعنها سُجِّلت الكلمة فى سائر كتب العهد الجديد الحالية .

وهذه الكلمة اليونانية مشتقة من كلمة خِرِيُو (χριω) اليونانية بمعنى مَسَحَ ودَهَنَ وطلى . وهناك كلمات يونانية أخرى وردت فى الأناجيل وباقى كتب العهد الجديد تعبر عن المعنى مَسَحَ ودَهَنَ ومشتقاتها مثل الكلمات (أليفو αλειφω ؛ إيبى επι إيبخرى επιχριω ؛ خِرِيُو χριω) [1] .

---

(١) .. رسالة فى اللاهوت والسياسة ص٢٥١ ، ص٢٥٢ .

(١).. راجع معانى هذه الكلمات تحت أرقام (٢١٨ ؛ ١٩٠٩ ؛ ٥٥٤٨) وذلك فى كتاب : (Strong's exhaustive concordance) .

وكل هذه الكلمات بمعنى مَسَحَ بالزيت أو دَهَنَ بالدهن أو طلى بسائل ونحوه . ولكن القارئ اليونانى أثناء عصر تدوين كتب العهد الجديد لم يكن يعرف معنى مَمْسُوح ومَدْهُون ، لأنَّ الخلفية الدينية والتاريخية لهذه المعانى لم تكن معروفة فى العالم اليونانى فى ذلك الوقت .

وحتى من بعد أن تمت الترجمة اللاتينية الرومانية عِوَضاً عن اليونانية . والتى منها استخرجت اللغات الأوروبية المعروفة حاليا ومنها على الأخص اللغة الإنجليزية الحالية . وفى اللغة الإنجليزية نجد أنَّ كلمة **مَسيح** يتم ترجمتها إلى الكلمات (Anoint) و (Smear) أى مَدْهُون وبنفس المعنى تقريبا . ولا يزال القارئ المسيحى الإنجليزى يجهل حقيقة المعنى المراد من هذه الكلمة (anoint) مع أنهم يقولون له إنَّ معناها **مَدْهُون** أو **مَمْسُوح** ..!!

ويقول بعض علماء المسيحية الناطقون باللغة الإنجليزية إنَّ هذه الكلمة (Anointed) ليس لها معنى مُحَدَّدا [1] .

قلت جمال : وهنا أيضا كيف يمكننا أن نتعرَّف على معنى كلمة **مَسيح** من خلال هذه الكلمات اليونانية (**خريستو** ؛ **خِريو** ؛ **إبيخرى** ؛ **أليفو** ؛ **إبى** .....) ..!؟

وقد وردت صيغة الجمع من كلمة **مَسيح** فى كل من (متى ٢٤ :٢٤ ؛ مرقس ١٣ : ٢٢) هكذا (χριστοι) وتنطق **خِرستوى** وفى الإنجليزية نجدها (Christs) وتنطق **كرستس** . ولكن للأسف الشديد فإنَّ ابن مريم عليه السلام لم يتكلم اليونانية ، وإنما كان لسانه الوطنى آرامىّ اللهجة . وعلماء المسيحية يتمنون أن يكون المسيح ابن مريم عليه السلام قد تكلم اليونانية ولكن هذا الأمل لم يتحقق بدليل صحيح عندهم حتى الآن .

---

(١) .. راجع النصّ فى آخر الكلام عن عبارة (Son of Man) فى الموسوعة الكتابية :
(Pictorial Encyclopaedia of Bible V3 page 203)

ثالثا .. استكمالاً للفائدة :

شاهدنا فيما سبق أنَّ كلمة مَسيح تعنى دائما عندهم كلمة المَمْسُوح و المَدْهُون وصيغ الجمع هى مُسَحَاء و مَمْسُوحين و مَدْهُونين . والمتتبع لهذه الكلمة فى الترجمات العبرية واليونانية وسائر اللغات الأجنبية سوف يجد أنها لا تدل على اسم علم لشخص بدليل عدم ثبوت تصويتها بين اللغات . وإنما هى لقب لكل مَنْ مُسِحَ أو دُهِنَ بالزيت ليكون مؤهلا لخدمة الرب ولشعب الرب المختار .

وهذا معناه أنَّ يسوع المسيح لم يكن عندهم مَسيحا من قبل أن يُعْلِنَ بعثته ورسالته ..!! وربما لم يكن مَسيحا من قبل أن يُمْسَحَ فى السماء عندما جلس عن يمين أبيه (عبرانيين ١ : ٩) ..!!

والغريب أنَّ نصوص الأناجيل تشهد بأنه ﷺ كان يأمر تلاميذه بعدم إشاعة أنه المَسيح بين الناس ..!!

فهل كان ابن مريم ﷺ من جملة هؤلاء المَمْسُوحِين و المَدْهُونين ..!؟

وهل يمكن أن نعتبره ﷺ مَسِيحا من بين هؤلاء المُسَحَاء ..!؟

مع ملاحظة أنَّ هؤلاء **المُسَحَاء** فيهم الصادق فى دعواه وفيهم الكاذب .

وقد سجل كل من متىَّ (٢٤ : ٢٤) ومرقس (١٣ : ٢٢) قول ابن مريم ﷺ يحذر أتباعه من **المُسَحَاء الكذبة** الذين سيأتون من بعده . كما أنَّ فيهم مُسَحَاء يعبر عنهم بعبارة ضد المسيح (Anti Christ) وفيهم أيضا المَسيح المؤمن والمَسيح الوثنى الكافر . فكيف نتعرف على المسيح عيسى ابن مريم ﷺ من بين هؤلاء المسحاء ..!؟

وكيف نتعرف على مصداقية اطلاق لقب المسيح على ابن مريم ﷺ ..!؟

ومَن هو الذى أطلق عليه ذلك اللقب الشريف ..!؟ ومتى كان ذلك ..!؟

وقد سبق ذكر القول فى كل أبحاثى السابقة بأنَّ أسماء الأشخاص وألقابهم تظل كما هى فى سائر اللغات لا يترجم معناها فى النصوص . فمن كان

اسمه أمين فى العربية لا نقول بأن اسمه أصبح فى الإنجليزية (أونست honest) وإنما هو (Amen) أيضا ..!!

أظن أنَّ الأمر واضح غاية الوضوح . لقد اعتبر علماء المسيحية كلمة المَسيح لا تدل على اسم أو لقب لابن مريم ﷺ وإلا ثبت نطق هذه الكلمة بين سائر اللغات . فهو فى اليونانية **خريستو** وفى الإنجليزية **كرست** وفى العبرية **موشيخا** وفى العربية **مَسيح** والله أعلم بما هو كائن فى باقى لغات العالم ..!؟

ولكن هناك الكثيرون من علماء المسيحية يرون أنَّ كلمة مَسيح اسم يدل على الوظيفة . فعندما **يُمْسَحُ** الشخص المراد جعله **مَسِيحًا** بالزيت المقدس يعتبر اسمه الوظيفى حينذاك هو المَسيح . كما نقول البابا والراهب فهما لم يكونا بابا أو راهبا إلا من بعد قيامهما بمهام هذه الوظيفة الدينية . مع ملاحظة أنَّ هذه الأسماء الوظيفية تمنح للأشخاص وتسحب منهم حسب قيامهم بهذه الوظائف .

وأعتقد أنَّ جميع المسيحيين يوافقوننى على أنَّ **المسيح** عيسى ابن مريم ﷺ لا ينطبق عليه ذلك الكلام السابق ، فهو لم يُمْسَحُ من قِبَلَ أشخاص وإنما كان ﷺ **مَسيحا** من قبْل بعثته ، كما كان **مَسيحا** أثناء فترة بعثته . وظل **مَسيحا** بعد انتهاء بعثته . ولن يستطيع أى شخص مهما كان أن ينزع عنه ذلك الاسم الشريف .

والأمر الغريب أنَّ المنتسبين إلى **المَسيح** ﷺ لم يسموا أنفسهم **بالمَمْسُوحين** ، مع أنهم قد نالوا **المِسْحَة** (كرسما χρισμα) من المسيح ﷺ كما بيَّن ذلك يوحنا اللاهوتى فى رسالته الأولى (٢ : ٢٠ ، ٢٧) ..!!

فالبحث حينئذ عن معنى كلمة مَسيح فى اللغات العبرية واليونانية أو حتى الإنجليزية لن يفيدنا كثيرا ولن نصل فيه إلى إجابة شافية عن الأسئلة الثلاث الآتية :

١ : كيف نتعرف على ابن مريم ﷺ من بين هؤلاء المسحاء ..!؟

٢ : وكيف نطابق مصداقية معنى الاسم مسيح على ابن مريم عليه السلام ..!؟
٣ : ومن هو أول من أطلق هذا اللقب الشريف عليه ..!؟

ولن أُضيِّعَ وقت القارئ معى فى تتبع المعنى والإجابة على هذه الأسئلة من دراسة تلك اللغات التى لم يَعْرفها المَسيح ابن مريم عليه السلام ولا قومه أبَّان بعثته . فلن يقبل المسيحى العربى أن يقول عن المسيح عليه السلام أنه **خرستو** أو **خرستوس** أو **خِرِيْو** أو **خِرِيُوس** أو حتى **موشيخا** أو **ميشيخا** لأنَّ العربىّ كان دائما يقول **المَسيح** من قبل ومن بعد ظهور الإسلام . وزاد اقتناعه بذلك الاسم من بعد أن تَبَنَّى القرآن الكريم لذلك الاسم المبارك .

فمن أين جاءتهم هذه الكلمة المباركة المسيح ..!؟

هل ورثوها عن أجدادهم العرب فى الشام وفلسطين من قبل ظهور الإسلام أم أخذوها من القرآن الكريم ..!!؟

بنظرة سريعة فى التراث العربى القديم من قبل ظهور الإسلام سوف نجد أنَّ كلمة **المَسيح** كانت متداولة بين العرب عَلَماً على **ابن مريم** عليه السلام فنجدها فى أشعارهم وفى أسمائهم مثل عبد المسيح ونحوه .

جاء عن الشاعر الجاهلى ابن عبد الجز قوله [1] :

أمـا ودمـــاء مائراتٍ تخالهــــا   على قُنَّةِ العزّى أو النّسر عَنْدَما
وما قدَّس الرُّهبانُ فى كل هيكـل   أبيل الأبيلين **المسيح بن مريما**

فهل العرب القدماء عَرَّبُوا هذه الكلمة من اليونانية أم من العبرية الجديدة التى لم تكن قد وُجِدَتْ على ساحة التاريخ بعد ..!؟

أم أنهم ورثوها تراثا عن لسانهم العربى القديم ..!؟

---

(١) .. راجع كتاب أديان العرب قبل الإسلام ص ٢٥٨ للأب جرجس داود .
والأبيل معناها الزاهد والناسك والراهب .

نعم إنها الحقيقة . لقد حفظتها ذاكرتهم عن آبائهم وأجدادهم القدماء من قبل ظهور الإسلام ، لأنها من كلمات اللسان العربى القديم الآرامى . تلك اللهجة الآرامية أو اللغة الآرامية التى كان يتكلم بها المسيح ﷺ وقومه ، فكانوا يقولون **مَسيح** و **مِسيح** بفتح الميم وكسرها ولا تزال العامة إلى وقتنا المعاصر ينطقونها هكذا بالفتح وبالكسر .

وعندما سجلها القرآن الكريم احدى عشر مرة ضمن آياته المباركة وبقوله تعالى ﴿ **وهذا لسان عربى مبين** ﴾ علمنا أنها من كلمات اللسان العربى المبين . ومعنى المبين هنا أى أفصح وأنقى لهجات اللسان العربى القديم .

ففى الآرامية مثلا نجد الكلمة تنطق **مَسيح** و **مِسيح** وعند إضافة أداة التعريف الآرامية تنطق الكلمة **مَسيحا** و **مِسيحا** بإضافة الألف الممدودة فى آخر الكلمة أى **المَسيح** و **المِسيح** . وكلاهما لسان عربى ولكن فقط كلمة **مَسيح** بالفتح هى من اللسان العربى المبين .

وبعد أن ثبتت لنا عروبة الكلمة وقِدَمَها إلى زمن بعثة المسيح ﷺ فسوف أحاول بإذن الله تتبع معناها وفق اللسان الذى وُلِدَت فيه هذه الكلمة المباركة .

معنى كلمة مَسيح فى اللسان العربى

من الثابت عند جميع العلماء من المسلمين والمسيحيين أنَّ المَسيح عيسى ابن مريم عليه السلام لم يَمْسَحه أحد لا بزيت ولا بدهن . فكيف يُطلق عليه لقب مَسيح بمعنى مَمْسُوح أو مَدْهُون ..!؟

الكل قد قالوا بذلك المعنى أى أنه **المَمْسُوح** أو **المَدْهُون** . وقلب المؤمن من كل مِلَةِ ودين لن يطمئن إلى هذا القول المأثور عن أحد مترجمى الأناجيل إلى اليونانية لا يعرف لغة المَسيح عليه السلام ولسانه الآرامى .

ربما يقول لنا أحد المتعصبين الذين لا يريدون أن يفهموا : إنَّ المَسيح قد مُسِحَ فى السماء عندما جلس عن يمين أبيه من بعد انتهاء بعثته الأرضية استنادا إلى فقرة جاءت فى الرسالة إلى العبرانيين (١ : ٩) ..!!

فأقول له : حتى لو كان ذلك قد حدث افتراضا ما جاز لأتباعه وقومه أن يقولوا عنه أبَّان فترة بعثته الأرضية إنه **مَسيح** لأنه لم يكن قد **مُسِحَ** بعد ..!!

وربما يقول آخر بلا دليل أو برهان على ما يقول : " استخدمت الكنيسة الأولى لقب **المَسيح** لأنَّ الروح القدس **مَسَحَ** حقا يسوع وهو فى أحشاء مريم العذراء يوم البشارة . **ومَسَحَهُ** للرسالة فى المعمودية . **ومَسَحَهُ** أخيرا بالقيامة من بين الأموات " (من أقوال القس فاضل سيدراوس فى كتابه يسوع المسيح فى تقليد الكنيسة ص ١٢) .

قلت جمال : وهكذا نراه قد كتب ما كتب بدون دليل واحد يذكره عن هذه المَسْحَات الثلاث . اضافة إلى التناقض بين أقواله . حيث قال إنَّ الكنيسة الأولى هى التى استخدمت لقب **المَسيح** وصفا لابن مريم عليه السلام وهذا لم يحدث إلا من بعد أن انتهت بعثة المَسيح ومن بعد انشاء الكنيسة الأولى كما بينه علماء آخرون كما سيأتى .

ولكن **ابن مريم** عليه السلام ثبت عنه أنه قال أنه **المَسيح** وشهد بذلك كبير تلامذته المدعو **سِمْعَان** بأنه **المَسيح** ولم ينكر عليه ذلك . وعندما سأل كبير الأحْبَار **المَسيح عيسى** عليه السلام بقوله **أأنت المَسيح** ..؟ أقرَّ بذلك وقال : أنا هو . (مرقس ١٤ : ٦١) . فعيسى ابن مريم عليه السلام كان **المَسيح** بين قومه إبَّان فترة بعثته لا من بعد انتهائها كما يقولون .

كما أنه عليه السلام لم يكن **المَمْسُوح** أو **المَدْهون** حيث لم يَمْسَحه أحد ولم يَدْهِنه أحد بزيت أو دهن . وكلمة المَسيح هنا فى حقه عليه السلام لا تفيد ذلك المعنى كما سنرى بإذن الله تعالى .

فكلمة **مَسيح** على وزن **فعيل** ولكنها ليست بمعنى المفعول مثل قولنا **جريح** بمعنى **مجروح** و**أسير** بمعنى **مأسور** و**قتيل** بمعنى **مقتول** . فالقتيل لم يكن قتيلا من قبل أن يقتل والأسير لم يكن أسيرا من قبل أن يؤسر والجريح لم يكن جريحا من قبل أن يجرح . **وكذلك الـ مَسيح** هنا فى حق ابن مريم عليه السلام لا تعنى الـ **مَمْسُوح** لأنه لم يَمْسَحه أحد ، خلاف الجريح الذى هناك مَن جرحه والأسير الذى هناك مَن أسره والقتيل الذى هناك مَن قتله .

كما أنَّ المَسيح كان مَسيحا منذ مولده وفى أثناء فترة حياته ثم من بعد انتهاء بعثته . فكلمة **مَسِيح** لا تساوى فى المعنى كلمة **مَمْسُوح** إذا تعلّق الأمر بعيسى ابن مريم عليه السلام لدلالة القرائن جميعا على أنه ليس مَمْسُوحاً من أحد ولتناقض أقوال المستدِلّين واضطرابها كما مَرَّ .

وهنا لابد من هذه الإشارة اللغوية التى قد تضيئ المجاهل التى يتخبّط فيها أصحاب الأهواء ، ويضل فيها الجهلاء وانصاف المثقفين .

وملخص ذلك أنَّ : كلمة **مَسِيح** على وزن **فعيل** من الفعل **مَسَحَ** . والمراد هنا هو البحث فى دلالة **فعيل** هذه فى اللسان العربى ، لنطبقها على **مسيح** باعتبارها إحدى وحداتها .

.. **فهناك فعيل** التى تستخدم لمعنى **المفعول** والتى مَرَّ بنا التعرُّف عليها آنفا فى مثل جريح وقتيل اللتين بمعنى مجروح ومقتول . وقد أثبتنا أنَّ انطباق مثل هذه الصفة على **المَسيح** ممتنع واقعا وتاريخا .

.. **وهناك فعيل** التى لا تستخدم إلا بمعنى **فاعل** . وهى صفات الذوات مثل رحيم وكريم وحليم وأمين . وهى جميعا صفات ذوات لها تعلُّق بالآخرين من حيث ظهور أثرها عليهم ، فالكريم يظهر كرمه على الآخرين وقل مثل ذلك فى الرحيم والأمين والحليم .... الخ . فلا يعقل هنا أن نقول بأنَّ **رحيم** معناه **مرحوم** ، ولا أن نقول بأنَّ **كريم** معناه **مكروم** ..!!

.. **وهناك فعيل** التى تستخدم للدلالة على **الفاعل** وعلى **المفعول** . مثل كلمة **مَسِيح** التى قد تدل على **المَاسِح** وعلى **المَمْسُوح** . ولكن لابد هنا من استقراء القرائن واستنطاق شواهد الحال لترجيح إحدى الدلالتين .

وأظن - ويظن أى مُنْصِفٍ معى - **أنَّ القرائن وشواهد الحال تُشِير بأصابعها وتكاد تنطق بألسنتها على دلالة الفاعل** . وليس من الحق والإنصاف أن يترك المَرْءُ الشواهد الواضحة والدلائل اللائحة ، ليتمسك بالأوهام . مع أنَّ معنى **الفاعل** أليق بشخص ابن مريم عليه السلام ومعجزاته . وهو الذى يميزه عن دون سائر **المَمْسُوحِين** من الكهنة والوثنيين . فما الذى يتميز به المَسيح عليه السلام إذا كان **مَمْسُوحاً** مثل الإمبراطور الوثنى **قورش** الذى أطلقوا عليه لقب **مَسِيح الرَّب** ..!؟

بعد تلك الاشارة اللغوية التى تدارستها فى عجالة مع أخى الأستاذ الشيخ محمد عبد الحكيم القاضى جزاه الله خيرا أذكر قوله لى : " إنَّ محاولة لىِّ رقاب الصِّيَغ اللغوية للدلالة على ما تُمليه أوهام القوم وأمَانيُّهم هو لوْن من القرصنة اللغوية والإرهاب الذى يريد أن يَمُدَّ أظافره حتى يصل بها إلى رقبة الصيغ اللغوية ذاتها " .

والآن ماذا يختار علماء المسيحية العربية من الدلالات التى مَرَّت بنا : **الحَـقُ أم الباطـل ..؟؟**

انتبه معى أيها القارئ اللبيب وتمعن فيما أذكره لك من داخل الأناجيل لتفهم شيئا جديدا عن ابن مريم ﷺ . إنَّ كلمة **مَسِيح** عندما تطلق على ابن مريم ﷺ لا تأتى إلا بمعنى الفاعل تماما مثل كريم ورحيم وحليم ... الخ .

ومعلوم أنَّ كلمة **مَسِيح** مشتقة من الجذر (م س ح) وهذا الجذر اللغوى العربى له دائما معنيان متضادان فى المعنى ، فأنت تمْسَحُ جَسدك تريد إزالة التراب أو الماء عنه ، وأنت تمْسَحُ جسدك أيضا تريد غسله بوضع الماء أو الطيب عليه . فالمسح هنا يستخدم فى المعنيين الإزالة والوضع .

ونجد أنَّ كلمة **المَسِيحُ** تستخدم للدلالة على معنيين مختلفين : **فهناك** مسيح **يُمْسَحُ** بضم الياء أى يَمْسَحَهُ الآخرون (**المَمْسُوح**) . **وهناك مَسيح يَمْسَحُ** بفتح الياء أى يَمْسَحُ هو الآخرين (**المسيح**) .

وابن مريم ﷺ قد جعله الله تبارك وتعالى منذ مولده مباركا حسنا وقال عنه على لسان ملائكته لمريم ﴿ إنَّ الله يبشرك بكلمة منه اسمه **المَسِيحُ عيسى ابن مريم** ﴾ . فالمَسيح اسم للموصوف وليس لقبا اخترعته الكنيسة فيما بعد ..!!

ويظهر لنا معنى ذلك الاسم المبارك **المَسِيحُ** عندما نقرأ الأناجيل المتداولة وننظر فى كيفية اجرائه ﷺ لمعجزاته . فسوف نجد دائما **عملية المَسْح باليدين على من يتم اجراء المعجزة بشأنه** .

تماما كما تمْسَحُ جسدك تريد ازالة الغبار والتراب عنه مع فارق كبير . أى أنه عليه السلام هو **المَسيح الذى يَمْسَحُ** الآخرين ..!!

فمَسْحُ المَسيح ﷺ بيده الشريفة على أجساد المرضى والموتى يعنى ازالة الآفات والأمراض من الأجساد . وهذا المعنى لم يفطن له أحد من علماء المسيحية لا فى الشرق ولا فى الغرب ..!!

فالمسيح عليه السلام كان حاملا لجميع المعانى الطيبة المباركة التى يمكن اشتقاقها من مادة (م س ح) العربية . فكان عليه السلام يمسح الأمراض والعاهات من الأبدان فهو إذاً **مَسيحٌ** بحق . مَسَحٌ بمجرد اللمس المباشر لا بزيت ولا بدهن ولكن بإذن من الله تعالى . وبهذا المعنى يمكننا أن نفرق بين المسيح ابن مريم عليه السلام وبين المسحاء الآخرون .

تلك هى **المِسْحَة الربانية** التى حاولوا محاكاتها على أيدى القساوسة والرهبان ولكن بزيت ودهن وأطلقوا عليها اسم **مِسْحَة الشفاء** [1] . ولكن هيهات هيهات أن يكونوا مثل المسيح ابن مريم عليه السلام . فهلموا معى أيها القراء الأعزاء لنشاهد ذلك المعنى الجديد فى نصوص الناجيل .

---

(١) .. رسالة يعقوب (٥ : ١٣ - ١٥) .

سبق أن ذكرت أنَّ كلمة **مَسيح** على وزن **فعيل** بمعنى **فاعل** وأنَّ لها متعلقا تظهر آثارها عليه . تماما مثل الكريم الذى يفيض كرمه على الآخرين والرحيم الذى تفيض رحمته على الآخرين ، والحليم الذى يفيض حلمه على الآخرين . والأمين الذى تصدق أمانته بين الناس ، واللئيم الذى يصيب لؤمه الآخرين . إلى آخر ماجاء فى مفردات اللسان العربى من مثل تلك الصّفات .

ودراستنا هنا تدور حول **إثبات مصداقية الإسم على حامله** حتى يؤمن الجميع بأنَّ كلمة **مَسِيح** تنطبق على ابن مريم ﷺ اسماً ومعنىً . رَسْماً وحقيقةً . فهو بحق **المَسِيحُ** بألف ولام التعريف بلا منازع . فهو يختلف إذاً عن كل الـ **مُسَحَاءِ** المذكورين ـ بدون أداة التعريف ـ فى التراث اليهودى والمسيحى .

وسبق أن ذكرت أنَّ من معانى كلمة (م س ح) هو الإزالة مثل مَسْحِك ثوبك بيدك تريد إزالة الغبار والتراب عنه . وهذا المعنى يضاد المَسْحُ الذى يثبت العكس بمعنى أنك تمْسَحُ وجهك تريد غسله بالماء أو مَسْحِه بالزيت أو الطيب . وهذا المعنى الأخير تأتى منه الصفة مَمْسُوحٌ و مَدْهُونٌ ، وقد بَيَّنْتُ أنَّ هذا المعنى لا ينطبق على ابن مريم ﷺ حيث لم يَمْسَحْهُ أحَدٌ من البشر لا بزيت ولا بدهن .

وسوف نرى بإذن الله تعالى المعنى الأول من كلمة (م س ح) واضحا جليا فى الأناجيل المتداولة بين الناس حاليا . فكان ﷺ بمجرد أن **يَمْسَحُ** بيده الشريفة على أجساد المرضى تذهَبُ منهم الآفات ويحِلُّ الشفاء سريعا بإذن الله .

بمعنى أنه ﷺ كان **يَمْسَحُ** الآفات والأوجاع من أجساد المرضى والموتى فيحل الشفاء وتنعَمُ الجثث بالحياة مرة ثانية بإذن الله تعالى [1] . فهو إذاً

---

(١) .. ويعبر عن ذلك الإذن الإلهى فى الأصول اليونانية للأناجيل بانه كان ﷺ ينظر إلى السماء عند اجرائه للمعجزات ويتمم ببعض كلمات كأنه يطلب الإذن الإلهى .. !!

المَسِيحُ الذى يفيضُ معنى اسمه على الآخرين .

المَسِيحُ الذى يَمْسَحُ الآخرين . **المسيح الحق . وليس هو بالمَمْسُوح** كما يقول علماء المسيحية (the anointed) .

١ .. **شفاؤه** ﷺ **للعمى** : جاء فى إنجيل متى (٢٠ : ٣٣ - ٣٤) أنه كان هناك أعميان جالسان على الطريق أثناء سير عيسى ﷺ فاستنجدا به فقال لهما :

" ماذا تريدان أن أفعل بكما .!؟ قالا له : يا سيّد أن تنفتح أعْيُنُنَا . فتحنن عيسى **ولمَسَ أعينهما** فللوقت أبصرت أعينهما " .

وذُكِرَت هذه الحادثة وربما غيرها فى متى أيضا (٩ : ٩ - ٣٠) حيث جاء فيه أنه ﷺ " **لمَسَ أعينهما** قائلا لهما : بحسب إيمانكما ليكن لكما فانفتحت أعينهما " . وفى مرقس (٨ : ٢٢ - ٢٥) " وجاء إلى بيت صيدا فقدَّمُوا إليه أعمى **وطلبوا إليه أن يلْمِسَهُ** . فأخذ بيد الأعمى وأخرجه إلى خارج القرية وتفل فى عينيه **ووضع يديه عليه** وسأله : هل أبْصَرَ شيئا ؟ فتطلَّعَ الأعمى وقال أبْصِرُ الناس كأشجار يمشون . **ثم وضع يديه أيضا على عينيه** وجعله يتطلع فعاد صحيحا وأبصر كل إنسان جليا " .

قلت جمال : ونلاحظ هنا **أنَّ** المَسْحُ قد عُبِّرَ عنه باللمْس ووضع اليد وهما بنفس المعنى بدون خلاف . بمعنى أنَّ وضع اليد الشريفة على العضو المصاب يُذْهِبُ بما يسبب العمى فيعود الأعمى مبصرا بإذن الله تعالى . كما أنَّ النصّ يفيد بأنَّ قومه كانوا يعلمون أنه **المَسِيحُ** الذى يَمْسَحُ الآخرين فيزيل بمسحته الأمراض والعاهات بمجرد **المَسْح بيده الشريفة** واشتهر ذلك بينهم وإن عَبَّرت الأناجيل اليونانية بكلمة **اللمْس** بدلا من المَسْح وهما قريبان فى المعنى .

٢ .. **شفاؤه** ﷺ **للأبرص** : جاء فى الأناجيل الثلاثة (متى ٨ : ٣ ؛ مرقس ١ : ٤١ ؛ لوقا ٥ : ١٣) ذكر معجزة شفائه ﷺ للأبرص هكذا : " **فمد يده ولمسه** . وللوقت ذهب عنه البرص " . وهنا أيضا نجد أنَّ الشفاء قد تم بواسطة **المَسْح** على الأبرص وإن جاءت الترجمة بكلمة **لمِسَهُ** وهما بمعنى واحد تقريبا . المهم هو ملامَسَة المريض لجسد المسيح حتى يتم الشفاء سريعا .

٣.. **شفاؤه** ﷺ **لأصم أعقد** : روى هذه المعجزة إنجيل مرقس (٧ : ٣٢ ـ ٣٥) " وجاءوا إليه بأصَمَّ أعقد **وطلبوا إليه أن يضع يده عليه** . فأخذه من بين الجمع على ناحية **ووضع أصابعه فى أذنيه** وتفل **ولمس لسانه** . **ورفع نظره نحو السماء وأنَّ** وقال له : إفَّثا ـ أى انفتح ـ وللوقت انفتحت أذناه وانحل رباط لسانه وتكلم مستقيما " .

قلت جمال : وهنا نجد أنَّ المسيح ﷺ بعد أن وضع أصابعه فى الأذن المصابة ولمس بيده اللسان الأعقد ، **رفع نظره نحو السماء** ودعا الله بصوت خافت ـ الذى جاء التعبير الإنجيلى عن ذلك الدعاء الخافت بكلمة **أنَّ** ـ إنها العبارة الصادقة الدالة على طلب الإذن من الله تعالى [(١)] . فالشفاء بيد الله تعالى وحده ، والمسيح ماهو إلا وسيلة من وسائل الشفاء التى أجراها الله تعالى لخلقهِ . وهذه العبارة هى ترجمة حال للقول القرآنى ﴿ **بإذن الله** ﴾ حيث قال تعالى : ﴿ **وتبرئُ الأكمه والأبرص بإذنى** ﴾ (١١٠/ المائدة) .

وهنا نجد كلمة آرامية جاءت فى الأصول اليونانية هكذا :

(Εφφαθα) وتصويتها بالإنجليزية هو (ef - fath – ah) وتنطق (إف ـ فثَ ـ اح) . أى أنَّ منطوقها هو (**إف فثاح**) وحيث أنَّ حرف الثاء يتبادل مع

---

(١) .. كلمة (أنَّ) هى ترجمة خاطئة لكلمة (تمتم) أى قال كلاما لم يسمع تفاصيله من كان حوله . أى صلى لله بصوت خافت أو دعاه بصوت خافت . وأما كلمة (أنّ) فهى من (الأنين) أى التوجع الذى يصدر من المرضى وعيسى ﷺ لم يكن مريضا حتى يئن .. !!
وسوف تشاهد مثل ذلك فى معجزة إحياء العازر من الموت (يوحنا ١١ : ٤١ ـ ٤٤) .

حرف التاء بين الآرامية والعربية حيث نقول فى العربية أثنين وثلاثة وفى الآرامية تنين وتلاته فيكون التصويت العربى هو (**إف فتاح**) وهو يعادل الصيغة المتداولة العامية (**إتفتاح** أو **إتفتيح**) بعد إعمال قاعدة التبادل بين الهمزة والياء . وقد تختصر هذه الكلمة هكذا **إتفتح** . وهذه كلمة لا نزال نقولها فى عصرنا الراهن **مما يؤكد أنَّ لغة المسيح الآرامية عبارة عن لهجة من لهجات اللسان العربى وهى تقترب كثيرا من من لهجتنا العامية فى مصر وعلى الأخص لهجة صعيد مصر ..!!**

بل إنَّ إدغام نون الانفعال فى الحرف الأول على حسب التعبير والصياغة الآرامية موجود فى لساننا العامى . فهناك الكثيرون الذين يقولون فى انفتح اتَّتَح وفى انكسر إكَّسر ويقولون فى انطبخَ اطَّبخَ .... الخ .

٤ .. **إحياؤه** عليه السلام **للموتى بإذن الله** : جاء فى لوقا (٧ : ١١ - ١٧)

" وفى اليوم التالى ذهب إلى مدينة تُدْعَى نايين . وذهب معه كثيرون من تلاميذه وجمع كثير . فلما اقترب إلى باب المدينة إذا ميت محمول ابن وحيد لأمِّهِ وهى أرملة ومعها جمع كثير من المدينة . فلما رآها **المَسيح** تحنن عليها وقال لها لا تبكى . ثم تقدم **ولمس النعش** فوقف الحاملون . فقال : أيها الشاب لك أقول : قم . فجلس الميت وابتدأ يتكلم فدفعه إلى أمّه فأخذ الجميع خوف ومَجَّدوُا الله قائلين : **قد قام فينا نبىَ عظيم** " .

قلت جمال : ونجد هنا أنَّ **المَسْحَ** ـ اللمس ـ كان للنعش فقط لأنَّ المعجزة أكبر بكثير من شفاء الأعمى والأبرص . فتصاعدت أدوات المعجزة من المَسْح على الميت إلى الاكتفاء بالمَسْح على النعش . أو لأنَّ الميت هنا داخل الكفن (coffin) ملفوف به فحال وجود الكفن من وصول يد المسيح عليه السلام إلى جسد الميت فاكتفى **بلمْس النعش** وهذا هو الأصح قولا .

وجاء أيضا فى كل من (مرقس ٥ : ٤٠ - ٤٢ ؛ متى ٩ : ٢٥ ؛ لوقا ٨ : ٥٤) معجزة إحياء الفتاة الذى تدعى **طلية** . وأذكر النصّ من إنجيل مرقس لأنه أقدم الأناجيل تدوينا إضافة إلى أنه الإنجيل الوحيد الذى وردت فيه كلمات آرامية كثيرة : " وإذا واحد من رؤساء المجمع اسمه يايرس جاء . ولمَّا رآه خرَّ عند قدميه وطلب إليه كثيرا قائلا : ابنتى الصغيرة على آخر نسمة ليتك تأتى **وتضع يدك عليها لتشفى فتحيا** " وذهب معه المسيح ﷺ إلى منزله فسمع القوم يبكون ويولولون " فدخل وقال لهم : لماذا تضجون وتبكون ..!؟

لم تمت الصبية لكنها نائمة فضحكوا عليه . أمَّا هو فأخرج الجميع . وأخذ أبا الصبية وأمَّهَا والذين معه ودخل حيث كانت الصبية مضطجعة **وأمسك بيد الصبية** وقال لها طليثا **قومى** (κουμι) وللوقت قامت الصبية ومشت لأنها كانت ابنة اثنتى عشرة سنة فبهتوا بهتا عظيما " (١) .

قلت جمال : وهنا نجد وضع اليد طلبا للشفاء واضحاً إن كانت الفتاة مريضة ولم تمت كما قال المسيح ﷺ لم تمت الصبية ولكنها نائمة . وإن كانت قد ماتت كما يقول علماء المسيحية فقد **وضع المسيح** ﷺ **يده الشريفة على يدها** وأقامها من الموت . ونجد هنا أنَّ **ظاهرة المَسْح** المعبر عنها هنا بوضع اليد أو الإمساك بها قد عملت مفعولها فى المعجزة فهو المَسِيحُ الحقّ .

ولى هنا وقفة لغوية طريفة : ثبت من حفريات وآثار رأس الشمرا وأوغاريت فى سوريا أنَّ **الإله بعل** الآرامى كان له ثلاث بنات هُنَّ : **بدرية وأرصية وطلية** . والاسم الأول منسوب إلى القمر **بدر** والثانى منسوب إلى الأرض **أرص** بالصاد لخلو الآرامية من حرف الضاد . والثالث منسوب إلى

---

(١) .. قارن بين إحياء المسيح ﷺ للفتاة طلية وإحياء اليسع للموتى المذكور فى سفر الملوك الثانى (١٣ : ٢٠ ؛ ٤ : ٣٢ - ٣٧) حيث اضطجع فوق الصبى الميت بكامل جسمه ووضع فمه على فمه وعينيه على عينيه ويديه على يديه وتمدد عليه .. وكرر ذلك الفعل مع الصلاة إلى الله إلى أن أحيا الله الصبى ..!! .
وراجع أيضا إحياء (ايليا) لابن الأرملة المذكور فى سفر الملوك الأول (١٧ : ٢٤) .

المطر الخفيف **الطل** . واسم البنت الثالثة **طلية** هو ذات اسم الفتاة التى أقامها المسيح عليه السلام بإذن الله من رقادها .

والجملة **طليثا قومى** تحتاج لشرح بسيط . فحرف الثاء يعادل حرف التاء فى الآرامية كما سبق بيانه . والجملة تقرأ هكذا : **طليتا قومى** . وأصلها هو (**طلية - ا - قومى**) وهذه الألف التى فى آخر الاسم تستخدم فى الآرامية كحرف نداء مثل (**يا**) فى العربية . كما أنَّ لها استخداما آخر للتعريف كما فى مَلْكا حيث توضع ألف ممدودة فى آخر الكلمة أى الملك.

ومعنى هذه الجملة الآرامية كالآتى :

طلية : اسم الفتاة وهو اسم مشتق من الطلّ أى المطر الخفيف والذى يعادله فى عاميتنا الاسم نادية أو ندية . وهو اسم عربى صميم مائة فى المائة .

الألف الممدودة : هو حرف النداء فى الآرامية والذى يعادل (**يا**) فى عربيتنا .

و **قومى** : فعل أمر بمعنى قومى العربى أى انهضى .

فيكون صحيح الجملة عربيا هو : **يا طلية قومى** ..!!

ومترجمو الأناجيل يعلمون معنى الجملة حيث قالوا أنَّ معناها **يا فتاه قومى** ولكنهم لم يعلموا كيف جاء المعنى من الآرامية ..!!

كما لم يعلموا شيئا عن اسم هذه الفتاة ..!!

ثم أشير هنا إلى أنَّ الكلمة اليونانية المسجلة فى أصل إنجيل مرقس وهى كلمة **قومى** (κουμι) التى كتبت فى اليونانية بذات التصويت الآرامى **قومى** ولكن بلكنة الكاف بدلا من القاف **كومى** لعدم وجود حرف القاف فى اليونانية فجاءت الكلمة هكذا **كومى** وفى بعض النسخ اليونانية الأخرى نجدها مكتوبة هكذا **كوم** أى **قوم** بصيغة التذكير مع أنها فتاة ..!! وهذه الكلمة لاتزال تكتب فى الترجمات الإنجليزية وغيرها بنفس المنطوق الآرامى العربى **قومى** أو **كومى** كما نقول فى عاميتنا فى صعيد مصر .

وفي هذه المعجزة نجد الدليل على أنَّ المسيح ﷺ كان يتكلم أيضا بلسان يقترب كثيرا جدا من لساننا العربي العامي .

واستكمالا للفائدة : أذكر كيفية إحياء المسيح ﷺ للموتى عندما تتعذر عليه عملية المسح بيده الشريفة على جسد الموتى . جاء في إنجيل يوحنا الإصحاح الحادى عشر قصة إحياء لعاذر من بعد مضى أربعة أيام على موته " فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعا **ورفع عيسى عينيه إلى فوق وقال : أيها الآب** أشكرك لأنك سمعت لى . وأنا علِمتُ أنك فى كل حين تسمع لى ، ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت . **ليؤمنوا أنك أرسلتنى** " ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم : لعاذر هَلُمَّ خارجا فخرج الميت " (يوحنا ١١ : ٤١ - ٤٤) .

وهذا النصّ فيه الدليل البيِّن على **طلب الإذن الإلهى** من السماء وأنَّ المعجزة تمت بغرض إثبات أنَّ المسيح رسول الله حقا . ولكن للأسف الشديد نجد أنَّ علماء المسيحية يفهمون هذا النصّ خلاف معناه الواضح السهل ..!!

٥ .. **شفاؤه ﷺ لمرض الحُمَّى** : يروى كل من إنجيلى (متى ٨ : ١٤ - ١٥ ؛ مرقس ١ : ٣٠ – ٣١) أنَّ المسيح ﷺ عندما ذهب إلى بيت تلميذه سِمْعَان - بطرس - وجد حماة سِمعان محمومة " **فلمس يدها** فتركتها الحُمَّى وقامت تخدمهم " .

٦ .. **شفاؤه ﷺ للمرأة المنحنية الظهر** : يروى لنا هذه المعجزة إنجيل لوقا (١٣ : ١٣) حيث يقول " **ووضع عليها يده** ففى الحال استقامت ومَجَّدَت الله " .

٧ .. **شفاؤه ﷺ لمن به استسقاء** : يروى هذه المعجزة إنجيل لوقا فى (١٤ : ٢ - ٤) حين شاهد المسيح ﷺ رجلا مُستَسقا " **فأمسكه** وأبراه وأطلقه " .

٨ .. **شفاؤه ﷺ للنازفة دماً** : روى هذه المعجزة كل من (متى ٩ : ٢٠ ؛ مرقس ٥ : ٢٧ ؛ لوقا ٨ : ٤٤) . وفيها نجد أنَّ الأمر قد فاض وتجاوز شكل المسح أو اللمس من يده الشريفة لإذهاب الآلام والأمراض من الأجساد حيث نجد هنا فى هذه المعجزة أنَّ المرأة النازفة دَماً قد جاءت من خلف المسيح ﷺ وهو بين جموع من الناس و **مَسَّت ثوبه أو لمست هدب ثوبه** ففى الحال وقف نزف دمها . ويذكر لنا كتبة الأناجيل أنَّ المسيح ﷺ قد أحس بهذه الحركة وبأنَّ شيئا قد خرج منه بمجرد لمس المرأة لطرف ثوبه ..!!

إنها القوة الشفائية المكنونة فى اسمه المَسِيح التى تزيل كل الآفات والأمراض . جاء فى إنجيل لوقا (٦ : ١٩) : " **وكل الجميع طلبوا أن يلمسوه لأن قوَّة كانت تخرج منه وتشفى الجميع** " .

وجاء أيضا فى إنجيل لوقا (٨ : ٤٦) " وقال يسوع : قد لمسنى واحد لأنى علمت أنَّ **قوَّة قد خرجت منِّى** " .

٩ .. **شفاؤه ﷺ لجموع كثيرة بمجرد لمْسِهم له** : روى مرقس فى إنجيله (٣ : ١٠) أنَّ أمر المسيح قد أشتهر " **حتى وقع عليه ليلمسه كل من فيه داء** " . مجرد اللمس للجسد الشريف يذهب الأوجاع ويحل الشفاء ..!!

إنها الصورة الواضحة تماما لمتعلق كلمة مَسِيح الآرامية العربية . الإزالة لكل ما هو ضار ، وليس معناها المَمْسُوح أو المَدْهُون كما يقولون ..!!

والآن وبعد أن شاهد القارئ الفطن سِرًا من أسْرَار معنى كلمة **المَسِيح** العربية . وأيقن وتحقق من انطباق الصفة على الموصوف . بات واضحاً أنه ليس هناك إلاّ **مَسِيحاً** واحداً يتحقق فيه معنى الكلمة فى أحسن معانيها . إنه **المسيح عيسى ابن مريم** ﷺ معرَّفاً بالألف واللام . **المَسِيحُ** الذى يَمْسَحُ الآخرين .

يقول كاتب إنجيل يوحنا فى (٢٠ : ٣١) " **وأمَّا هذه المعجزات فقد دُوِّنَتْ لتؤمنوا بأنَّ عيسى هو المَسيح** - معرفا بالألف واللام - ... " . وأمَّا الآخرون المذكورين فى أسفار الكتاب المقدس بعهديه فلا ينطبق عليهم لقب **المَسِيحُ** بهذا المعنى وإنما هم مَمْسُوحِين أو مَدْهُونِين أو مُسَحَاء بدون ألف ولام التعريف .

وأمَّا عن المُسَحَاء الكَذَبَة الذين أخبر عنهم **المَسيح عيسى ابن مريم** عليه السلام فينطبق عليهم من ألقابهم **الصفات المضادة لمعنى كلمة مَسيح** فهم مُسَحَاء كذبة يجلبون الآفات والأوجاع والكفر والنفاق إلى من يخالطهم ويسير فى ركابهم عافانا الله منهم ومن كبيرهم المَسِيحُ الدَجَّال المذكور فى العهد الجديد تحت مسمى ضد المَسيح .

وحيث أنَّ صفة **المَسْح** ثابتة فى حق **المَسيح عيسى ابن مريم** عليه السلام فهى إذا صفة ملازمة له لا تُنْزَع منه ، كما أنها ليست بوظيفة كما يقول علماء المسيحية . بمعنى أنها اسم ثابت له عليه السلام ، فلك أن تقول أنَّ اسمه **المَسيح عيسى** أو أن تكتفى بقولك أنَّ اسمه **المَسيح** . ولكن لا تقل **عيسى** (أو يسوع) فقط لأنَّ هناك الكثيرون الذين يحملون هذا الاسم ولابد من التمييز بقولك **عيسى ابن مريم** . وتعتبر الصيغة **المَسيح عيسى ابن مريم** هى أصحّ صيغة لاسمه الشريف حيث قُدِّمَت الصفة **المَسيح** على الاسم الشخصى **عيسى ابن مريم** .

وقد تحقق لنا من القراءة السابقة لمعجزات المسيح عليه السلام أنَّ كلمة المَسِيحُ هى الأكثر دلالة واشارة إليه عليه السلام . فالمعجزات تمت تحت الاسم المَسيح وليست تحت الاسم عيسى أو يسوع ، حيث كان المَسْحُ من يده الشريفة على الموتى والمرضى وذوى العاهات هو الشئ الظاهر للناس حيث تراه عيونهم ..!!

فكان التحدى واثبات الرسالة يتم عن طريق الاسم المَسِيح لا عن طريق الاسم عيسى أو يسوع . ومن هنا كان الإيمان بأنه المَسِيح لا بأنه عيسى فقط .

وحيث أنَّ علماء المسيحية لا يرون فيه إلا معنى المَمْسُوح أو المَدْهُون ، فقد غابت عنهم هذه المعانى الطيبة للاسم المَسِيح . كما أنهم فقدوا الإيمان بالاسم **المَسِيحُ عيسى** حيث اختفى من أناجيلهم الأربعة وَحَلَّ مكانه الاسم يسوع ..!!

تأمل معى أيها القارئ المنصف للحق ، المُحِبُّ للمَسيح ﷺ إلى هذه النصوص الإنجيلية :

.. اعترافه ﷺ أثناء بعثته بأنه المَسِيح بالألف واللام حسب ما جاء فى نصوص مرقس اليونانية (١٤ : ٦١ ، ٦٢) هكذا (ο χριστος) حين سأله رئيس الكهنة قائلا : هل أنت المَسِيح .. ؟

ولم يقل له هل أنت مَسِيح .. ؟ وكانت الإجابة " أنا هو .. " .

.. وقوله ﷺ لتلاميذه حسب ما جاء فى متى (٢٣ : ١) : " لأنَّ رئيسكم واحد وهو **المَسِيح** (ο χριστος) " فذكر أداة التعريف .

.. واعتراف التلاميذ متمثلا فى قول كبيرهم سِمْعَان : **أنت المَسِيح** بذكر أداة التعريف هكذا (ο χριστος) كما فى مرقس (٨ : ٢٩) .

.. واعتراف المرأه التى تدعى مرثا حيث قالت " أنا قد آمنت أنك **أنت المَسِيح** " فجاءت بالاسم معرفا أيضا (ο χριστος) حسب ما جاء فى يوحنا (١١ : ٢٧) ولم تقل آمنت أنك أنت يسوع أو آمنت أنك مسيح .

ألا يدل كل ذلك على أنه كان يُدْعَى **المَسِيحُ** أثناء فترة بعثته . وأنَّ الإيمان برسالته كان لا يتم إلا بعد الإيمان بأنه **المَسِيح** ..!؟

وهذا الأمر هام جدا لكل مسيحى يؤمن حقا بـ **المَسِيح** كما كان يؤمن به تلاميذه ومعاصروه ، حيث سنجد فيما بعد أنَّ الاسم الشريف **المَسِيح** المُعَرَّف بالألف واللام قد انسلخت منه أداة التعريف بواسطة أتباع الكنيسة الأولى من بعد عصر بعثة المَسيح ﷺ ليصبح الاسم **مَسِيح** . ثم يتأخر ذلك الاسم أيضا ليتقدم

عليه الاسم **عيسى** ليصبح **عيسى مَسيح** حسب اعتراف علماء المسيحية غربيها وشرقيها كما سيأتى بيانه بعد قليل بإذن الله تعالى .

ثم تظهر لنا نصوص فى الأناجيل تقول بأنَّ المَسيح عليه السلام قد أمر بكتمان الأمر بأنه **مَسيح** حسب ما جاء فى إنجيل متى (١٦ : ٢٠) وأنه عليه السلام كان يحظر على الشياطين أن يعلنوا أنه **مَسيح** حسب ما جاء فى إنجيل لوقا (٤ : ٤١) . وتلك مسألة عويصة عندهم تسمى بمسألة **السِرّ المسيحانى** تجدها فى معظم كتب اللاهوت وفى شروح إنجيل مرقس خاصة .

ويستمر الغموض والتناقض عند دراسة نصوص العهد الجديد كظاهرة ثابتة لمن أراد البحث والتنقيب فى أصول الأناجيل اليونانية ..!!

وعبارة **عيسى مَسيح** هى التى تذكر فى الأناجيل حسب الأصول اليونانية وهى التى تذكر فى الترجمات العربية بالعبارة **يسوع المسيح ..!!**

والفرق واضح جلىّ بين أن تقول العبارة **المَسيحُ عيسى** التى تبين لنا وتحدد شخصية ابن مريم عليه السلام بأنه هو **المَسيحُ** ولا مَسيحٌ آخر غيره حيث يكتب معرفا بالألف واللام .

أمَّا عبارة **عيسى مسيح** (أو **يسوع مسيح**) [1] فهى تقدم لنا ابن مريم عليه السلام على أنَّ اسمه **عيسى** أو يسوع ، وأنه **مَسِيحٌ** من ضمن مجموعة مُسَحَاء . فهناك الكثيرون مثله من المُسَحَاء إلا أنه يتميز عنهم بأن اسمه **عيسى** . فشتان بين المعنيين وما أبعد المسافة بين **المَسيح** و **مَسيح ..!!**

ومن هنا كان العُثَار فى الإيمان بـ **المَسيحُ عيسى** حيث تشابه القول عليهم

---

(١) .. عبارة (عيسى مَسيح) هى العبارة الواردة فى الأصول اليونانية للأناجيل الأربعة . باستثناء ورودها مرة واحدة فقط فى إنجيل متى (١٦ : ٢٠) (عيسى المَسيح) وقد تم حذف الاسم (عيسى) منها فى النسخة العربية الحديثة جدا ط ١٩٩٦ المرفقة فى كتاب التفسير التطبيقى للعهد الجديد .. !!
ولن يلاحظ قارئ الأناجيل العربية هذه الفروق الهامة حيث لا تتطابق هذه الترجمات العربية مع الأصول اليونانية أو حتى الترجمات الإنجليزية وساضرب أمثلة على ذلك بعد قليل . وعبارة (المسيح عيسى) لم ترد فى الأصول اليونانية للأناجيل الأربعة .. !!

وانحرف الإيمان السابق بـ **المَسِيح** إلى الإيمان اللاحق بـ **اليسوع ..!!**

وياليت الأمر لم يتجاوز هذا الانحراف عن الاسم الصحيح ، حيث سنجد عبارة أخرى تظهر كثيرا فى رسائل بولس وهى عبارة **مسيح عيسى** التى تكتب فى الأصل اليونانى (χριστψ Iησου) . وفى الترجمات العربية نجدها تكتب **مَسيح عيسى** بتقديم **مَسيح** على **عيسى** وهذه الشخصية المُسَمَّاة **مَسيح عيسى** تختلف تماما عن **المَسِيحُ عيسى** وعن **عيسى مَسِيح** .

وعبارة **مَسيح عيسى** نجدها ترد فى معظم الأحيان مسبوقة بحرف الجر **فى** كأنه شخص يدخل فى الناس ويدخل الناس فيه ..!!

وهو أشبه بمصطلح صوفى مأخوذ عن فلاسفة الإشراق اليونان . مع أنَّ القارئ العربى العادى المتوسط الثقافة يدرك بسهولة معنى العبارة **مَسيح عيسى** وأنها تختلف تماما عن عبارة **عيسى مَسيح** . فهناك مَسيح يخص عيسى يشار إليه بالعبارة **مَسيح عيسى** . وهناك عيسى الذى يُعَدُّ مَسيحا من ضمن مجموعة مُسَحَاء يشار إليه بالعبارة **عيسى مسيح ..!!**

ولنتأكد من هذا المعنى استبدل كلمة **مَسيح** فى العبارة بأى كلمة أخرى ولتكن على سبيل المثال كلمة **عبد** ثم انظر معى إلى العبارتين :

عبد عيسى و **عيسى** عبد .

فأمامك الآن شخصان لا شخص واحد . أحدهما **عبد** لشخص يدعى عيسى . وثانيهما شخص يسمى **عيسى** صفته أنه عبد . و**عيسى** فى الحالتين لا يدل على شخص واحد . فهو فى العبارة الأولى **سيد** يملك عبدا . وفى العبارة الثانية نجده **عبدا** اسمه عيسى . وتلك بديهيات يعرفها أطفالنا ، قد أطلت فى ذكرها حيث تلاعبت الأهواء فى بيانها للقراء والترجمات العربية شاهدة على انحراف المترجمين فى نقل الأسماء والعبارات المذكورة فيها الأسماء .

فتأملوا معى على سبيل المثال العبارة الواردة فى آخر فقرة من سفر الرؤيا (٢٢ : ٢٠) حيث نجدها (ερχου κυριε Ιησου) فى أصلها اليونانى . وترجمتها الحرفية فى العربية " **تعال يا رب عيسى** " . ولكن الترجمات العربية للفقرة وردت فى جميع النسخ المعاصرة هكذا : **تعال أيها الرب يسوع ..!! فهل رب عيسى هو الرب يسوع ..!!؟**
قطعا سيقول العقلاء لا . ولكن مترجمى الكتاب المقدس إلى العربية يقولون لا فرق فى المعنى بين رب **عيسى** و الرب **يسوع** . فلا حول ولا قوة إلا بـ الله .

تعقيب على المعنى الجديد لكلمة مَسيح

إنَّ المعنى الجديد السابق ذكره لكلمة **مَسِيحٌ** لا يعتبر معنىً جديدا عند المسلمين ولا عند الذين هم على معرفة جيدة بمفردات اللغة العربية والتراث الإسرائيلى القديم . فقد وردت أحاديث صحيحة عن نبىّ الإسلام ﷺ يذكر فيها أنَّ ذلك المعنى كان معروفا عند بنى إسرائيل ، أذكر منها حديثا واحدا فقط رواه الإمام البخارى فى صحيحه . وهو حديث **الرجال الثلاثة من بنى إسرائيل** : الأبرص والأعمى والأقرع . حيث جاء فيه أنَّ الله تعالى قد أرسل إليهم ملكا .
" فأتى الأبرص وقال له : أى شئ أحب إليك ؟ قال : لون حسن وجلد حسن قد قذرنى الناس . **فمَسَحَهُ فذهب عنه ـ برصه ـ** وأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا . وأتى الأقرع فقال له : أى شئ أحب إليك ؟ قال شعر حسن ويذهب عنى هذا قد قذرنى الناس . **فمَسَحَهُ فذهب عنه ـ صلعه ـ** وأعطى شعرا حسنا . وأتى الأعمى فقال له : أى شئ أحب إليك ؟ قال : يرد الله إلى بصرى فأبْصِرَ به الناس **فمَسَحَهُ فرد الله إليه بصره ....** "[1] .

---

(١) .. نقلا عن مختصر صحيح البخارى للزبيدى ص ٣٢٦ حديث رقم ١٤٤٨ .

قلت جمال :

<u>فالمَسْح هنا كان لإزالة الآفات والأمراض</u> ، تماماً كما حدث من المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فى معجزاته الإنجيلية السابقة . فلا أعلم لماذا تبنى علماء المسيحية معنى المسح بالزيت أو الدهن فقط فى كلمة المَسِيح ..!؟

الاسم الوظيفى لابن مريم عليه السلام

يذهب مجموعة كبيرة من علماء المسيحية إلى القول بأنَّ كلمة **المسيح** هى الاسم الوظيفى [1] لعيسى ابن مريم عليه السلام . وذلك **الاسم الوظيفى** المَسيح **يتقدم** عند بعضهم على **الاسم الشخصى** عيسى . وعند البعض الآخر **يتأخر** ذلك الاسم الوظيفى المَسيح على الاسم الشخصى عيسى .

فمِن القائلين بتقدم الاسم الوظيفى المَسيح على الاسم الشخصى عيسى نجد على سبيل المثال القس المصرى صموئيل مشرقى حين يقول فى بحثه (من هو يسوع المَسيح ص ٣٩) مانصّه : " أنَّ ذلك الاسم الوظيفى تَقَدَّمَ على الاسم الشخصى يسوع **من بعد الصعود** فأضحى **المَسيح يسوع** . إذ احتل اسم الوظيفة مكان الصدارة والأولوية تكريما لعمله " .

ومن القائلين بتأخر الاسم الوظيفى المَسيح على الاسم الشخصى عيسى المثال المستشار زكى شنوده حيث قال فى كتابه (المَسيح ج١ ص ٦٩) مانصّه " ... وقد أصبح تلاميذ المَسيح والمسيحيون جميعا منذ ذلك الحين ـ أى من بعد القيامة والصعود ـ يقرنون اسم يسوع دائما بهذا اللقب قائلين **يسوع المَسيح** " .

قلت جمال : من الأمور البديهية أنَّ الاسم الوظيفى لا يطلق على الشخص إلا من بعد أن يتقلد مهام وظيفته . فكل من **البابا** و**البطرك** و**القسيس** و**الراهب** و ... الخ كلها أسماء وظيفية . ومن المعلوم أنَّ أصحابها لم يكن أحد منهم بابا أو بطرك أو قسيس من قبل تعيينه وقيامه بمهام وظيفته .

وكذلك الأمر مع **النبىّ** فلم يكن نبيا من قبل أن تأتيه النبوة أو أن يتنبأ .. !!

---

(١) .. منهم إلى سبيل المثال : القس صموئيل مشرقى فى كتابه (من هو يسوع المسيح) ص ٣٩ .
والقس فاضل سيدراوس فى كتابه (يسوع المسيح فى تقليد الكنيسة) ص١٣. وصاحب كتاب(معجم اللاهوت الكتابى) فى ص ٨٦٧ .

وفى وظائفنا الدنيوية نجد **الملك والرئيس** . ولم يكن الملك ملكا من قبل أن يتقلد عرشه ، ولم يكن الرئيس رئيسا من قبل أن يقوم بمهام رئاسته . كما أنَّ هذه الألقاب الوظيفية تزول عن أصحابها فور زوال وظائفهم . فالملك والرئيس عندما يتركان مهام وظائفهما لم تعد تطلق عليهم هذه الأسماء الوظيفية فلم يعد الملك ملكا ولا الرئيس رئيسا .

وكذلك الأمر فى أسماء الوظائف الدينية المسيحية مثل البابا والبطرك والقمص ... الخ . كلها أسماء تنزع عن أصحابها عند التحول إلى وظائف أخرى أو لمجرد ترك الوظيفة ، فهب مثلا أنَّ **بطركا** أو **قسيسا** تحول عن الديانة المسيحية وأسلم ، فهل يظل الاسم الوظيفى ملازما له ..!؟ قطعا لا .

هذه هى حال الأسماء الوظيفية لها بداية ولها نهاية ، وقد تزول عن صاحبها فى أى لحظة خلاف الاسم الشخصى الدائم أبدا . فهل المَسِيحُ عيسى عليه السلام كذلك ..!؟ كلا وألف كلا . إنه **المَسِيحُ عيسى** منذ مولده وأثناء بعثته ومن بعد انتهاء بعثته عليه السلام . ألم تقل الملائكة فى أثناء بشارتها للرعاة ليلة مولده :

" وُلِدَ لكم اليوم فى مدينة داود مُخلّص هو (χριστος κυριος) **مَسِيحٌ سيدٌ** " . فهو مَسِيحٌ وسيِّد منذ ليلة مولده .

وهذا النصّ مأخوذ من إنجيل لوقا (٢ : ١١) ولكن بعد إعادة ترجمة لفظة (كيريوس) اليونانية التى من معانيها الرب و السيد و الشريف . ومعلوم أنَّ المسيح عليه السلام لم يتعرف عليه الناس بما فيهم تلاميذه وأقرباؤه أثناء فترة بعثته على أنه رب بمعنى إله فتكون لترجمةالصحيحة هى **سيد** منعا للاشتباه .

إلا أنَّ الأناجيل الأربعة تذكر أنه عليه السلام قد قام بمهام وظيفته المَسيح عندما بلغ الثلاثين من عمره ..!! وتقول أيضا الأناجيل أنَّ المَسيح عليه السلام كان فى أثناء فترة بعثته يوصى تلاميذه بألا يذيعوا بين الناس أنه المَسِيح (متى ١٦ : ٢٠) .

ولكن مسيحيو الكنيسة الأولى أخذوا يُرَوِّجُونَ بين الناس من بعد انتهاء البعثة أنّه

مَسِيح أو هو المَسِيح فخالفوا تعاليم معلمهم ..!! جاء فى سفر الأعمال (٢ : ٣٦) " فليعلم يقينا جميع بيت إسرائيل أنَّ الله جعل يسوع هذا الذى صلبتموه ربا ومَسيحًا "

فهل صار عيسى ﷺ مَسيحًا من بعد انتهاء بعثته كما يقول بعضهم ..!؟ أم أنه صار مَسيحًا عندما بلغ الثلاثين سنة من عمره ..!؟ **أم أنه كان** مَسيحًا منذ مولده ولكنه لم يقم بعمله كمَسيح إلا من بعد أن بلغ عمره الثلاثين ..!؟ ثم من هو الذى جعله مَسيحا .. الله أم أتباعه ..!؟

وحقيقة الأمر أنَّ كل ذلك لم يحدث لأنَّ كلمة المَسِيح كانت هى الشطر الأول من اسمه الشريف المبارك **المَسيح عِيسى ابن مريم** . وسوء الفهم ذلك نشأ من قولهم أنَّ كلمة المَسِيح معناها المَمْسُوح ، والمَمْسُوح يلزم له مَاسِحٌ يَمْسَحُهُ وتوقيت تتم فيه هذه المِسْحة . حينئذ فقط تكون كلمة المَسيح اسماً وظيفياً فالمَمْسُوح لم يكن مَسيحا قبل مَسْحِه مثل القتيل لم يكن قتيلا قبل قتله . والجريح والأسير كما سبق بيانه .

وحيث أنه قد ثبت لنا فى هذه الدراسة أنَّ كلمة المَسِيح عندما تطلق على عيسى ابن مريم ﷺ فهى ليست من هذا الباب . فهى صفة ملازمة له ، **واسم علم** يدل عليه جاءت به البشرى فى القرآن والإنجيل . وحيث أنَّ قضية المَسْح ثابتة فى حق المَسيح ﷺ فهى إذاً اسم لا ينزع عنه وليست بوظيفة كما يقولون . فالكريم والرحيم ليست وظيفتهما إكرام الآخرين ورحمتهم ..!! كذلك المَسِيحُ ليست وظيفته مَسْح الآخرين ..!!

ولكنه اسم ينطبق معناه على صاحبه فتنساب منه حقيقته من خلال شخص ابن مريم ﷺ . إنه **المَسيحُ عيسى ابن مريم** ﷺ هكذا وردت النصوص عنه فى القرآن والإنجيل قال تعالى فى محكم آياته : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ **الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (٤٥ / آل عمران) .

مَنْ يسبق مَنْ .. المسيح أم عيسى .. !؟

الكلمتان **المَسيح** و **عيسى** تُكَوِّنان الاسم المركب لابن مريم عليه السلام ومن يقرأ الأناجيل وباقى رسائل العهد الجديد سوف يجد أنَّ الكلمتان تتبادلان موقعهما من حيث التقديم والتأخير ، فتارة نجد الاسم **عيسى المَسيح** وتارة نجده **المَسيح عيسى** .

وفى معظم الأحيان نجد أنَّ كلمة المَسيح تكتب بدون أداة التعريف وذلك فى الأصول اليونانية والترجمات الإنجليزية . فتارة نجد **عيسى مَسيح** وتارة نجده **مَسيح عيسى** . وقطعا فإنَّ المعانى المقصودة من الصيغ الأربعة للاسم الشريف ليست سواء ..!!

فقولهم **عيسى مَسيح** يختلف فى معناه عن قولهم **مَسيح عيسى** أو **عيسى المَسيح** أو **المَسيح عيسى** ..!!

وأهل العلم والاختصاص يعلمون جيدا الفرق فى المعنى ، فنجدهم يذكرون بعض مايعرفون فى كتب اللاهوت ويكتمون البعض . وتارة نجدهم يُغَيِّرون فى صيَغ الاسم المبارك - وخاصة فى الترجمات العربية - حتى لا يفطن القارئ المسيحى المسكين إلى الفرق فى المعنى فيسأل عن ذلك ..!!

وإن سأل القارئ فإنَّ الإجابة تكون غير شافية ، إنها مسألة لاهوتية . **فإن قُدِّمَتْ** كلمة **المَسيح** على كلمة **يسوع** فالمقصود من العبارة هو **لاهوت المَسيح** . **وإن قُدِّمَتَ** كلمة **يسوع** على كلمة **المَسيح** فإنَّ المقصود هنا هو **ناسوت المَسيح** .

وربما يزيدون قليلا فى غموض إجابتهم فيقولون بأنَّ كلمة **المَسيح** تشير إلى **الكائن السماوى** . وأنَّ كلمة **يسوع** تشير إلى **الكائن البشرى** ..!!
كأنَّ هناك كائنان وليس كائن واحد هو شخص المسيح ..!!

وتكون عبارة **يسوع المَسيح** تشير إلى **اللاهوت التصاعدى** ↑

وتكون عبارة **المَسيح يسوع** تشير إلى **اللاهوت التنازلـــى** ↓

ويقولون للسائل أيضا إنَّ عبارة **يسوع المَسيح** تشير إلى **المسيح حسب الجسد** وعبارة **المَسيح يسوع** تشير إلى **المَسيح حسب الروح** ..!!

وكل ذلك ليس بإجابات ولكنها طرق مختلفة للهروب من الإجابة وربما كانوا يجهلون فعلا الإجابة ..!!

وفى هذا الفصل سوف أُبَـيِّن للقارئ اللبيب المؤمن والمحب للمَسيح هذه الصيغ الأربع لاسم المَسيح ﷺ من واقع الأصول اليونانية . وبيان مدى الاختلاف والتعارض بينها وبين الترجمات العربية الحديثة لأسفار العهد الجديد . أسأل الله سبحانه وتعالى السلامة فى الفهم والأمانة فى النقل .

أولا .. الصيغة عيسى مَسيح .

وهذه الصيغة من إنتاج الكنيسة الأولى التى تكونت من بعد انتهاء بعثة المسيح ﷺ حيث راح المؤمنون يشيعون بين الناس أنَّ يسوع الذى صُلِبَ قد جعله الله مَسِيحًا فهو يسوع مَسيح [١] .

بمعنى أنه مَسيح ولكن ليس المَسيح الذى تريدونه ..!! وهذا معناه أنهم جعلوا يسوع مَسِيحًا من ضمن مجموعة مُسَحَاء .

جاء فى معجم اللاهوت الكتابى ص ٨٦٧ :

" والكنيسة الأولى عند قولها (Jesus Christ أى **عيسى مَسيح**) [٢] تجمع الكنيسة فى صلة وثيقة اللقب الذى يعلنه المؤمنون **مَسيح** والشخص التاريخى الذى عاش على الأرض **عيسى** " . وجاء أيضا فى ص ٧٤٥ " وهكذا لم يعد

---

(١) .. ويحدد علماء المسيحية التوقيت بدقة فقالوا (من بعد حادثة الصعود) .

قلت جمال : ولا مانع فى ذلك فالصعود كان أيضا بعد انتهاء البعثة بلا خلاف .

(٢) .. ذكر هنا المترجم العربى لهذا الكتاب الاسم هكذا (يسوع المسيح) مع أن الاسم مذكور باللغة الفرنسية بدون أداة التعريف ..!!

لقب مَسيح بالنسبة له لقبا من الألقاب **بل أصبح اسم علم خاص بالنسبة إليه بدون أل التعريف** (ا كورنتس ١٥ : ١٢ ـ ٢٣) " .

قلت جمال : ومما يؤكد أنَّ هذه الصيغة **عيسى مَسيح** قد وُجِدَت من بعد بعثة المسيح ﷺ وأنها من انتاج الكنيسة اليونانية الأولى هو خلو إنجيل لوقا منها حيث لم ترد فيه هذه الصيغة ، ثم أوردها لوقا فى سفر الأعمال سبع مرات [١] .

وإليكم موقف الأناجيل الثلاثة (متى ومرقس ويوحنا) من هذه الصيغة طبقا للأصول اليونانية : ذكرت فى متىً مرتين (١ : ١ , ١٨) حين قال فى أول إنجيله " كتاب ميلاد **عيسى مَسيح** " . وحين قال " أمَّا عن ولادة **عيسى مَسيح** " .

وذكرت فى مرقس مرة واحدة (١ : ١) وذلك فى بداية إنجيله حين قال " بدء إنجيل **عيسى مَسيح** " .

وذكرت أيضا فى يوحنا مرتين " لأنَّ الناموس بموسى أُعْطِيَ . أمَّا النعمة والحق فبـ **عيسى مَسيح** صارا " (١ : ١٧) . و " هذه هى الحياة الأبدية : أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك و**عيسى مَسيح** الذى أرسلته " (١٧ : ٣) .

مما سبق يتبيَّن لنا أنَّ جميع المواضع باستثناء موضع يوحنا (١٧ : ٣) قد وردت الصيغة **عيسى مَسيح** من أقوال كتبة الأناجيل أو نساخها أو مترجميها فلم يُنْسَب قولها إلى أحد قد قالها أثناء بعثة المَسيح ﷺ . سواء كان ذلك القائل من أقرباء المَسيح أو تلاميذه أو حتى من أعدائه . وهذا يدل قطعا على أنَّ ذلك الاسم **عيسى مَسيح** لم يكن معروفا فى زمن بعثة المَسيح وأنه من إنتاج الكنيسة اليونانية الأولى كما قالوا .

---

(١) .. ومواقع هذه المرات السبع فى سفر الأعمال : (٢: ٣٨ ؛ ٣: ٢٠،٦ ؛ ٤: ١٠ ؛ ٨: ١٢ ؛ ١٠: ٣٦ ، ١٦: ١٨)
وهناك مرة ثامنة فى (٨ : ٣٧) وردت فيها العبارة بوضع أداة التعريف للاسم عيسى هكذا :
(του Iησουν κριστου) أى (العيسى مسيح) ..!!

أمَّا عن فقرة إنجيل يوحنا (١٧ : ٣) المنسوبة إلى المَسيح ذاته ﷺ فإنَّ المتأمل فيها سوف يكتشف سريعا أنَّ الاسم **عيسى مَسيح** مأخوذ عن أحد الكتاب الذين لا يعرفون اللغة الآرامية لغة المَسيح ﷺ ولسانه الذى يعد من لغات اللسان العربى القديم . وصحيح العبارة هو : إمَّا **عيسى المَسيح** أو **المَسيح عيسى** بوضع أداة التعريف على كلمة **مسيح** .

ويوافقنى على هذه النتيجة جميع مترجمى الأناجيل إلى العربية حيث كتبوها يسوع **المَسيح** أى عيسى **المَسيح** بعد تصحيح الاسم يسوع من الأصل اليونانى . وحيث أنه قد سبق بيان أنَّ **مدار الإيمان برسالة المَسيح** ﷺ **كان حول اسمه المَسيح وليس عيسى فيكون صحيح عبارة يوحنا (١٧ : ٣) هو المَسيح عيسى** بتقديم المَسيح على عيسى .

ملحوظة : تختلف جميع الترجمات العربية لأسفار العهد الجديد عن الأصول اليونانية والترجمات الإنجليزية وسائر الترجمات الأوروبية فى إيراد صيغة **عيسى مَسيح** . حيث تكتب فى الترجمات العربية **يسوع المَسيح** بتعريف كلمة المَسيح خلافا للأصول اليونانية والفروع الأوروبية حيث تذكر كلمة المَسيح منكرة مثل قولهم (Jesus Christ) فى الإنجليزية . ومع أنَّ الفقرة عبارة عن اسم علم لشخص فكان من الواجب أن ينقل كما هو بدون زيادة أو نقصان أو تعريف أو تنكير ولكن لله فى خلقه شئون ..!!

<u>ثانيا</u> .. الصيغة عيسى المَسيح .

وهذه الصيغة لم ترد فى الأناجيل الأربعة حسب الأصول اليونانية إلا مرة واحدة ، حيث ذكرها صاحب إنجيل متى فى الفقرة (١٦ : ٢٠) ولم يتعرف عليها باقى الإنجيليون . والغريب فى الأمر أنَّ لوقا لم يذكرها فى إنجيله ، ولكنه ذكرها مرتين فى سفر الأعمال وذلك فى الفقرتين (٥ : ٤٢ ؛ ٩ : ٣٤) وهذه البيانات مأخوذة عن الأصل اليونانى المذكور فى كتاب :

. (Interlinear Greek - English New Testament).

والعجيب فى الأمر أنَّ نصّ إنجيل متى (١٦ : ٢٠) نجد فيه **أنَّ** المَسيح عليه السلام يوصى تلاميذه أن لا يقولوا لأحد إنه عيسى المَسيح ..!!

والأعجب منه هو الذى أورده صاحب سفر الأعمال من أنَّ التلاميذ لم يحافظوا على وصية المَسيح عليه السلام لهم بعدم القول بأنه عيسى المَسيح حيث جاء فى الفقرة (٥ : ٤٢) أنَّ التلاميذ بعد انتهاء بعثة المَسيح عليه السلام " كانوا لا يزالون كل يوم فى الهيكل وفى البيوت مُعَلّمِين ومبشرين بـ عيسى المَسيح " ..!!

قلت جمال : وإذا حاولنا سويا أن نقرأ نصّ إنجيل متى (١٦ : ٢٠) كما جاء فى الترجمات العربية الحديثة للكتاب المقدس ، فسوف نكتشف بسرعة أنَّ هناك فقدان للأمانة العلمية فى النقل والترجمة عن الأصول اليونانية ..!!

ففى النسخة المعتمدة (فانديك ط ١٩٧٧ ، ١٩٩٥ م) نجد أنَّ النصّ المذكور هو **أنَّ المَسيح** عليه السلام قد أوصى " تلاميذه أن لا يقولوا لأحد إنه **يسوع المَسيح** " .

ولكن جميع الترجمات العربية التى ظهرت حديثا والمتداولة بين القرّاء قد تم فيها حذف اسم **يسوع** من الفقرة خلافا للأصل اليونانى المذكور فيه الاسم كاملا ، عيسى المَسيح أو المَسيح عيسى هكذا (Ιησους ο χριστος) ...!!

ففى نسخة التفسير التطبيقى للعهد الجديد (NAV ط ١٩٩٦) وفى نسخة الكاثوليك العربية (ط ١٩٩٣) ، وفى النسخة البروتستانتية المصرية كتاب الحياة (ط ١٩٨٨) ، وفى نسخة الآباء اليسوعيين (ط ١٩٩١) . تمَّ فيهن جميعا حذف الاسم عيسى (Ιησους) ..!!؟

وحقيقة الأمر أنَّ المَسيح عليه السلام قد أمر تلاميذه أن لا يقولوا عنه إنه **عيسى المِسّيًا** لأنَّ المِسّيًا المنتظر **لم ولن يكون من بنى إسرائيل** كما ثبت لى ذلك أيها القارئ الباحث المدقق فى نصوص الكتاب ، وذلك بالبراهين

الجلية المذكورة فى بحثى الثانى مِن هذا الكتاب . ومعلوم يقينا أنَّ كلامه ﷺ حق وصدق ولكن المترجمين للنصّ غَيَّرُوا وبَدَّلوا وحذفوا وأضافوا وقالوا بأن كلمة المِسّيًا معناها فى اليونانية هو (خرستوس χριστος) أى مَسيح واختلط الأمر عليهم من بعد ذلك .

فتارة نجدهم قد حذفوا الاسم عيسى المَسيح وذكروا بدلا منه الاسم المِسّيًا وذلك فى النسخ الإنجليزية (NEB ; TEV ; LV) حيث جاء فيها عبارة المِسّيًا الإنجليزية (the Messiah) .

وتارة أخرى نجدهم يحذفون العبارة عيسى المَسيح ويذكرون بدلا منها الاسم المسيح (the Christ) فقط ، كما جاء ذلك فى النسخ (NIV ; JP ; PME , RSV) وأحيانا يتركونها كما هى (Jesus the Christ) أى عيسى المسيح كما جاء فى النسخ (KJV ; NKJV) . وكل ذلك ينفى الثقة عن المترجمين لنصوص الكتاب المقدس سواء كانوا من العرب أم من غيرهم . فلا حول ولا قوة إلا بـ الله العلىّ العظيم .

وقلت أيضا : إنَّ هذه الصيغة **عيسى المَسيح** ظهرت بين أتباع المسيح ﷺ من بنى إسرائيل ، وفى داخل فلسطين وذلك مِن بعد انتهاء بعثة المَسيح ﷺ ومن بعد حادثة القيامة والصعود إلى السماء حسب أقوال علماء المسيحية . قال المستشار زكى شنوده فى كتابه (المَسيح جـ ١ ص ٦٩) عن ذلك ما نصّه " وقد أصبح تلاميذ المَسيح والمسيحيون جميعا منذ ذلك الحين يقرنون اسم يسوع دائما بهذا اللقب قائلين يسوع المَسيح " .

قلت جمال : وهذا الكلام يؤدى بنا إلى أنَّ هذه الصيغة عيسى المَسيح لم يعلنها التلاميذ وأتباع المَسيح ﷺ أثناء فترة بعثته وقد سبق أن أوصاهم المَسيح ﷺ حسب زعم صاحب إنجيل متى بألا يقولوها . وهنا أهمس فى أذن القارئ المدقق بأنَّ كلام المستشار لا يوثق به لأنه مبنى على التمويه وصرف

النصوص اليونانية عن معناها ، حيث استشهد المستشار على كلامه السابق بنصّ سفر الأعمال (٢ : ١٤ - ٣٦) وبعد تتبع هذه الفقرات فى الأصول اليونانية لم أجد فيها عبارة يسوع المَسيح أى عيسى المَسيح حسب دقة الترجمة إلى العربية ، فهذه العبارة لم ترد فى الأصول اليونانية لسفر الأعمال إلا فى الموضعين المشار إليهما سابقا (٥ : ٤٢ ؛ ٩ : ٣٤) . وخطأ المستشار جاء من الاعتماد على الترجمات العربية للعهد الجديد حيث لا يفرق المترجمون بين هذه العبارات ويخالفون فيها دائما الأصول اليونانية .

ثالثا .. الصيغة مَسيح عيسى .

وهذه الصيغة لم ترد فى الأناجيل الأربعة ، ولكنها وردت كثيرا فى رسائل بولس وهذا الأمر يدعو إلى الدهشة ..!! فبولس لم يكن إسرائيليا فلسطينيا حتى يعرف اسم المَسيح ﷺ عن قرب ، كما أنَّ متى ويوحنا كانا من تلاميذ المَسيح ﷺ حسب أقوال القوم فكيف غابت عنهما هذه الصيغة ولم يذكراها فى إنجيليهما ..!؟

قلت جمال : وهذه الصيغة **مَسيح عيسى** من اختراع الكنيسة الأولى اليونانية أيضا ، ومن بعد انتهاء بعثة المَسيح ﷺ **وبالتحديد من ابتكارات بولس الطرسوسى** . فمن المعلوم أنَّ أقدم كتابات وصلتنا عن المسيحية هى كتابات بولس وفيها نجد بداية ظهور الصيغة **مَسيح عيسى** والخلط بينها وبين صيغة **عيسى مَسيح** حيث ذكرت الصيغتان معاً فى رسائل بولس بأعداد كبيرة .

كما أنَّ صيغة **مَسيح عيسى** ظهرت فى الرسالة إلى العبرانين مرة واحدة فى الفقرة (٣ : ١) ونجدها أيضا فى رسالة بطرس الأولى مرتين فقط فى (٥ : ١٠، ١٤) . ثم تختفى تماما فى باقى كتب ورسائل العهد الجديد ..!!

وحيث أنه قد سبقت الإشارة إلى أنَّ القوم عندما يقدّمُونَ كلمة المَسيح على كلمة عيسى فإنَّ الأهمية الأولى تكون موجهة إلى **الكائن الإلهى** ثم وبتفكير

لاهوتى تنازلى يفهمون المعنى ..!! وعندما يقدمون كلمة عيسى على كلمة المَسيح فإنَّ الأهمية الأولى هنا تتجه الى **الكائن البشرى** ثم وبتفكير لاهوتى تصاعدى يفهمون المعنى ..!!

وهنا فى حالتنا هذه المعنية بدراسة الصيغة **مَسيح عيسى** نجد التأييد على أقوالهم اللاهوتية السابقة ..!!

فقولنا على سبيل المثال **يسوع رب** يختلف فى معناه عن قولنا **رب يسوع** . فباختلاف تركيب العبارة اختلف المعنى بل ظهر لنا أنَّ هناك شخصان لا شخصاً واحداً تتكلم عنهما العبارتين . فهناك **يسوع رب** وهناك **رب يسوع** . **فالأول كائن بشرى** حسب قولهم **والثانى كائن إلهى** . وحالتنا هنا هى **مَسيح عيسى** وعلاقتها بـ **عيسى مَسيح** وهى تشبه تماما مثلنا السابق وهاتان العبارتان موجودتان بكثرة فى رسائل بولس . فنجدها فى الأصول اليونانية هكذا :

فهناك **مَسيح عيسى** .... χριστψ Ιησου ؛ χριστου Ιησουν

و هناك **عيسى مَسيح** .... Ιησου χριστου

وتكتب فى الإنجليزية هكذا (Christ Jesus) و (Jesus Christ) على التوالى . فاتفقت الأصول اليونانية مع الترجمات الإنجليزية على ذكر العبارتين بدون تعريف كلمة مَسيح .

ولكن القارئ العربى يفهم جيدا أنَّ الكائن المشار إليه بعبارة مَسيح عيسى يختلف عن الكائن الآخر المشار إليه بالعبارة عيسى مَسيح . ولذلك نجد أنَّ الترجمات العربية للعهد الجديد قد أصلحت هذا الخلل بوضع أداة التعريف (أل) قبل كلمة مَسيح لتصبح العبارتين هكذا **عيسى المَسيح** و **المَسيح عيسى** حتى لا يفطن القارئ العربى لهذه القفشة أو العثرة ..!!

ولنأخذ فقرة واحدة من أقوال بولس كمثال يجمع بين العبارتين :

جاء فى مقدمة رسالته إلى أهل أفسس : " بولس رسول **عيسى مَسيح** (Ιησου χριστου) [1] بمشيئـة الله إلى القديسين الذين فى أفسس . والمؤمنين فى **مَسيح عيسى** (χριστψ Ιησου) [2] : نعمة لكم وسلام من الله أبينا والرب **عيسى مَسيح** (Ιησου χριστου) [1] ".

إنه رسول **الكائن البشرى** المدعو **عيسى مَسيح** إلى المؤمنين **بالكائن الإلهى** المدعو **مَسيح عيسى** . ذلك هو خلاصة تعريف بولس لنفسه لأهل أفسس ..!!

وجميع المثقفين يعلمون جيدا أنَّ إيمان بولس كان مبنيا على الثنائية لا على الثالوث الذى ظهر من بعده . وقبل أن يعترض علىَّ أنصاف المثقفين أذكر لهم مثالا واحدا من أقوال بولس المسجلة فى رسائله اليونانية حيث قال فى رسالته الأولى إلى تيموثاوس (٢ : ٥) حسب الترجمة العربية فانديك والمعتمدة عند جميع الكنائس العربية الكبرى مانصّه : " لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس **الإنسان يسوع المَسيح** " .

والموجود فى الأصل اليونانى هو (χριστος Ιησους) أى **مَسيح عيسى** . فتلاعب المترجمون العرب فى عبارة الأصل **مَسيح عيسى** حيث **قدموا** كلمة عيسى على كلمة مَسيح . ثم **أضافوا** ألـ التعريف إلى كلمة مَسيح ثم **غيروا** الاسم الشخصى عيسى إلى يسوع .

ثلاث تغييرات تمت على عبارة مَسيح عيسى فقط ..!!

ولكن الترجمات العربية الحديثة جدا لم يعجبها ذلك التغيير الذى يؤكد ثنائية الإله عند بولس **فأخروا** كلمة يسوع **وقدموا** كلمة المَسيح .

---

(١) .. الموجود فى الترجمة العربية فانديك (يسوع المسيح) و (المسيح يسوع) ، وقد قمت بتصحيح الترجمة حسب الأصل اليونانى المكتوب أمام القارئ باللغة اليونانية بين قوسين .

(٢) .. راجع النسخة العربية المعتمدة الجديدة NAV ط ١٩٩٦ ، طبعة الكاثوليك العربية ط ١٩٩٣ ، وطبعة الآباء اليسوعين ط ١٩٩١ ، وكتاب الحياة ١٩٨٨ .

فقولهم **الإنسان يسوع المَسيح** يشير إلى **الكائن البشرى** كما سبق بيانه وهو لاهوت تصاعدى فى مفهومهم . مع العلم بأنَّ جميع العبارات التى ذكرها بولس فى رسائله والتى اشتملت على مَسيح عيسى كانت فى معظم الأحوال مسبوقة بحرف الجر (**فى**) أى أنها وفى معظم الأحيان تكتب **فى مَسيح عيسى** . ولكن الكائن البشرى لا يوصف هكذا لأنه لا يحل ولا يدخل فى أجساد الآخرين ولا يقبل المشاركة . والموضوع كبير وقد يخرجنا عن موضوع دراستنا فنقف عند هذا الحد ومن أراد الزيادة فعليه بالأصول اليونانية لا بالترجمات العربية .

وإليك ثلاثة أمثلة تدلك على عدم الوثوق بالترجمات العربية .

وتلك الأمثلة أذكرها لك من خلال نسختين فقط هما المعتمدتان عند الكنائس العربية وهما نسخة فانديك المعتمدة (ط ١٩٩٥) والنسخة المعتمدة الجديدة العربية (NAV ط ١٩٩٦) :

١ .. جاء فى رسالة بولس الأولى كورنثوس (١٥ : ٣١) :

" إنى بافتخاركم الذى لى **فى يسوع المَسيح** ربنا ... " . (نسخة فانديك)

" فبحسب افتخارى بكـم **فى المَسيح يسوع** ربنا .... " . (نسخة NAV)

مع أنَّ المذكور فى الأصول اليونانية هو **فى مَسيح عيسى** .

٢ .. الرسالة الأولى إلى تيموثاوس (٢ : ٥) :

" لأنه يوجد إله واحد . ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان **يسوع المَسيح** " (نسخة فانديك) .

" فإنَّ الله واحد . والوسيط بين الله والناس واحد وهو الإنسان **المَسيح يسوع** ... " (نسخة NAV) .

والأصل اليونانى فيه **مَسيح عيسى** .

---

(١) .. الموجود فى الترجمة العربية فانديك (يسوع المسيح) و (المسيح يسوع) ، وقد قمت بتصحيح الترجمة حسب الأصل اليونانى المكتوب أمام القارئ باللغة اليونانية بين قوسين .

٣ .. الرسالة الثانية إلى تيموثاوس (١ : ١) :

" بولس رسول **يسوع المَسيح** بمشيئة الله ، لأجلب وعد الحياة التى فى **يسوع المَسيح** " (نسخة فانديك) .

" مِن بولس وهو بمشيئة الله رسول **للمَسيح يسوع** فى سبيل الوعد بالحياة التى هى فى **المَسيح** " (نسخة NAV) .

وفى الأصل اليونانى **عيسى مَسيح** و **مَسيح عيسى** على التوالى .

فهل شاهدتم كيف خالفت النسختان العربيتان الأصل اليونانى ، ثم خالفت كل منهما الأخرى ..!؟ فيا مَن تؤمنون بالمَسيح .. اقرءوا جيدا الأمثلة الثلاث السابقة ثم قارنوها بالأصول اليونانية وجميع الترجمات الإنجليزية حتى يتأكد ظنكم فى ثقتكم بالترجمات العربية .

<u>رابعا</u> .. الصيغة المَسيح عيسى .

وهذه الصيغة وردت مرتين فقط فى رسائل بولس الطرسوسى (فيلبّى ٣ : ١٢ ؛ كولوسى ٢ : ٦) . ولم يتعرَّف عليها أصحاب الأناجيل الأربعة ، ولا باقى كتبة أسفار العهد الجديد .

وتكتب فى الأصول اليونانية (τον χριστου Ιησου) .

وهذه الصيغة تقلق بال المترجمين العرب ، <u>لأنهم يؤمنون بـ</u> **يسوع المَسيح** <u>ولا يعترفون بأنَّ اسمه</u> هو **المَسيح عيسى** كما جاء فى القرآن الكريم . فاختلفوا فيما بينهم حول إقرار هذه الصيغة فى الترجمات العربية .

فنجد النسخ العربية فانديك ط ١٩٩٥ ؛ كتاب الحياة ط ١٩٨٨ ؛ النسخة العربية المعتمدة الجديدة NAV ط ١٩٩٦ كتبت هذه الصيغة هكذا **المَسيح يسوع** أى المَسيح عيسى حسب الأصل اليونانى . **ونجد** النسخة العربية الكاثوليكية ط ١٩٩٣ قد سجلت العبارة **المَسيح يسوع** فى نصّ فيلبى (٣ : ١٢) ثم غيرته إلى العبارة **يسوع المَسيح** فى نصّ كولوسى (٢ : ٦) . **ونجد** النسخة

العربية للآباء اليسوعيين ط ١٩٩١ قد غيرت العبارة فى الموضعين إلى **يسوع المَسيح** مخالفة بذلك الأصول اليونانية ..!!

والباحث فى الترجمات العربية لن يكتشف شيئا مما ذكرته لك أيها القارئ لأنَّ الترجمات العربية لا تفرق بين الأسماء المعرَّفة والمنكرة فعبارة **مَسيح عيسى** التى تكررت كثيرا فى رسائل بولس نجدها فى الترجمات العربية مُعَرَّفة ومكتوبة هكذا **المَسيح يسوع** ، وعندما نأتى إلى صيغة **المَسيح يسوع** لن نجد هناك فرقاً بينها وبين **مَسيح يسوع** .

وهكذا لدرجة أنَّ الاسم العلم **عيسى** الذى يكتبونه خطأً **يسوع** يوجد معرفا بالألف واللام فى الأصول اليونانية لجميع أسفار العهد الجديد بما فيها الأناجيل الأربعة هكذا (ο Ιησους) أو (τψ Ιησου) أى **العيسى** .

والمفروض حسب ترجماتهم أن يكون **اليسوع** ولكنهم كتبوه **يسوع** فقط وأهملوا تماما أداة التعريف اليونانية ..!!

وكل ذلك التخليط والتخبيط يبعد الباحث المدقق عن الحق واكتشاف الحقيقة فى أسفار العهد الجديد . ولم يقتصر الأمر على الاسم عيسى فقط . فقد جاءت الأسماء يوحنا وبطرس معرفة فى الأصول اليونانية . أى مكتوبة اليوحنا و البطرس ..!!

ويلاحظ أنَّ عبارة **مَسيح عيسى** ترد فى معظم الأحيان مسبوقة بحرف الجَرّ (**فى**) خلاف عبارة المَسيح عيسى . والقارئ العربى لن يستطيع التفريق بين العبارتين ، إلاَّ إذا أخبروه مسبقا بوجود حرف الجر (**فى**) قبل عبارة مَسيح عيسى دائما . ولن يخبره أحد بذلك ..!!

انظروا مثلا إلى كتابات الأب مَتَّى المسكين وخاصة فى كتابه الكبير عن القديس بولس (من ص ٢٦٣ إلى ص ٢٧٢) فعندما تعرض لشرح الاصطلاحين البوليسيين **فى المَسيح** و **مع المَسيح** . لم يستطع المسكين أن

يفرّق بين عبارة **فى مَسيح عيسى** وعبارة **المَسيح عيسى** . مع أنه يذكر النصّ اليونانى بحروفه اليونانية فكتبت يده التنكير والتعريف ولكن عيناه لم تر ما كتبته يده ..!! إنهم يرددون ما هو محفوظ فى أدمغتهم ولا يُشاهدون ما هو مكتوب أمام عيونهم ..!!

وحتى لا يظن القارئ أنى أتجن على القوم فسوف أذكر له مثلا آخرا . يقول القس المصرى صموئيل مشرقى فى كتابه من هو يسوع المَسيح ص ٣٩ : " أنَّ ذلك **الاسم الوظيفى** المَسيح ، تقدم على **الاسم الشخصى** يسوع من بعد الصعود فأضحى المَسيح يسوع ، إذ احتل اسم الوظيفة مكان الصدارة والأولوية تكريما لعمله " .

قلت جمال : وهذا كلام لا يصح منه شئ :

أولا : الاسم **المَسيح** ليس اسماً وظيفياً كما قال .

ثانيا : عبارة **المَسيح يسوع** خطأ والمذكور فى سفر الأعمال ورسائل بولس والأناجيل هو عبارة **يسوع مَسيح** .

ثالثا : لم يستطع فى كل كتابه أن يفرق بين الكلمتين **مَسيح** و **المَسيح** لأنه لم ينظر فى الأصول اليونانية للنصوص . والترجمات العربية لا تفيد الباحث بشئ .

وخلاصة القول فى مثل تلك الأمور أنَّ الباحث عن الحق فى كتابات العهد الجديد يحتاج إلى ثبات فهم فى اللغة الأصل وهى الآرامية ذات اللسان العربى ، ثم الدقة فى تتبع الكلمات اليونانية .

مع الإلمام بالترجمات الأوروبية وخاصة الإنجليزية والألمانية والفرنسية لأنها أقرب إلى اليونانية فإنَّ المعانى تختلف باختلاف تركيب العبارات فقولنا **عيسى رب** يختلف فى معناه عن قولنا **رب عيسى** . فإن تم تعريف الكلمتين **عيسى** و **رب** اختلفت العبارات حسب التقديم والتأخير وتبادل التعريف والتنكير بين الكلمتين .

انظروا إلى اسم الراهب المصرى الصيدلى المعروف بمتىّ المسكين وتخيروا أى الأسماء أحب إليه ويسمح لكم أن تنادونه بها من العبارات الآتية :
متى مسكين أم متى المسكين أم مسكين متى أم المسكين متى ..!؟؟

قطعا لن يسمح لكم إلا باسم واحد من هذه العبارات الأربع فالمعانى مختلفة وباختلافها يختلف المراد وما تضمره النفوس .

فإذا كان ذلك واقع فى حق إنسان عادى فما بالكم بالمسيح شخصيا ..!!؟
هل هو: **يسوع مسيح** أم **مسيح يسوع** أم **يسوع المسيح** أم **المسيح يسوع** ..!؟

إنها أربع عبارات بأربعة معانى مختلفة ، تاه فى معناها فطاحلة علماء المسيحية ولم يتفق على واحدة منها المترجمون .

فإن صححنا العبارات السابقة وكتبنا عيسى بدلا من يسوع أصبح لدينا أربع عبارات أخرى هى **عيسى مسيح** ؛ **مسيح عيسى** ؛ **عيسى المسيح** ؛ **المسيح عيسى** فأى اسم من تلك الأسماء الثمانية عُرِفَ به المسيح فى فلسطين وناداه به قومه وتلامذته باللسان الآرامى ..!؟

أعتقد أنَّ الإجابة الصحيحة لهذا السؤال قد وصلت لقارىء كتابى هذا . فتمسك بها أيها القارىء المحب للمسيح من بعد أن تتحقق من صحة أدلتى ومراجعتها مع الأصول اليونانية .

متى أصبح يسوع مسيحا ..!؟

هناك طريقتان للإجابة : فهناك إجابة موضوعية (objective) . وهناك إجابة غير موضوعية (subjective) . والفرق بينهما يكمن فى أنَّ الموضوعية تشير دائما إلى حوادث تاريخية وقعت ، ومِن ثم تفتح ملفات التاريخ الصحيح لتقييم الاجابة وتفنيدها . بينما نجد الاجابات غير الموضوعية عبارة عن تفسير لأفعال الإله ، ويرجع الحكم فيها إلى آراء الناس وأهوائهم فقط وليس إلى حوادث تاريخية محددة . أمَّا عن ذكرها لبعض التواريخ فهو من باب تعيين تاريخية إعلان الناس لتلك الاجابة ، وهى اجابات تختلف من شخص لآخر حسب اختياره لخصوصيات معينة قد يشاركه فيها الناس وقد لا يشاركونه الرأى فيها .

وبالنسبة لسؤالنا الأساسى ، نجد أنَّ الاجابة المسيحية قد حدث فيها اضطراب وفوضى بدون داع .. لقد أخذوا بالقول الثانى (subjective) أى الإجابة الغير موضوعية ..!! وحيث أنه لا يوجد مكان معروف توزع فيه الشهادات المسيحانية على المنتمين إليه ، ولم يذهب إليه يسوع لينال الشهادة المسيحانية فى تاريخ محدد معروف ..!!

فالرتبة المسيحانية عندهم رتبة عامة مفتوحة لكل مَن دُهِن بالزيت سواء كان كاهنا أو ملكا مؤمن وغير مؤمن ..!! والمسيحيون فقط يعتمدون على قول مسيحييهم الأوائل مِن أنَّ يسوع قد صار مسيحا ..!!

فالإجابة على السؤال أخذت فى الوثائق المسيحية الطريقتين معا حيث نجدها تأخذ فى غالب الأمر منحى الإجابة الغير موضوعية ، كما نجدها أيضا فى بعض النصوص تشير إلى الإجابة الموضوعية ، ولكن يعلوها غبار اللا موضوعية .

وفى الحقيقة أنها كانت موضوعية عند الأوائل ، ثم بعد عِقد أو عِدَّة عُقود من السنين تبنت الكنيسة الأولى (بطرس) الإجابة الغير موضوعية . ثم تداخلت الطريقتان عند الذين جاؤا من بعدهم ، ومِن ثم فقد اعتمِدَت الطريقة الغير موضوعية عند المتأخرين ولا تزال إلى الآن .

وكل ذلك نجده بوضوح تام فى بيانات كتب العهد الجديد :

إذا فتحنا وثائق العهد الجديد للبحث عن بعض الحوادث التاريخية التى تشير إلى أنَّ يسوع قد أصبح مسيحا .

١ ـ **صار يسوع مسيحا بعد موته** : قال بطرس (أعمال ٢ : ٣٦) :

" فليعلم يقينا بنو إسرائيل جميعا ، أنَّ الله قد جعل يسوع هذا الذى صلبتموه أنتم ربا (!) ومسيحا " . وهذا معناه أنَّ يسوع فى توقيت ما بعد موته وقيامته قد صار مسيحا .

وهذا النصّ لا يمكن أن نعتبره حادثة تاريخية معلومة تفتح ملفات التاريخ لدراستها وتقييمها . إنها حادثة تتكلم عن **أعمال الإله** وليس عن التاريخ البشرى . فالحكم البشرى على أعمال الإله يعتبَر تفسيرا وتأويلا وليس تاريخا .

٢ ـ **صار يسوع مسيحا أثناء بعثته** : فى إنجيل مرقس أثناء قصة يسوع فى قيصرية فيليبس ، عندما سأل تلاميذه عما يقول الناس عنه . فقالوا عدة إجابات منها قول بطرس عقبها " أنت المسيح " (مرقس ٨ : ٢٩) .

وهذا النصّ يفيد بأنَّ كاتب الإنجيل يعتقد بأنَّ يسوع كان مسيحا أثناء بعثته وقبل موته وقيامته . والأمر المُحيِّر هو طلب المسيح من تلاميذه حينذاك ألا يعلنوا بين الناس أنّه المسيح . وهو ما يعرف بمسمى السِّرّ المسيحانى .

وهذا السِّر يفتح الباب لدراسة الإجابة عن سؤال البحث ، وهو كيف صار يسوع مسيحا . هل بعد موته وانتهاء بعثته كما قال بطرس عند لوقا أم أثناء بعثته وقبل موته كما قال مرقس ..!؟

٣ ـ صار يسوع مسيحا عند تعميده : وهذا تقرير كاتب إنجيل مرقس عندما تيقن أنَّ المسيحيين قد اعترفوا بأنَّ يسوع هو المسيح . فقال بأنَّ ذلك الحدث وقع أثنا التعميد على يد يوحنا المعمدان . فحين خرج يسوع من الماء انفتحت السماء وهبط عليه الروح فى صورة حمامة: " أنت ابنى الحبيب بك سُررت كل السرور " (مرقس ١ : ١١) . وهذه القصة فى مفهوم اللاهوت المسيحى القديم كانت تعرف بـ (adoption theory) أى نظرية اتخاذ يسوع ولدا ، وبمعنى آخر مسيحانية يسوع أى اتخاذ يسوع لقب المسيح .

وفى أناجيل نجع حمادى نجدها تقرر هبوط المسيح على يسوع ليصبح يسوع المسيح . فكلمة مسيح هنا تعادل معنى البنوة لله (تعالى الله عمَّا يقولون علوا كبيرا) . فالمسيح كائن إلهى نزل وحلَّ فى يسوع . أى أنَّ يسوع وُلِدَ إنسانا عاديا إلى أن جاء الوقت عقب التعميد ليصير مسيحا وابنا للإله . مِن أجل ذلك لا نجد ذكرا لقصة الميلاد عند مرقس .

وتلك العقيدة القديمة تجد مَن يُعلنها بين الحين والحين . وإن كان المسيحيون يعتبرونها من عقائد الغنوصية . التى كانت منتشرة بين المسيحيين حتى زمن كتابة مرقس لإنجيله سنة ٧٠ م وإلى القرنين الرابع والخامس .

٤ ـ صار يسوع مسيحا عند مولده : فى قصة ميلاد يسوع عند متى ولوقا نجدهما يُعلنان أنَّ يسوع كان مسيحا منذ مولده وقبل بعثته . ولكن أثناء البعثة نجدهما يخلطان بين المفاهيم فتارة يتقدمان فى التعبير عن يسوع بين رتبتى المسيحانية والبنوَّة للإله وتارة أخرى يتراجعان .

٥ ـ صار يسوع مسيحا عند خلق العالم : وهذا المعنى نجده إذا تصفحنا الإنجيل الرابع (يوحنا ١ : ١ ـ ١٨) حيث تراجع الأمر إلى الوراء كثيرا أى إلى قبل خلق العالم . فيسوع كان مسيحا منذ الأزل وهو الكلمة . ولذا لا نجد أدنى اشارة فى الإنجيل إلى قصة الميلاد لأنها كانت فى الأزل منذ البداية .

وهنا يتحول السؤال عن كيف صار يسوع مسيحا إلى السؤال كيف تجسد الكلمة أو الابن المولود الغير مخلوق ليصبح بشرا سويا ..!؟ وتحول السؤال من كيف تأله الانسان إلى كيف تجسد الإله ..!!؟

ومع تقادم الزمن وانعقاد المجامع الكنسية ، تبلورت الاجابة عبر قانون التثليث الشهير . وأصبحت الاجابة عن السؤال كيف صار يسوع مسيحا إلى الإجابة عن كيف تجسد الأقنوم الثانى ليصبح يسوعا .

وتحولت العقيدة المسيحية إلى مناقشة وتفسير لأعمال الإله من تجسد ومولد وتعميد ورسالة وصلب وقيامة وصعود إلى السماء وجلوس عن يمين أبيه ثم العودة ثانية لمقاضاة الناس ..!!

وكلها خطوات تفسيرية على طريق الإجابة **غير الموضوعية** عن كيف صار يسوع مسيحا ..!!؟

وتحول معنى كلمة المسيح إذا أطلقت على يسوع من الإنسان المدهون إلى الكائن الإلهى الابن والكلمة ..!!

ولم يُقرأ التاريخ الكتابى المسيحى جيدا إلا منذ قرنين من الزمان فقط وبعد مرور ثمانى عشر قرنا من بعثة المسيح ﷺ . فوجد المتخصصون أنه لم يكتب على مستوى واحد أو عن طريق كاتب واحد (الإلهام كما كانوا يزعمون من قبل) . ولكنه كتب بأيدى كتبة مُختلفى الأغراض . وتطور الإجابة على سؤالنا دليل على ذلك .

فإن راجعنا الموقف الكتابى نجد فيه أنَّ يسوع صار مسيحا بعد موته . ثم تراجع الوضع بعد ذلك إلى أنه صار مسيحا أثناء بعثته . ثم تراجع الأمر إلى قبيل بعثته أى أثناء تعميده . ثم تراجع الوضع إلى مولده . ثم تراجع إلى بداية خلق العالم وكلها تفسيرات لأعمال الإله . فهى إجابات **غير موضوعية** لا دليل

عليها من حوادث التاريخ . وهى أيضا آراء رجال مختلفين كتبوها فى أزمنة مختلفة وبأغراض خاصة .

وخطوة تتبعها خطوات فى عبادة يسوع المسيح اختفت تماما دلالات الاسم مسيح من الأذهان وأضحى اسم المسيح بديلا عن الربوبية لله رب العالمين . وكل ذلك ناتج عن الابتعاد عن لغة الأصل الآرامية أو اللسان الأم لها وهو اللسان العربى .

وللعلم وللتاريخ فإنَّ المسيحيين القدماء أتباع بولس الأوائل كانوا يعتبرون المسيح كائن سماوى مخلوق له جسد أو تجسد (Greek, *docein*) مثل الملائكة كما قال بولس " كائن فى صورة الله " . ولذلك كان العلم الباحث فى المسيح عندهم يُسمى علم الـ (*Docetic*) بدلا من علم الـ الكرستولوجى (Christology) المعمول به حاليا . والفرق غير كبير عند التحقيق .

والمسيحيون يرون أنَّ المسيح روح الحقيقة المنزلة ، وأنَّ القليل ممن فهموا تعاليمه هم الذين نالوا الخلاص ، الذين آمنوا بقيامته الروحية . وتلك المفاهيم جاءتهم من قبل فلاسفة الاستشراق اليونانيين وليس من قبل تلامذة أنبياء الله . وهذا المفهوم تسرَّب إلى الفكر الصوفى الفلسفى القائل بوحدة الوجود - ابن عربى وابن سبعين والجيلى وغيرهم - عند قولهم بالحقيقة المحمدية ..!!

وقد ضاعت تعاليم هذه الفرق المسيحية القديمة منذ القرن الرابع الميلادى وحفظ بولس بعضا منها فى رسائله فقد كان تأثره كبيرا بالفكر الغنوصى (Docetism) ومن الأمثلة الدالة على ذلك قوله بقيامة يسوع الروحية من الموت - الموهوم - مثلهم تماما . وحديثا ظهرت كتابات تلك الفرق القديمة عند اكتشاف وثائق نجع حمادى التى بينت أصول ومعتقدات المسيحية قبل تغييرها بقوانين الإيمان التى ظهرت فيما بعد .

وتلك الخلاصة التاريخية تبيّن لنا معنى قولهم **يسوع هو المسيح** .

فذلك التعبير الإنجيلى جاء ردا على القول السائد فى ذلك الوقت من أنَّ المسيح نزل على يسوع عند التعميد وغادره عند الصلب . فالمسيح كائن سماوى ويسوع كائن أرضى " لتؤمنوا أنَّ يسوع هو المسيح " (يوحنا ٢٠ : ٣١) ..!!

وقد أفاض قديما العلامة ايرناوس فى الرد على تلك المقولة التى كان يقول بها المسيحيون الأوائل .

وأذكر الآن بعض الملاحظات التى هى من صلب العقيدة المسيحية

- يقولون : الله أبو ربنا يسوع المَسيح . ولا يقولون أبو ربنا المَسيح يسوع ..!!
- يقولون المَسيح الحىّ ولا يقولون يسوع الحىّ ..!!
- ويقولون الرب يسوع ولا يقولون الرب المَسيح ..!!
- يضيف بولس فى رسالته إلى أهل غلاطية (٣ : ٢٦) أنَّ الإيمان ينعقد **فى** مَسيح يسوع (**In** Christ Jesus) وليس فى يسوع مَسيح أو باقى العبارات الأربع ..!!

وكل ذلك يُعتبر دليلا جديدا على كل ما جاء فى هذا البحث وإن كان مُسجلا فى الكتاب المسيحى . دليل على تطور مفهوم كلمة المسيح العربية الآرامية إلى أن تعادلت مع الألوهية ..!!

فيا من كنت مُحِبًا للمَسيح متمسكا بدينه ودعْوتِه .. اسأل علماءك عن معانى هذه المصطلحات وتواريخ ظهورها فهى ليست متساوية فى المعنى . ثم ليكن قرارك لك وحدك حيث يسألك الله عنه يوم السؤال .

اللهم تقبل منى هذا البحث خالصا لوجهك الكريم

واجعلنى ممن تكون آخر دعواهم

أن الحمد لله رب العالمين

المبحث الثانى

المِسِيَّا

هذا هُوَ بالحَقِيقة النَّبِىّ الآتى إلى العَالم

(إنجيل يوحنا ٦ : ١٤)

إنّ كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس
سوف يعطون عنها حسابا يوم الدين
(إنجيل متّى ١٢ : ٣٦)

دراسة جديدة جديدة جديدة
حول أصل وفصل كلمة مِسّيـّا
وبيان معناها

البدايــــــــة

الحمد لله الذى جعل الحمد مفتاحاً لذكره ، وسببا للمزيد من فضله ودليلا على آلائه ونعمه . **والصلاة والسلام** على خاتم أنبيائه ورسله . رسول الله إلى العالميـن .

أمَّا بعد :

قد سبق أن ذكرت فى المبحث الأول أصل وفصل كلمة **مَسيح** وعلمنا هناك أنَّ أصلها فى اللسان العربى القديم ، وأنها عندما تطلق على **ابن مريم** عليه السلام فإنَّ معناها لا يكون بمعنى **مَمْسُوح** كما يقول علماء المسيحية قاطبة . وإنما هى على وزن فعيل الدال على الفاعل ـ الماسح ـ وأنها صيغة مبالغة **يفيض معناها** وحقيقتها على كل مَن مَسَحَهُ **المَسيح عيسى ابن مريم** عليه السلام بغية **إزالة الأوجاع** والأمراض وحتى آفة الموت . وهى اسم علم شخصى لابن مريم عليه السلام **فهو بحق المَسيح** الأول والأخير فى كل أسفار الكتاب القديم والجديد ، أمَّا الآخرون فهم مُسحَاء مَمْسُوحين بالزيت أو بالدهن .

ومِن بعد تتبع نبوءات العهد القديم وجدت أنَّهُ لم ترد نبوءات تشير **صراحة** إلى شخصية تظهر فى مستقبل الأيام يُدْعى اسم صاحبها المَسيح . وأنَّ كلمة **مَسيح** كانت دائما تشير إلى شخصيات إمَّا فى الزمن الماضى أو فى الزمن الحاضر فقط . مع العلم بأنَّ كلمة مسيح فى الأسفار اليهودية تأتى دائما كـ **صفة** لصاحبها مِن بعد مسحه بالزيت المقدس وليست بـ **اسم** علم له . والبيّنَه على من يَدَّعى غير ذلك .

ولذلك نجد علماء المسيحية يقولون عن نبوءات العهد القديم إنها **نبوءات مِسِّيَّانية ولا يقولون مسيحانية** ، ويعنون بها بشارات مَسيحَانية إشارة إلى المَسيح عليه السلام وسبب ذلك أنه **لا توجد** أصلا **نبوءات مَسِيحَانية باللفظ الظاهر** .

فحاروا وداروا وراء النبوءات المِسّيَّانية فوظفوها لصالح المَسيح عليه السلام لتنطبق عليه . فخلطوا بذلك بين الأوراق وضاعت منهم **حقيقة المِسِّيًّا** .

والإنسان العاقل يمكنه أن يتفهم ويتدبر فى نصوص هذه النبوءات بدون إنكارها أو الخلط بين أوراقها . **والحقّ مُيَسَّر لِمَن يريده ولن يضل طريقه من طلبه بحسن نِيَّة** .

إنها نصوص تشير إلى أحداث وشخصيات سوف تتحقق أو تظهر فى مستقبل الأيام . مثل " **النبىّ شبيه موسى** عليه السلام " المذكور فى سفر التثنية (١٨ : ١٨ ؛ ٣٤ : ١٠) الذى سوف يتكلمُ باسم الله . أو مثل شخصية كل من : **البارإناس والشيَّالوه والبارقليط والمِسِّيًّا وإيليا والتاحب** ... الخ . وكلها رموز لشخص أو لأشخاص سوف يظهرون فى مستقبل الأيام [١] .

ومعظم الشخصيات المتنبأ بظهورها فى الموروث اليهودى تُذكَرُ فى النصوص بطريقة مُشَفَّرَة أى مستتر معناها . لا يعلمه إلا كبار الأحْبَار والعلماء اليهود حتى يكون لهم الخيرة فى الاعتراف بأصحابها أو إنكارهم عند توقيت ظهورهم ..!!

واستخدموا كثيرا علم الشفرة ـ الترميز ـ فى ذلك فكانوا يذكرون كلمة تشير إلى الشخصية المتنبأ بها ، لا يَفهَمُ معناها ومغزاها القارئ العادى من قبل أن تُحلّ شفرتها منهم له .

ومن الحقائق التى يكاد يجمع عليها علماء المسيحية أنَّ لغة نصوص العهد القديم أقرب ما تكون إلى العمومية والترميز ، وهذا أمر يتيح للمجتهدين آفاقا واسعة رحبة تختلف فيها مشاربهم ومواردهم التفسيرية وتباين شروحهم . مع ملاحظة أنَّ الشرح والتفسير يعتبران مما يطلق عليه بعملية **توظيف النصّ** .

---

(١) .. راجع مباحث تلك المُسميات فى كتابى نبىّ أرض الجنوب ، وكتابى معالم أساسية .

أمَّا عن عِلم **فك الشفرة** فهو أمر آخر صعب المرتقى لم يُذَلَّلُ بعد ولم يُوجَدْ له رجاله بالعدد الكافى .

ولقد حاول علماء المسيحية ولا يزالون يقومون **بسياسة خلط الأوراق والنصوص** حتى تنطبق هذه النبوءات المشفَّرة على المَسيح عيسى ابن مريم ﷺ . أى يقومون بتوظيف النصوص من قبل فك شفرتها ورموزها وهم يعلمون - أو لا يعلمون - أنهم بهذه السياسة **يُضَيِّعُونَ الحقائق ويطرحون الوثائق ويقولون بما هو ليس بلائق** . وهذه الدراسة دليل على ذلك .

والشفرة اليهودية القديمة كانت إمَّا عن طريق استخدام ما يعرف **بحساب أبى جاد** ، وإمَّا عن طريق استخدام قرائن دالة مثل الجنس البشرى الذى تنتمى إليه أو المكان أو الزمان أو أهم الصفات المميزة .

ولعلم القارىء فإنَّ المَسيح عيسى ابن مريم ﷺ ليس فى حاجة لإثبات شخصه وعلاقته برب العالمين إلى هذه النبوءات المشفَّرة التى قد يختلف حول معناها العلماء - وقد اختلفوا - فيكفيه ﷺ فى ذلك ولادته العجيبة بغير زرع بشرى ومعجزاته الظاهرة البيِّنَه أمام كل معاصريه . فكل ذلك أقوى بكثير من دلالة النبوءات .

فوجود شخصه المبارك وظهور المعجزات التى أجراها الله سبحانه وتعالى على يديه يعتبران تقرير حال وشاهد بيان وعبرة لمن اعتبر . ولكن قومه من بنى إسرائيل قَوْمٌ بُهْتٌ كفروا به وبرسالته إلا قليلا منهم . وحتى هؤلاء القليل لم يثبت على إيمانه منهم إلاَّ قليل القليل من بعد انتهاء نور بعثته ﷺ .

وحلَّ الضباب الكثيف بل الظلام التام من بعد زوال النور حول شخص المَسيح ﷺ وعلى رسالته وإنجيله وعلى أشياء كثيرة كانت من ركائز أصول دعوته الشريفة . وقد حاولت بعون الله تعالى وقدرته أن أُجَلِّىَ حسب مقدرتى بعضا من هذا الضباب من حول شخص المَسيح ﷺ فى كل كتبى السابقة .

وهنا فى هذا البحث سوف نشاهد أمرا عجبا ..!!

كلمة مِن كلمات اللسان العربى القديم ذُكِرَت أربع مرات فقط فى كل أسفار الكتاب بعهديه القديم والجديد . مرتين فى سفر دانيال اليهودى . ومرتين فى إنجيل يوحنا المسيحى .

كلمة من الكلمات المشفَّرة التى تشير إلى شخصية نبوية سوف تظهر فى المستقبلِ . أخذها علماء المسيحية كما هى مُشفَّرة وجعلوها تشير إلى شخص المَسيح عليه السلام بدون أن يفهموا معناها كما ينبغى ، ومِن قبل أن يحلُّوا شفرتها . فجعلوها تشير إلى كلمة المَسيح وتنوب عنها .

مع أنَّ الكلمة المشفَّرة مكتوبة عندهم فى الأصول اليونانية وفى الترجمات اللاتينية والإنجليزية بالتصويت الفونولوجى للسان العربى القديم . **إنها كلمة مِسِّيًا** والتى تكتب فى اليونانية هكذا (μεσσια) وتنطق مِسِّيًّا .

قارئى العزيز انظر وتأمل جيدا فى **تكرار حرف سجما** اليونانى (σσ) فى الكلمة ، إنه يعادل حرف (س) العربى . ويُعَبَّرُ عن هذا التكرار فى العربية بوضع **شَدَّة** على الحرف (سّ) [١] . وبقدرة قادر تحوَّلت شدَّة السين إلى سكون وإلى كسرة وتغيَّرت الكلمة من **مِسِّيًا** إلى **مِسْيا** و**مَسِيا** ..!!

ومن ثَمَّ فقد تحولت النبوءات عن ظهور **شخصيـة المِسِّيًا** إلى نبوءات عن شخصيـة **المِسْيا والمَسِيا** . وصارت الكلمة عَلَماً على المَسيح عيسى عليه السلام

ولم أجد أحدا مِن علماء المسيحية أو حتى مِن علماء الدعوة الإسلامية حاول أن يتعرف على هذه الكلمة حسب اللسان اللغوى الذى تنتمى إليه . ويكفى القارئ فى أى موسوعة كتابية مسيحية أو قاموس كتابى أن يبحث عن كلمة

---

(١) .. وللأسف الشديد فإنَّ الترجمات العربية للكتاب المقدس جاء فيها تشديد حرف الياء بدلا من السين وتحولت الكلمة إلى كلمة أخرى ، مع أنَّ الترجمات الإنجليزية أثبتت هذه الشدة على حرف السين بتكرار الحرف (s) الإنجليزى (SS) فى الترجمة الإنجليزية (Messiah) .
ومعلوم أنَّ المسيح عيسى عليه السلام لم يناده قومه بذلك الاسم مِسِّيًا أبدا.

مِسِّيَا ليجد أنَّ الكلام عنها هو كلام عن المَسيح عيسى عليه السلام . بل هناك الآلاف من الكتب التى ظهرت فى الماضى القريب وفى الوقت الحاضر يذكر فى عناوينها عبارة **يسوع المَسِيًا** أو ما شابه ذلك ..!!

ولقد قال علماء الكتاب المقدس المتخصصون أنَّ كلمة **مِسِّيًا اسم علم لشخص** (personal name) ولذا نجدها فى فهارس القواميس تَرد تحت باب أسماءالأعلام خلاف كلمة مسيح [1] .

وصحيح القول أنَّ الكلمة مِسِّيًا **تدل على اسم جنس** (generic name) مثل الأسماء : **نبىّ** من الأنبياء أو **رسول** من الرسل أو **ملك** من الملوك أو **رئيس** من بين الرؤساء أو حتى **رجل** من بين الرجال ... الخ .

هذا **ولم يقل** أحد من تلاميذ المسيح عليه السلام الذين آمنوا بدعوته أنَّ اسمه كان فى يوم مِن الأيام **مِسِّيًا** . وأظن أنَّ هذا الخطأ الفاحش الذى وقع فيه المسيحيون من الخلط بين الكلمتين **مَسيح** و **مِسِّيًا** قد نشأ بينهم من بعد تحولهم عن اللغتين اليونانية واللاتينية وتبنيهم لغات وطنية نشأت فيما بعد لأنَّ ذلك الخلط بين الكلمتين لم يحدث فى العصور المسيحية الأولى فلن تجده بين كتابات الآباء الذين كانت لغتهم الأولى هى اليونانية أو اللاتينية حيث كانوا يُفَرِّقُونَ بين كلمة **خرستو** أو **كرستو** حسب دقة النطق بالكلمة - التى تعنى مسيح - وبين كلمة **مِسِّيًا** .

وهكذا طُمِسَت الحقائق ومُحِيَت الوثائق . وباض الشيطان وفَرَّخَ فى عقول أوليائه ففكروا بفكره ونظروا بعينه ونطقوا بلسانه . **فكل ما قالوه عن المسِّيًا باطل باطل** من ألفه إلى يائه لا يثبت أمام التحقيق والنظر الدقيق . والمنصف سيقول قوله بعد الانتهاء من هذه الدراسة .

---

(١) .. انظر على سبيل المثال موقع الكلمة فى فهرس الكتاب المقدس - الترجمة العربية - للدكتور جورج بوست . حيث وردت الكلمة فى باب الأعلام من حرف الميم ص ٦٧٦ ، ولم تذكر هناك كلمة مسيح لأنها ليست اسم علم عندهم .

الباب الأول

دعائم الدراســـــة

الدعامة الأولى :

خطأ علماء المسيحية فى تفسيرهم لكلمة مِسِّيًا

وأول شئ يصادف القارئ العربى للترجمات العربية للكتاب المقدس وفى جميع الكتب والمؤلفات المسيحية العربية هو كتابة المصطلح **مِسِّيًا** بطريقة خاطئة حيث يكتب هكذا **مَسِيًا** أو **مِسْيَا** بتخفيف حرف السين بدلا من تشديدها خلافا للأصول اليونانية واللاتينية والإنجليزية . وما نتج عن ذلك من عبارات ومصطلحات خاطئة مثل قولهم **النبوءات المِسْيَانيه والعصر المِسْيانى** وإلى غير ذلك من مصطلحات .

ومعلوم من معاجم اللغة العربية والتراث العربى القديم أنَّ **المَسْى** بتخفيف السين يختلف تماما عن **المَسّ** بتشديد السين كما سنعرف ذلك عند شرح المعنى اللغوى للكلمة **مِسِّيًا** . وبناء على ذلك الخطأ المسيحى الشائع فى الترجمات العربية فقد قمت بتصحيح النقل الصوتى [1] للكلمة حسب الأصل اليونانى لها وذلك أثناء نقلى لبعض الأقوال والنصوص العربية **فليتذكر القارئ ذلك جيدا** .

ولنستعرض فى الصفحات التالية أقوال بعض علماء المسيحية العرب وغير العرب فى شرح ذلك المصطلح **مِسِّيًا** بعد تصحيح كتابته :

---

(١) .. قلت النقل الصوتى للكلمة لأنها اسم علم كما يقول معظم علماء المسيحية الشرقية والغربية ولم أقل الترجمة العربية للكلمة حيث أنَّ الأسماء لا تترجم .

١ - قال أصحاب قاموس الكتاب المقدس فى ص ٨٩٠ : " **مِسِّيًا** : (يو ١ : ٤١ ، ٤ : ٢٥) هـى **الصيغة العربية للكلمـة اليونانيـة مِسِّيّاس** المـأخوذة من الكلمة الآرامية **مشيحا** التى تعنى **مسيح** " .

لاحظ عزيزى القارئ أنَّ الكلمـة اليونانيـة هى **مِسِّيًا** بعد حذف **لاحقـة** الإعراب اليونانية (ς) المعبر عنها بحرف السين فى آخر الكلمة . وهذا الحرف اليونانى يوضع فى آخر الأسماء إذا كان موقع الاسم فى الجملة فاعلا أى فى حالة الرفع . بمعنى أنَّ كلام السادة العرب أصحاب القاموس ليس له معنى حين قالوا أنَّ كلمة مِسِّيًا صيغة عربية للكلمة اليونانية مِسِّيًا ..!!

كما أنَّ قولهم إنها مأخوذة عن الكلمة الآرامية **مشيحا** غير صحيح أيضا فالكلمة التى يقصدونها هى كلمة **مسيحا** الآرامية بالسين وليس بالشين . فإن كانوا يقصدون الكلمة العبرية التى معناها فى العربية مَسيح فهى **ماشيخا** أو **ماشاخ** العبريتان بحرفى الشين والخاء ..!! وللعلم فإنَّ الكلمتين **مِسِّيًا** و **مَسيح** موجودتان فى مفردات اللغة الآرامية ومعناهما مختلف .

٢ - وقال القِسّ إبراهيم سعيد فى شرحه لإنجيل يوحنا ص ٧٣ : " الكلمة **مِسِّيًا هى الصيغة اليونانية للكلمة الآرامية مشيحا** والعبرية **مشيح** والعربيـة **مسيح** أى الملك العظيم الممسوح من الله والمنتظر من الشعب اليهودى " .

قلت : ويتكرر الخطأ حيث أنَّ القوم ينقلون عن بعضهم البعضُ بدون فهم أو تدبر ، إلاَّ أنَّ هذا القس قد جعل الكلمة **مِسِّيًا صيغة يونانية وليست عربية** . وزاد عليهم فى عدد الأخطاء بقوله والعبرية مشيح والعربية مسيح وأنَّ معناها هو الملك العظيم الممسوح من الله ..!!

٣ - وقال الأب مَتَّى المسكين فى شرحه لإنجيل يوحنا ص ٨٩ : " إنَّ كلمة **مِسِّيًا هى الترجمة اليونانية للكلمة العبرانية** كما جاءت فى كتب اليهود " .

قلت : وهذا الراهب الصيدلى المسكين حاول أن يراوغ حتى لا يقع فيما وقع فيه علماء قومه فجاء إلينا بعبارته المبهمة السابقة . مع علمه بأنَّ الترجمة اليونانية الوارد فيها كلمة **مِسِّيًا** هى الترجمة السبعينية . والتى تمت كتابتها حوالى سنة (٢٥٠ ق . م) **وهى مترجمة عن اللغة الآرامية** التى كان يتكلم بها اليهود فى ذلك التوقيت ، لأنَّ لغتهم العبرانية القديمة كانت قد دُرِسَتْ ولا يعلمها أحد . وإلى الآن لا يزال فى هذهِ اللغة المكتوبة ثغرات كبيرة لم يستطع جهابذة العلماء أن يقرؤوها على وجهها الصحيح .

وعبارته " هى الترجمة اليونانية للكلمة العبرانية " غير صحيحه بشهادة التاريخ وعلماء المسيحية قاطبة . وأيضا حين قال " كما جاءت فى كتب اليهود " غير صحيح أيضا حيث أنَّ اليهود قد حذفوا كلمة **مِسِّيًا** من كتبهم من بعد ظهور الإسلام واستبدلوها بكلمـة **ماشيخ** وكلمة **ممشاخ** .

٤ ـ وجاء فى كتاب (يسوع المسيح ربنا) تأليف (جون ف والفورد) بتعريب حزقيال بسطورس فى ص ٩٣ : " وكلمة **مِسِّيًا** مشتقة من الكلمة اليونانية **مِسِّيَّاس** وهى بدورها نقل الصيغة الآرامية للكلمة العبرية **ماشاخا** (Mashach) ومعناها يدهن أو يمسح . وتقابلها فى العهد الجديد الكلمة **كرستوس** أى المَسيح ومعناها المَمْسُوح " .

قلت : يلاحظ هنا أنَّ المؤلف يتكلم عن الكلمة **مِسِّيًا** كما وردت فى لغته الأوروبية ، المشتقة أساسا من اللغة اليونانية . فكلامه صواب حسب لسانه الأوروبى . ولكنه خطأ فى اللسان العربى أو فى اللغة الآرامية حيث **أنَّ كلمة مَسيح ليست بمعنى مَمْسُوح أو مَدْهُون فى جميع الأحوال** كما بينت ذلك فى المبحث الأول من كتابى هذا .

٥ ـ جاء فى شرح إنجيل متى لوليم باركلى ص ٣١٢ : " **المَسيح كلمة عبرية والمِسِّيًا كلمة يونانية** " .

وجاء فى شرح إنجيل مرقص للمؤلف أيضا ص٥٧٦ " أنَّ كلمة **المِسَّيًا** هى نفسها **المَسيح : الأولى عبرية والثانية يونانية** " .

قلت : وهذا تناقض من الشارح وليم باركلى وشاركه فى ذلك المترجمان دكتور قس فايز فارس مترجم متى ودكتور قس فهيم عزيز مترجم مرقس .

٦ ـ وجاء فى دائرة المعارف القياسية العالمية الإنجليزية للكتاب المقدس المجلد الثالث ص ٣٣٠ : أنَّ كلمة **مِسَّيًا** هى الكلمة الإنجليزية المتداولة والمكافئة للكلمة اللاتينية **مِسَّيَّاس** المستخرجة من اليونانية **مِسَّيَّاس** . وإلى القارىء النصّ الإنجليزى :

" Messiah is the current English equivalent of lat . messias , derived from GK . messias ."

٧ ـ وجاء فى قاموس سميث الكتابى ص ٤٠ : أنَّ كلمة مِسّيًا التى تطابق كلمة مَسيح فى كتب العهد الجديد معناها المَدْهُون وهى ـ أى مِسّيًا ـ تطلق فى معناها الأول على أى مدهون بالزيت المقدس .

والنصّ الإنجليزى هوَ :

" This word (مِسّيًا) which answers to the word Christ in the N.T. means anointed , and is applicable in its frist sense to any one anointed with the holy oil ".

قلت جمال :

وهذا كلام باطل لا دليل عليه ، فمَنْ من البشر قد أطلق عليه لقب مِسّيًا بعد أن تم دهنه بالزيت المقدس ..!؟ لا أحد . وهذه نصوص الكتاب المقدس بعهديه بين يدى القارئ يستخرج لنا نصًا واحدا يفيد ذلك ..!؟ .

فكلمة **المِسِّيَّا** ليس معناها المَدْهُون أو المَمْسُوح بالزيت المقدس .
وكذلك كلمة **المَسيح** ليس معناها المَدْهُون أو المَمْسُوح في جميع الأحوال كما سبق إثبات ذلك في كتابي معالم أساسية .

وأكتفي بذلك القدر منعا للإطالة ليستبين للقارئ ما هو آت :

إنَّ أصل كلمة مِسِّيَّا ليس يونانيا ، حيث أنَّ يوحنا يذكرها مرتين في إنجيله **اليوناني** (١ : ٤١ ؛ ٤ : ٢٥) وبعدها تعقيب يقول بأنَّ معناها في اليونانية هو **خرستوس** أي مَسيح . فهي ليست بصيغة يونانية كما قال بعضهم .

وإن كانت هي الصيغة اليونانية للكلمة الآرامية **مَسيحا** أو **ماشيخا** العبرية فلماذا لا يكتبونها كما هي حيث أنها اسم علم كما يقولون ..!؟ فالأسماء لا تترجم بين اللغات وإنما تنقل صوتيا فقط .

وإن كانت هي الصيغة العربية حسب قول بعضهم فَلِمَ لم يكتبونها في ترجماتهم العربية لسفر دانيال فحذفوها وكتبوا بدلا منها الكلمات : مسيح ومختار وممسوح ، ... الخ ..!؟

والأهم من كل ما سبق لم أجد عالما واحداً من علماء المسيحية ـ حسب علمي المتواضع ـ حاول أن يذكر **الجذر اللغوي الذي تنتمي إليه الكلمة مِسِّيَّا** حتى نتعرف بيقين على الانتماء اللغوي للكلمة ..!!

فعلماء المسيحية لا يعلمون أصل كلمة مِسِّيَّا وإلى أي لسان لغوي تنتمي . ناهيك بتسجيلها بطريقة خاطئة في الترجمات العربية للكتاب المقدس هكذا **مَسِيًّا** بتخفيف حرف السين مع كسره . مع أنها مذكورة بالتصويت اللغوي الصحيح في كل من اليونانية واللاتينية وحتى في الإنجليزية ..!!

والغريب في الأمر أنَّ جميع علماء المسيحية يقولون بأنَّ كلمة **مِسِّيَّا** تعادل في معناها كلمة **مَسيح** مع أنَّ **الجذر اللغوي للكلمتين مختلف تماما** . ولا يوجد دليل لغوي واحد يؤكد ذلك القول .

فكلمة مسيح لها اشتقاقات لغوية كثيرة وَصِيَغ إفراد وجمع وصيغ اسمية وصيغ فعلية حيث نجد منها الفعل والاسم والمصدر والصفة و .. و.. الخ . وكل تلك الصيغ مستخرجة من الجذر اللغوى (م س ح) .

بينما لا نجد لكلمة **مِسِّيًا** أى اشتقاقات لغوية تشابه اشتقاقات كلمة مسيح فى نصوص الكتاب المقدس . فالاسم **مِسًا** والاسم **مِسِّيًا** فقط هما اللذان نجدهما فى أسفار الكتاب المقدس بعهديه . ومعناهما يعتبر مجهولا عند علماء المسيحية على التحقيق .

ونخرج من هذه الدعامة الأولى بأنَّ أقوال علماء المسيحية عن معنى كلمة مِسِّيًا لا يُعْتَدُ بها ، فهم لا يعلمون ومن لا يَعْلَمْ لا يمكنه أن يُعْلِمَ .

الدعامة الثانية :

كلمة مِسِّيًا تدل فى أصلها على اسم جنس

يتفق الجميع على أنَّ الكلمة **مِسِّيًا** مصطلح سامى . أى أنه ينتمى لمجموعة اللغات السامية القديمة التى لا يريدون الاعتراف بحقيقتها ويزعمون أنها سامية أى منسوبة إلى سام ابن نوح عليه السلام ..!!

وهذه اللغات السامية عندهم عبارة عن اللغات الأكدية والآرامية بجميع لهجاتها من كنعانية وفينيقية وأوجريتيه ونبطية و ... الخ . واللغة العبرية القديمة ثم اللغة العربية المعروفة مضافا إليها اللغات العربية القديمة التى انتشرت فى أقصى الجنوب العربى . مع أنَّ **كل هذه اللغات عبارة عن لسان عربى قديم** فيه المبين وغير المبين ، ولكن حروف الكتابة تختلف ، وهذا طبيعى مع التطور البشرى واكتشاف سُبُل الكتابة .

المهم أنَّ جميع هذه اللغات تتشابه فيها الأصوات ومخارج الحروف وطريقة الكتابة من اليمين إلى اليسار (باستثناء الخط الأوجريتى) ، ثم فى طريقة الاشتقاق من الأفعال المجردة والأزمنة الثلاث الماضى والمضارع والمستقبل . ولن أتكلم كثيرا عن ذلك اللسان العربى القديم ولغاته ولهجاته فقد توسعت فى ذلك فى كتابى عن **اللغة التى تكلم بها المسيح** عليه السلام .

وسوف تنحصر دراستنا هنا حول هذه الكلمة نبحث عنها وفيها لنرى إلى أى لسان لغوى تنتمى وفى أى منطقة جغرافية انتشرت ، وإلى أى جنس بشرى ينتمى المُتَسَمُّونَ بها . كل ذلك سوف نحصل عليه بإذن الله من داخل نصوص الكتاب الذى يتعبَّدُون بما فيه وبالنبوءات المِسِّيَّانية الواردة فيه وفيها يعتقدون .

بادئ ذى بدء لابد من الاتفاق أولا على أولى البديهيات اللغوية التى لا ينكرها إلا من ليس فى قلبه ذرة من عقل أو فكر . وهذه البديهية تقول : إن كانت الكلمة التى نبحث عنها بين عدة لغات عبارة عن **اسم خاص** أو **لقبا لشخص** فإننا سوف نعثر عليها بسهولة لأنها سوف تنقل بنفس تصويتها اللغوى إلى سائر اللغات ولن يترجم معناها إلاَّ فى الشرح والتفسير فقط . ولنضرب لذلك مثلا ولله المثل الأعلى :

فإن كانت كلمة **أمين** أو كلمة **الأمين** العربيتان تشيران إلى **اسم** شخص أو **لقب** لشخص فإنهما سوف تنقلان كما هما إلى سائر اللغات . فمثلا سنجدهما فى الإنجليزية يكتبان هكذا (Amen) أو(Al Amen) ، حيث تشير كل منهما إلى اسم الشخص أو لقبه بنفس التصويت اللغوى . والاختلاف الوحيد هو طريقة كتابتهما بأشكال مختلفة فى سائر اللغات وهذا بديهى .

ولكننا سوف نجد صعوبة كبرى فى العثور على الكلمة بين اللغات إن ترجمت إلى المعنى اللغوى الذى تدل عليه مثل قولنا **أونست** (honest) بمعنى

أمين أو **ذى أونست** (the honest) بمعنى الأمين . وهذا لا يكون إلا فى غير الأسماء والألقاب .

وسوف نجد بإذن الله تعالى أنَّ كلمة **مِسِّيًا** ، المبحوث عنها ترد فى سائر اللغات التى ترجمت إليها بنفس التصويت اللغوى وتنطق بلغتها الأم الأصلية . ولكن فيها شئ من العجمة أو لكنة من اللسان . وهو شئ طبيعى فى ألسنة البشر .

وأول ترجمة معروفة أجريت على الكلمة كانت فى الترجمة الاسكندرانية السبعينية (٢٥٠ ق م) لأسفار العهد القديم ، حيث نقل المترجمون الكلمة كما هى إلى اللغة اليونانية هكذا (Μεσσιας) وتنطق **مِسِّيًا** بعد حذف لاحقة الإعراب اليونانية من آخر الكلمة (ς) . ثم ترجموا كلمة **مسيح فى** حوالى أربعين موضعا إلى الكلمة اليونانية (χριστος) التى تنطق **كريستو** أو **خريستو** بعد حذف لاحقة الإعراب اليونانية من آخر الكلمة . ففرقوا بين الكلمتين مما يدل على أنهم قد اعتبروا كلمة **مِسِّيًا** الواردة فى النصّ الأصلى **اسم علم** لشخص أو **لقبا له** .

وعندما ظهرت الكتابات المسيحية الأولى من بعد عصر المسيح عيسى ابن مريم ﵇ وجدنا رُوَّاد المسيحية الأولى وكتبة الأناجيل والرسائل قد حافظوا على كلمة **مِسِّيًا** كما هى فى ترجماتهم اليونانية . مع أنهم قد ترجموا كلمة **مَسيح** إلى كلمة **كرستو** أو **خرستو** اليونانية حسب دقة التصويت .

وعندما ظهرت اللغات الأوروبية المشتقة من اللاتينية فيما بعد ، وجدنا فيها أنَّ الكلمة لا تزال أيضا كما هى **مِسِّيًا** . وإلى وقتنا الحاضر لا تزال الكلمة موجودة كما هى ففى النسخ الإنجليزية القديمة والحديثة سوف نجد الكلمة (Messiah) مكتوبة هكذا بتكرار حرف السين (ss) ، والتى تنطق **مِسِّيًا**

أيضا بذات التصويت اللغوى الأصلى ، وإن تحول معناها فى زعمهم إلى المَسيح ..!!

الا يدل ذلك على أنَّ الكلمة تشير إلى اسم **معين** أو **لقب خاص** سواء كان ذلك الاسم أو اللقب لشخص أو لمكان أو حتى لأمَّة من الأمم أولجنس معين من أجناس البشر ..!؟ كل ذلك جائز ومعقول جدا .

وهناك علماء مسيحيون متخصصون فى اللغات الشرقية القديمة قد قرَّرُوا أنَّ كلمة مِسِّيًّا المذكورة فى العهدين القديم والجديد **تدل فى الأصل على اسم جنس** تم تحويلها فى نصوص نبوءات آخر الزمان إلى اسم **خاص** أو **لقب لشخص** .

إضافة إلى أنَّ فهارس الكتاب المقدس المسيحى تورد الكلمة **مِسِّيًّا** فى الجزء الخاص بأسماء الأعلام كما جاء مثلا فى فهرس الكتاب المقدس المترجم إلى العربية للدكتور جورج بوست والموجود حاليا بالأسواق .

مما سبق لعل القارئ يكون قد اقتنع بأنَّ كلمة مِسِّيًّا تدل على اسم أو لقب ووافق على قول علماء المسيحية المتخصصين فى علوم اللغات وأسفار الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد [١] .

---

(١) .. راجع على سبيل المثال دائرة المعارف القياسية العالمية للكتاب المقدس المجلد الثالث ص ٣٣٢ حيث جاء فيها بالإنجليزية ما نصه :

" the term (messiah) originally a generic noun , is in the esch - atological context transformed into a proper name or personal title".

الدعامة الثالثة :

دلالة الأسماء ومناطق انتشارها

ومِن قراءة التاريخ العام للبشرية قديما وحديثا وفى سائر اللغات سوف نجد أنَّ للأسماء دلالات جغرافية تدل على المنتسبين إليها وخاصة فى العالم القديم . **فالأسماء المصرية الفرعونية** إن سمعتها اتجه فكرك إلى موقع **مصر** الجغرافى . **والأسماء اليونانية القديمة** إن سمعتها أيضا اتجه فكرك صوب **اليونان** وموقعها الجغرافى . وكذلك **الأسماء العربية القديمة** إن سمعتها سيتجه فكرك صوب بلاد العرب . وهكذا الأمر فى أسماء أجناس البشر والأمم وشعوب العالم بلا خلاف .

فعندما تتتبع اسم شخص فى سائر لغات العالم فسوف تعثر عليه بسهولة مع احتمال وجود حذف أو إضافة أو تغيير لبعض حروفه بناءً على لكنة اللسان وعجمته فى سائر اللغات . وربما يقتصر التغيير على حركات الفتح والكسر والضم لبعض حروف الاسم .

فمثلا عند تتبع اسم شخص مثل **ميكائيل** فإنك سوف تجده فى اللغات المعاصرة قد تغيَّرَ قليلا فى مخارج صوت بعض حروفه ففى الإنجليزية مثلا ينطق **مَيْكِل** وفى الفرنسية **مِيشِيل** وفى الروسية **ميخائيل** وفى اللسان العربى نجده **ميكَائيل و ميكال ..!!**

وعندما نتتبع اسم **عيسى** فسوف تجده **إيسى و ييسى أو إيسو أو عيسو** وهكذا . ولكن عندما تسمعه ينطق أمامك هكذا **عيسى** ، فإنَّ الناطق هنا لابد وأن يكون عربىّ الجنسية حيث أنَّ الأوروبى لن يستطيع أن ينطق حرف العين العربى حيث يستبدله بحروف قريبة منه فى مخارج الصوت مثل (e أو i) وهكذا . إضافة أيضا إلى أنَّ **هناك أسماء معينة تنتشر فى أماكن معينة** وهذه

الظاهرة واضحة جدا فى العالم القديم . وإن كانت بعض آثارها لا تزال باقية إلى الآن فى مناطق صغيرة من العالم ، بل وفى داخل البلد الواحد نجد مثل ذلك .

ففى مصر مثلا إن سمعت اسم **مِحَمَّدِين** أو **حَسنين** أو **عَوَضين** سينصرف فكرك إلى صعيد مصر وريفها . بل وفى العالم العربى إن سمعت اسم **بَيُّومِى** أو **بُرَعِى** فسوف ينصرف فكرك إلى **مصر** دون سواها لأنَّ هذين الاسمين على الخصوص أسماء مصرية فرعونية ..!!

وهناك أسماء تدل على ديانة صاحبها . فالاسم **حنَّا** مثلا يشير إلى أنَّ صاحبه **مسيحى** ، والاسم **كوهين** يشير إلى أنَّ صاحبه **يهودى** ، والاسم **محمد** أو **أحمد** يشيران إلى أنَّ صاحبهما **مسلم** . والأمر مثير والدراسة فى ذلك لها أصحابها المتخصصون .

وما يهمنا هنا هو تتبع الاسم **مِسِّيًا** بعد حلّ شفرته فى أسفار العهد القديم ومعرفة الذين تسمُّوا بهذا الاسم فى العالم القديم وأين كانت مواقع إقامتهم الجغرافية حتى نتعرف على **الانتماء الجغرافى لذلك الاسم** . بمعنى آخر سوف نتعرف على **الجنس البشرى الذى ينسب إليه ذلك الاسم مِسِّيًا** . إضافة إلى **معرفة المكان والزمان اللذين ظهر فيهما ذلك الاسم لأول مرة .**

الخلاصـــــــــة :

نخرج من الدعائم الثلاث السابقة بأنَّ الكلمة مِسِّيًا تدل فى أصلها على اسم إمَّا لشخص وإمَّا لأمَّة من الأمم وإمَّا لموقـع جغرافى .

وأنه لفهم معنى الكلمة لابد أولا من استبعاد أقوال علماء المسيحية حيث ثبت أنهم لا يعلمون عن معناها شيئا يعتد به . ثم محاولة فك الشفرة التى كُتِبَتْ بها تلك الكلمة حتى نتعرَّفَ على القوم الذين ينتمى إليهم ذلك الاسم . وكذلك المناطق الجغرافية التى ظهرت فيها الكلمة مِسِّيًا . ثم الاجتهاد بعد ذلك فى التعرُّف على المعنى اللغوى الذى تشير إليه كلمة مِسِّيًا .

الباب الثانى

فكّ الشـــــــفرة

" ما من مستور إلا سينكشف ولا من مكتوم إلا سيعلم "

(من أقوال المسيح عليه السلام إنجيل متى ١٠ : ٢٦)

أولا : التركيب اللغوى للمصطلح مِسِّيًا .

من المتفق عليه عند علماء الميثولوجيا والآثار العربية القديمة أنَّ شعوب المنطقة العربية الكبرى القدماء كانوا يعرفون إله السماوات والأرض **الله** . وكانوا يشيرون إليه فى أحيان كثيرة برموز وأسماء مختصرة تدل عليه يلحقونها بأسمائهم تارة ويذكرونها مستقلة تارة أخرى . مثل الاسم **إيل** الذى يكتب **يل** فى آخر الأسماء كما جاء فى **إسماعيل** و **هابيل** و **قابيل** و **جبرائيل** و **ميكائيل** وإلى آخر ما ذكرته فى كتابى " الإنجيل كتاب أمْ بشارة ..!؟ " . وهناك أيضا الاسم **ياه** الذى يكتب **يا** فى آخر الأسماء كما جاء فى **زكريا** و **زنوبيا** و **أرميا** و **صفنيا** و **أشعيا** ... الخ .

ففى سوريا القديمة كان **الآراميون** يعرفون الاسم الجليل **الله** [1] وكذا الاسم المختصر له (**يا**) حيث عثر عليه مكتوبا فى أحد ألواح **أوغاريت** [2] . وفى منطقة **أبيلا** بسوريا القديمة عُثِرَ عليه فى آثارها تحت الاسم المختصر (**ياو**) و (**يا**) [3] .

وفى **شمال غرب شبه الجزيرة العربية** كان **المديانيون** يعبدونه تحت اسم **ياهو** الذى يشار إليه أيضا بالرمز المختصر **يا** . وفى هذه المنطقة تحديدا

---

(١) .. التفصيل والإيضاح فى كتابى (لا إله إلا الله فى الكتاب المقدس) يَسّر الله له طريق الخروج إلى النور .
وقد سبق الكشف عن هذا الاسم المقدس فى البحث الأول من كتابى " معالم أساسية فى الديانة المسيحية .

(٢) .. راجع المجلد الثانى من ص ٥٠٦ إلى ص ٥٠٧ من دائرة المعارف :
(The International Standard Bible Encyclopedia)

تقول التوراة الموجودة حاليا إنَّ موسى عليه السلام قد تعرَّف على ذلك الإله أثناء فترة تغربه من مصر وقبل بعثته عليه السلام . ثم عرفه الإسرائيليون فيما بعد حين خروجهم من مصر بصحبة موسى عليه السلام واشتهر ذلك الاسم وأصبح هو الإله القومى لبنى إسرائيل فقط ..!!

وعُرِفَ بينهم بأسمائه المختصرة مثل : **يا و ياه و ياو و ياهو** وسوف يكون تركيز دراستنا هنا على الاسم المختصر (**يا**) لمسيس الحاجة إليه .

جاء ذكر ذلك الاسم المختصر **يا** فى المزمور رقم (٦٨ : ٤) " غنوا لله ورنموا لاسمه . أعِدُّوا طريقا للراكب فى القفار [1] **باسمه ياه** واهتفوا أمامه " وجاء أيضا فى سفر أشعياء (٢٦ : ٤) " افتحوا الأبواب لتدخل الأمَّة البارة الحافظة الأمانة ذو الرأى المُمَكَّن تحفظهُ سَالِماً سَالِماً لأنه عليك متوكل . توكلوا على الرب إلى الأبد لأنَّ فى **ياه** الرب صخر الدهور " .

وهذا الاسم عندما يلحق بآخر الأسماء يحذف منه فى معظم الأحيان حرف الهاء الأخير . والملكة العربية السورية المعروفة بـ **زنوبيا** [2] يعتبر اسمها خير دليل على ذلك .

وهذا الاسم المختصر **ياه** يترجمونه فى الإنجليزية إلى كلمة (JAH) حيث تم تصويت حرف الياء إلى الحرف (J) الإنجليزى منذ نهاية القرن السابع عشر الميلادى من بعد أن كان يكتب بحرف (I) فى الإنجليزية القديمة . مثل الاسم يعقوب يكتبونه حاليا جاكوب (Jacob) ويوسف يكتبونه جوزيف (Joseph) .

(١) .. سبق الكلام عن هذه الكلمة (القفار) فى الأصول العبرية لهذا النصّ .. إنها (عرفات) ..!!
راجع التحقيق فى كتابى " نبى أرض الجنوب " .

(٢) .. وهذا الاسم مكون من شطرين (زنوب - يا) فالاسم الأول مشتق من الزينب ، ذلك النبات ذو الرائحة الجميلة ومنه جاء الاسم (زينب) ، والاسم الثانى (يا) إشارة إلى الله .

وهناك محاولة قديمة قام بها آباء الإسكندرية اليونانيون حين ترجموا اسم الإله يا إلى كلمة أيُّوه الإسكندرانية الشهيرة ..!! ولا يزال الإسكندريون ينطقونه حتى يومنا هذا مع جهلهم بمعناه ..!!

وسوف أذكر للقارئ هنا عشرة أسماء فقط اخترتها من بين عشرات الأسماء الإسرائيلية الواردة فى نصوص الكتاب المقدس لتكون نموذجا أستعين به فى هذه الدراسة . مع ملاحظة أنَّ شرح معنى كل اسم منقول عن قاموس الكتاب المقدس العربى طبعة دار الثقافة بالقاهرة :

إرميـــا	إرم	يا	ومعناه الرب يؤسس أو يثبت .
أشعيـــا	أشع	يا	ومعناه الرب يخلص .
إيليَّـــا	إيلى	يا	ومعناه يا إلهى أو إلهى يا .
حزقيَّـا	حزقى	يا	ومعناه الرب يقوى أو الرب قوى .
زكريَّـا	زكرى	يا	ومعناه الرب قد ذكر .
صدقيَّا	صدقى	يا	ومعناه الرب عدل .
طوبيَّـا	طوبى	يا	ومعناه الرب طيب .
عوبديا	عوبد	يا	ومعناه عبد يا .
نحميـا	نحم	يا	ومعناه الرب تحنن .
يحيـى	يحى	يا	قياسا على ما سبق يكون معناه الرب يحيا .

قلت جمال : وفى الأسماء العشرة السابقة والمستخرجة من أسفار الكتاب المقدس نجد أنَّ علماء المسيحية قد شرحوا المقطع الأخير (**يا**) بأنه الرب أو الإله المعبود . وهذا الأمر يسعنى كما وسعهم فى أن أقول بمثل ما قالوه ..!!

ولمزيد الإفادة فهناك عبارة مشهورة يعرفها ويحفظها جميع المسيحيين واليهود فى جميع أنحاء العالم وبلغاتهم المختلفة ، إنها عبارة (**هللو يَا**) التى لم

تترجم إلى لغات العالم المختلفة حتى الآن ، والواردة حوالى (٢١) مرة فى سفر المزامير وأربع مرات فى سفر الرؤيا .

ولم يترجم معناها الحقيقى حتى الآن إلى العربية ..!! والقوم لا يحبون الأصول العربية لكلمات الكتاب المقدس بعهديه ..!!

هذه العبارة التى يقول عنها علماء المسيحية الغربيون إنَّ معناها مجدوا الرب (glorify the God) أو بمعنى (praise the God) أى اشكروا الرب أو احمدوه . هذه العبارة نجدها ترد فى سفر دانيال (٢ : ٢٣) حسب اللسان العربى ذو اللغة الآرامية المكتوب بها ذلك الجزء من السفر . وهى مشتقة من الفعل الآرامى **سَبَّحَ** . بمعنى أنَّ عبارة **هلّلو يا** معناها **سَبِّحُو يا** . وهى صيغة تنزيه وتقديس مثل قول المسلمين **سبِّحوه** مع ملاحظة أنَّ الهاء تشير إلى الله سبحانه وتعالى .

وفى لغتنا العربية نستطيع أن نستخرج معنى **هلّلو يا** من داخل المعاجم العربية بسهولة . فقولنا **هلَّلَ** الرجل معناه **قال** بصوت مرتفع **لا إله إلا الله** . بمعنى أنَّ العبارة فيها توحيد وتنزيه للإله ، أى **وَحِّدُوا يا** أو **وحِّدُوا الله** أو **وَحِّدُوه** . ولكن العبارة لا تزال كما هى فى الترجمات العربية للكتاب المقدس بدون ترجمة أو تفسير لأنها تتعارض مع عقيدة التثليث ..!!

والآن وبعد التَعَرُّف على الاسم المختصر **يا** فى آخر الأسماء المركبة من مقطعين ، نستطيع أن نقرأ كلمة مِسّـيًّا وفق قراءاتهم للأسماء العشرة السابق ذكرها بدون حرج أو ادعاء كاذب . إنها مركبة من الاسمين (**مِسًّا**) و (**يا**) [1].

وسوف نواصل البحث بإذن الله تعالى عن الاسم(مِسًّا) وصُوَره المختلفة :

---

(١) .. لاحظ أنَّ السين مُشدّدة فى كلمة (ميسّيًّا) وأيضا (الياء) ، وعند فك الكلمة إلى مقطعين ، تتحول الياء الأولى إلى ألف ، وتلك قاعدة متفق عليها عند علماء العربية (قاعدة تبادل الهمزة مع الياء) فتكتب هكذا (ميسًا يا) .

ثانيا : قراءات الاســم مسًّا .

يلاحظ فى ترجمات الكتاب المقدس العربية أنَّ كلمة مِسِّيًّا تأتى فيها **بفتح حرف الميم تارة وكسرها تارة أخرى** ، ولهذا لن أقتصر فى هذه الدراسة على تتبع حالات كسر الميم (مِـ) فقط وإنما سوف أذكر حالات فتحها أيضا (مَـ) فكل ذلك وارد فى نصوص العهد القديم .

والجذر اللغوى الذى نبحث عنه هو الجذر (مـ س س) للمقطع الأول من المصطلح **مِسِّيًّا** وهو الموجود فى أصل الكلمة [1] حسب الترجمة اليونانية المعروفة بالسبعينية (L X X) .

حالة فتح الميم مع تشديد حرف السين

ابحث معى أيها القارئ الباحث عن الحق والحقيقة فى أى قاموس إنجليزى أو يونانى لكلمات الكتاب المقدس وابتعد عن القواميس العربية أو المترجمة إلى العربية . ثم ابحث معى عن الكلمة **مَسًّا** بفتح الميم والتى تكتب فى الإنجليزية هكذا (Massa) فسوف تجدها فى سفر التكوين (٢٥ : ١٤) وفى سفر الأخبار الأول (١ : ٣٠) .

هذه الكلمة وردت فى هذين الموضعين **كاسم علم للابن السابع لإسماعيل بن إبراهيم خليل الله** عليه الصلاة والسلام ..!!

فإن قرأت فى الموسوعات والأطالس الجغرافية الكتابية عن مكان إقامة **مَسًّا** وذريته ، سوف تجده فى **الشمال الغربى لشبه الجزيرة العربية** . مع ملاحظة أنَّ خطوط الطول والعرض للمواقع الجغرافية الواقعة داخل شبه

---

(١) .. وهناك قراءة أخرى بتخفيف حرف السين ، بمعنى أنَّ الكلمة قد تغير جذرها اللغوى من (مـ س س) إلى الجذر (مـ س ى) ، و تلك كلمة أخرى تستخدم كصيغة لبعض الأسماء الإسرائيلية ..
وحيث أن هذه القراءة تخالف فى معناها ومبناها للكلمة التى نبحث عنها وفق كتابتها فى الأصــول اليونانية واللاتينية والآرامية فلن أذكرها هنا لعدم الحاجة إليها .

الجزيرة العربية سوف تتحرك عن أماكنها صوب الشمال دائما فى الكتابات المسيحية [(١)] ..!!

جاء فى دائرة المعارف الكتابية المصورة الأمريكية أنّ **مَسًا** هو الابن السابع لإسماعيل بن إبراهيم ﷺ [(٢)] . وقد ورد **اسم قبيلة مَسًا** و **اسم قبيلة تيما** أخوه فى وثائق الملك الآشورى تجلاث فيلاسر الثالث (٧٤٥ ـ ٧٢٧ ق . م) . حيث كانت هاتان القبيلتان القاطنتان فى الشمال الغربى لجزيرة العرب تدفعان الجزية إلى الملك الآشورى العربى فى ذلك الوقت [(٣)] .

وعُثِرَ فى منطقة جبل كنعان على وثيقة من القرن السادس قبل الميلاد تبين تواجد **قبيلة مَسًا** فى المنطقة الواقعة بين **الجوف** و **تيما** . وقد بَيَّنَ الموقع أكثر دِقَة علماء آخرون فقالوا بأنها كانت تقيم فى منطقة **العلا** حاليا [(٣)] بالدولة السعودية . هذا وقد أشار إلى **قبيلة مَسًا** الجغرافى اليونانى القديم بطليموس تحت اسم مَسَنْوى (Masanoi) كإسم لمنطقة فى الصحراء العربية .

وإن تابعت قارئى العزيز بحثك معى عن الكلمة مَسًا فسوف تجدها أيضا فى سفر الأمثال (٣٠ : ١ ؛ ٣١ : ١) . اقرأ معى مثلا نصّ سفر الأمثال (٣٠ : ١) من نسخة كتاب الحياة المصرية : " هذه أقوال أجور بن متقية **من قوم مَسًا** " . وجاء النصّ فى نسخة الآباء العربية ط ١٩٩١هكذا : " **أقوال** أجور بن باقة **المَسَّاوى** " .

---

(١) .. وقد سبق تفصيل هذه الملاحظة فى أول كتابى هذا عن أرض الجنوب .. وسأذكر هنا للقارئ مثالا واحدا لأحد علماء المسيحية العرب المعاصرون وهو الخورى بولس الفغالى حين تكلم عن موقع مملكة سبأ اليمنية فقال فى شرحه لإنجيل لوقا (جـ ٢ صـ ١٧٥) : " مملكة الجنوب ، ملكة التيمن .... هى ملكة شعب سامى عاش فى شمال غرب عرابية بالقرب من تيماء ".. !! .
قلت : فهل بعد ذلك الجهل جهل .. !؟ فبدلا من أن يقول شعب عربى قال شعب سامى ، وبدلا من جزيرة العرب قال عرابية تبعا للغربيين ، ثم نقل إحداثيات اليمن من أقصى الجنوب الغربى إلى شمال غرب جزيرة العرب فوضع المسكين اليمن عند خليج العقبة قريبا من حدود مصر .. !!

(٢) .. Pictorial Encyclopedia of the Bible V4 page 117

(٣) .. The International Standard Bible Encyclopedia V3 page 277

فـ أجور بن متقية أو آجور بن باقة قالت عنه النسخة المصرية أنه من **قوم مَسًّا** . ونسبته النسخة اللبنانية لـ **مَسًّا** فقالت عنه **المَسَّاوى** . **فالمَسَّاوى نسبة إلى مَسًّا سواء كان مَسًّا اسم بلد أو اسم قبيلة أو اسم الجدّ الأعلى** .

وعلماء المسيحية فى الشرق والغرب يعلمون جيدا أنَّ **أجور هذا عربىّ ابن عربىّ** [١] **موطنـه جزيرة العرب** ، ومن المستهجن عندهم أن تسجل أقوال رجل مثل أجور العربىّ فى سفر يهودى يتعبد به اليهود والمسيحيون . فما كان منهم إلا أن تلاعبوا فى ترجمة كلمة **مَسًّا** المنسوب إليهـا ذلك العربىّ فحاروا قديما وداروا حديثا حول ترجمة الكلمة **مَسًّا** .

فظهرت لنا الكلمة تحت ثوب كلمة وَحْىّ (oracle) فى الترجمات اليونانية والإنجليزية المعروفة (LXX ; NASB) كما وردت أيضا الكلمة تحت ستار نبوءة (prophecy) فى (نسخـة الملك جيمس المعتمدة AV) ثم تغيرت هذه الكلمة إلى نُطق أو تَلَفُّظ (utterance) فى نسخة الملك جيمس ولكن الجديدة (NKJV) ..!! والكلمة لا تزال كما هى فى بعض النسخ مثل (NEB ; RSV) الإنجليزية والعربية حيث **نجدها تشير إلى اسم بلد أو اسم قبيلة فى جزيرة العرب ..!!**

وفى نصّ سفر الأمثال (٣١ : ١) نجد عبارة **ملك مَسًّا** وبنفس الطريقة تم التشويش على كلمة **مَسًّا** لتختفى من النصّ فى بعض نسخ الكتاب المقدس حديثة الترجمة .

وكل هؤلاء الأشخاص المذكورين تحت كلمة **مَسًّا** ما هم إلا **بشر من ذرية مَسًّا ابن إسماعيل بن إبراهيم خليل الله** عليه الصلاة والسلام ، ولكن القوم يقولون عنهم بأنهم جميعا **أبناء هاجر** (Sons of Hagar) ..!! أى العرب

---

(١) .. ربما كان الاسم العربى الصحيح هو عجور أو عقور بدلا من أجور الأوروبى .

الإسماعيلية المنسوبين إلى إبراهيم ﷺ عن طريق زوجته المصرية هاجر ..!!

وهناك المزيد من هذه الأسماء المذكورة بفتح الميم وتشديد السين نجدها فى الأسفار الأبوكريفية ، يشار إليها تحت كلمة (Massias) لن أستشهد بها حتى لا يعارضنى القوم فيما أذهب إليه ..!!

حالة كسر الميم مع المحافظة على تشديد السين

فى سفر التكوين (١٠ : ٣٠) نجد الكلمة العبرية **مِيشَا** مكتوبة فى الترجمات العربية للكتاب المقدس بدون التصويت العربى أو العبرى القديم . المعروف بشفة كنعان . وهذا الأمر يدعو الباحث عن الحقيقة أن ينظر فى النسخة اليونانية السبعينية المكتوبة من قبل النسخة العبرية الجديدة بحوالى ١٣٠٠ سنة [١] حيث نجد أنَّ الكلمة **مِيشَا** مكتوبة فيها هكذا (μασσε) والتى تنطق **مَسًّى** أى بفتح حرف الميم وتشديد حرف السين . ومعلوم أنَّ حرف الشين فى العبرية الجديدة يعادل حرف السين فى العربية فيكون النطق اللغوى العربى الصحيح للكلمة هو **مَسًّى** مطابقا للقراءة اليونانية وليس **مِيشَا** كما هو مسجل فى الترجمات العربية ..!!

جاء فى موسوعة (The New Bible Dictionary) عن هذه الكلمة ما معناه " **اسم مكان** يشير إلى نهاية حدود المناطق التى كان يقيم فيها ذرية يقطين (تك ١٠ : ٣٠) . والنهاية الحدودية الثانية هى ظِفَار (sephar) . وهناك بعض الوثائق القديمة ترد فيها الكلمة **مَسًّا** بدلا من **مِيشَا** وهى تقع جغرافيا فى جنوب الجزيرة العربية " [٢] .

---

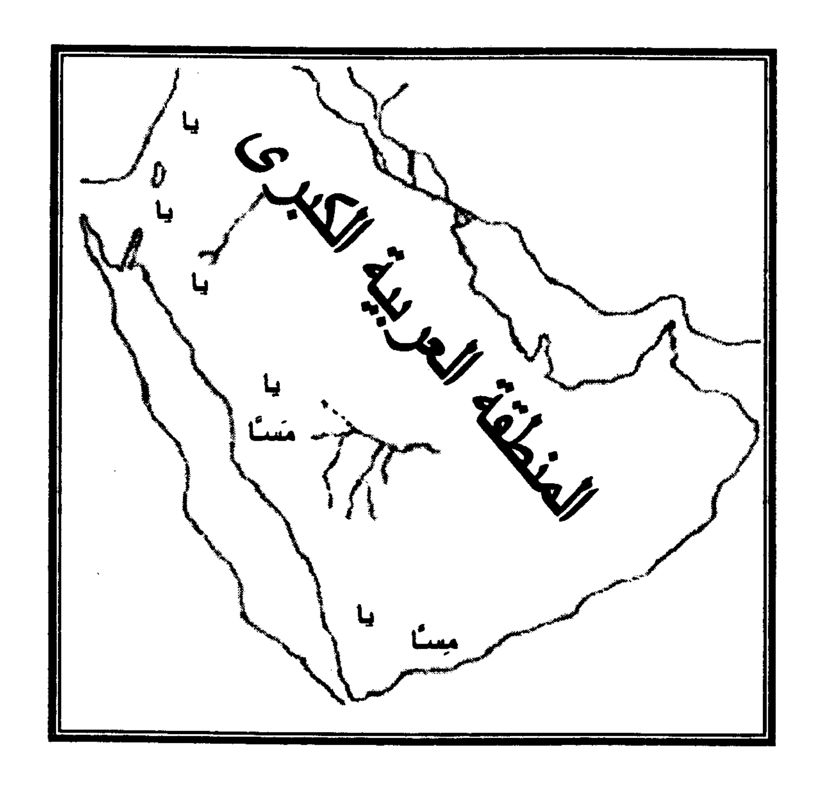
(١) .. النسخة العبرية المتداولة حاليا ، انتهى العمل من تصويت حروفها وضبط حركاتها ورسمها فى القرن العاشر الميلادى . ولغة هذه النسخة هى العبرية الجديدة ، وهى نسخة لا يعتمد عليها كثير من علماء المسيحية المعاصرون لكثرة الأخطاء بها ومخالفتها السبعينية فى مواضع عدة .

(٢) ..... The New Bible Dictionary Page 763

وجاء فى قاموس الكتاب المقدس نشر دار الثقافة بالقاهرة عن يقطين (يقطان) : " هو شخص أو بالأحرى **قبيلة من نسل سام** ، **تفرعت منها ثلاث عشرة قبيلة عربية** (تك ١٠ : ٢٥ - ٣٠ ؛ ١ أخبار ١ : ١٩ - ٢٣)" [١] .

قلت جمال : فالاسم عربى أصيل وقديم جدا منذ عصر أبناء نوح عليه السلام لأنَّ يقطين هذا هو أحد أحفاد نوح عليه السلام . حسب ما جاء فى التوراة .

انظر الخريطة الجغرافية التالية :



المنطقة العربية الكبرى ومناطق إنتشار مَسًا و يا

(١) .. قاموس الكتاب المقدس نشر دار الثقافة بالقاهرة ص ١٠٨٠ .

تعليق على ما سبق :

فى حالات بحثنا عن الكلمات الواردة فى أسفار العهد القديم والمشتقة من الجذر (مـ س س) وجدناها كلها أسماء لأشخاص عرب أقحاح يسكنون شمال وجنوب جزيرة العرب . فـ **مِسًا** و **مَسًا** نجدهما فى أقصى الجنوب العربى لشبه الجزيرة العربية وحتى أقصى الشمال الغربى منها . وتتبادل المعانى والترجمات ما بين أسماء أشخاص أو أسماء مواقع جغرافية أو نبوءة أو وَحْىّ . وجميعها تنحصر جغرافيا فى شبه الجزيرة العربية كما أنه لا يوجد بين هذه الأسماء اسم إسرائيلي واحد ..!!

مع التنبيه بأنه قد يقع بعض المتسرعين من علماء المسيحية على أسماء يهودية تتشابه مع المصطلح الذى بحثنا عنه ولا نزال نبحث عنه .

فالأسماء اليهودية الواردة فى نصوص الكتاب المقدس والقريبة من الجذر (م س س) مشتقة من الجذر اللغوى (**م س ى**) وليس (م س س) والمعنيان مختلفان تماما . فـ مَسِّ أو مَسِّا بتشديد السين غير **مَسِى** أو **مَسِا** بتخفيف السين . فهناك على سبيل المثال كاهن يهودى اسمه **ماسِيًا** (Maaseiah) مذكور فى عزرا (١٠ : ٢٢) **لاحظ عدم تكرار حرف** (S) ، وهذا الاسم يترجمونه فى النسخ العربية إلى (**مَعْسِيا**) ..!! ومثل ذلك من أسماء لم أذكرها هنا لبعدها عن مجال هذه الدراسة .

ثالثـــا : جنسيـــة المِسَّـــــيًّا .

وهنا سوف نحاول بإذن الله تعالى أن نستخرج **شهادة جنسية** لهذا المصطلح اللغوى **مِسَّيًّا** أو بما يسمى عند البعض **بشهادة الأصل والمنشأ ..!!**

سبق أن عرفنا فى أول الدراسة أنَّ أسماء الأشخاص فى معظم أحوالها تدل على جنسية أصحابها وموقع بلادهم ، فما بالك أيها القارئ الباحث عن الحق والحقيقة فى **اسم يدل على نوع معين من البشر** (generic noun) ..!؟

إنه الاسم مِسًّا بفتح الميم وكسرها وتشديد السين . إنه اسم لم يتَسمَّ به إلاَّ العرب خاصة . ولم تُعْرَفْ بقعة من الأرض تسمى مِسًّا إلاَّ المنطقة العربية التى سكنتها ذرية مِسًّا **بن إسماعيل بن خليل الله** إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

وكل مَن ينتسب إلى هؤلاء القوم العرب أحفاد مِسًّا يطلق عليه اسم المِسِّى . فكلمة المِسِّى أو المَسِّى تشير إلى جنسية صاحبها . فإن أضفت إليها اسم إله العرب القدماء (يا) تصبح الكلمة **مِسَّيًّا** وهى التى قامت عليها هذه الدراسة وحولها . **فكل من تسَمَّى بهذا الاسم المبارك مِسَّيًّا لابد وأن يكون عربياً إسماعيلياً وأن يكون متصلا بالإله يا .**

والتاريخ المَدوَّن لم يعرف إلاَّ شخصية عربية إسماعيلية واحدة كانت على صلة بإله السماوات والأرض .

فالملك عجور ـ أجور ـ المذكور فى سفر الأمثال (٣٠ : ١ ؛ ٣١ : ١) **كان عربيا من قوم مِسًّا** كما جاء فى نسخة كتاب الحياة ، وكان **مِسَّاويا** كما جاء فى نسخة الآباء العربية . أى أنَّ جنسيته **مَسِّى** نسبة إلى جَدِّه الأكبر **مَسًّا** تماما كما ينسب الإسرائيلى إلى جَدِّه الأكبر إسرائيل . ولكن **عجور** لم يكن متصلا بالإله يا . فاكتفوا بنسبته إلى جَدِّه الأكبر فقالوا عنه مَسَّاوى أو مَسِّى أى **عربى إسماعيلى .**

أمَّا عن تلك الشخصية العربية الإسماعيلية والتى على صلة بالإله فهى **مِسَّيًا** . ويكون المعنى المبدئى لكلمة (**المسَّى - يا**) هو (**نبىّ يا**) العربىّ الإسماعيلىّ بدون تعسف فى الاستنباط والتخريج . وسبق أن علمنا أنَّ الاسم **يا** هو الاسم المختصر لرب السماوات والأرض عند العرب القدماء وهو **الله** . فيكون المعنى الحرفى للمصطلح **مِسَّيًا** هو **نبىّ الله** مثل قولهم عن أنبياء بنى إسرائيل أرميا وأشعيا وزكريا ... الخ .

وسوف أبحث بعون الله تعالى بعد قليل عن المعنى اللغوى لكلمة **مِسًّا** أو **مَسًّى** لنضبط المعنى الدقيق لكلمة نبىّ التى ذكرتها سابقا . وقبل البحث عن المعنى اللغوى للمصطلح لابد أن نبحث أولا فى **التأصيل اللغوى للاسم مِسًّا** .

لم يقم أحد من علماء المسيحية - حسب علمى - بترجمة الاسم **مِسًّا** بن إسماعيل عليه السلام إلى اللغات الأوروبية المختلفة وإنما نقلوه كما هو مُصَوَّتاً بلغته الأصلية إلى اللغات المختلفة . وهذا خلاف فعلهم مع معظم الأسماء الواردة فى نصوص الكتاب المقدس . فعلى سبيل المثال نجدهم يترجمون اسم عيسى عليه السلام إلى جيسس فى الإنجليزية وإلى يسوع فى العربية وإلى غير ذلك من أشكال سبق ذكرها فى كتابى معالم أساسية . **ولكن الاسم مسًّا ظل كما هو فى جميع اللغات إلى الآن** . ومرجع ذلك أنَّ القوم لا يعرفون له جذرا لغويا يشتق منه الاسم سواء كان ذلك فى اللغة العبرية الجديدة أم اليونانية . فالجذر (**مـ س س**) الذى يأتى منه الاسم **مسًّا** لا يوجد إلا فى اللسان العربى .

وجميع الكلمات الواردة فى الكتاب المقدس والتى ترجع معانيها إلى معانى كلمة (مـ س س) العربية ومشتقاتها ، نجد أنَّ أصولها فى اللغتين العبرية والآرامية تتوافق تماما فى النطق الفينولوجى مع احتمال احتفاظها بالمعنى العام كما سنرى قريبا بإذن الله .

والمترجمون لم يقوموا بترجمة الأسماء مِسًا و مسِّيًا حسب المعنى وإنما نقلوها كما هى بذات التصويت اللغوى العربى . **وهذا معناه الوحيد أنَّ الأصل اللغوى عربىّ صميم ، ولكن الله سبحانه وتعالى قد صرفهم عن البحث عن معناه فى اللسان العربى القديم حتى يصل إلى عصر التدوين والنور ..!!**

وفى القواميس اللغوية الكتابية نجدهم يشرحون معنى الأسماء **مِسًا** و **مسِّيًا** بدون ذكر الجذر اللغوي المشتقة منه هذه الأسماء خلافا لما يفعلونه فى سائر كلمات الأسفار اليهودية والمسيحية .

فقالوا عن المِسًا أنَّ معناه حِمْلٌ أو ثِقل بدون إثبات الدليل أو الإشارة إلى اللغة التى أخذوا عنها هذا المعنى .

وقالوا عن المسِّيًا أنَّ معناه هو المَدْهُون أو المَمْسُوح ولم يذكروا الجذر اللغوى الذى اشتقت منه هذه الكلمة . وإنما ذكروا جذرا لغويا آخر لا علاقة له بهذه الكلمة وهو الجذر (مـ س ح) وهذا كلام لا يستقيم أبداً حيث أنَّ أصله أعوج .

فأين حرف الحاء فى كلمة مسِّيًا حتى نتأكد إنها مشتقة من الجذر العربى أو العبرى (مسح) ..!؟ وأى إنسان على إلمام بسيط باللغة يعلم جيدا أنَّ كلمة مسِّيًا لا يمكن أن تختصر لتصبح مَسَحَ فكيف بأكابر علماء القوم ..!؟

ونصوص الكتاب المقدس تقف فى وجههم وتشير إلى جنسية أصحاب هذه الأسماء المشتقة الأسماء المشتقة من الجذر (**مـ س س**) ، وإلى الأماكن الجغرافية التى سكنها هؤلاء القوم . **إنهم العرب سكان شبه الجزيرة العربية .**

ولذلك نجد أصحاب دائرة المعارف القياسية العالمية للكتاب المقدس يقولون عن هذه الأسماء المشتقة من الفعل (**مـ س س**) مثل **مِسًا** و **مَسًا** : " أنَّ التفسير الظاهرى للكلمة هو الأكثر احتمالا حيث أنَّ **أسماء الأشخاص غير**

عبرانية . وهى تظهر فى الأسماء المعينية [1] وأيضا نجدها تظهر فى الوثائق والحفريات العربية القديمة بجنوب جزيرة العرب " [2] .

فالأسماء عربية والاشتقاق اللغوى عربى صميم مائة فى المائة وجنسية المِسِّيًا عربية مائة فى المائة . ويتبقى علينا دراسة هذا الاسم فى اللغة العربية والتعرف على معناه كما جاء فى لغته الأم العربية .

فالجذر (مـ س س) الذى يأتى منه الاسم مسًا لا يوجد إلا فى اللسان العربى . وإن وجده القارىء لأسفار العهد القديم بالحرف العبرى (חשש) إلا أنَّ استخداماته فى العبرية قليلة جدا كما سنرى .

رابعــا : معنى المصطلح مِسِّيًا

أعتقد أنَّ أمر دراسة معنى المصطلح **مِسِّيًا** أصبح ميسورا بعد أن تمكنا بعون الله وقدرته من حَلّ الشفرة الإسرائيلية التى كتب بها ذلك المصطلح السامى الأصل . وهذا خلاف أقوال علماء المسيحية قاطبة الذين لم يفطنوا إلى أنَّ هذا المصطلح مكتوب بالشفرة الإسرائيلية . فقالوا ما قالوه عن معناه من قبل فك شفرته . فكانت أقوالهم بعيدة كل البعد عن الحق والحقيقة . وإليك نماذج أخرى من أقوالهم قبل بيان الحق وشرح المعنى الصحيح .

تذكر جميع القواميس والموسوعات الكتابية أنَّ الاسم **مِسِّيًا** يعادل فى معناه الاسم **المَسِيح** ، وكلا الاسمين مشتق من مادة (**مـ س ح**) العبرية . والمعنى : مَسَحَ بلطف (touch lightly) أو دهـن بالزيت (rub with oil) . وبالتالى فالمعنى الجامع لهما هو **المَمْسُوح** (the anoint) [3] .

---

(١) .. نسبة إلى الدولة المعينية العربية القديمة بجنوب الجزيرة العربيـة .

(٢) .. The international standard Bible Encyclopedia V3 page 244

(٣) .. راجع موسوعة : (The international standard Bible encyclopedia V3 page 330)

وقد سبق إثبات أنَّ ذلك المعنى غير صحيح فى حق شخص المَسيح عليه السلام فلم يكن أبدا فى يوم من الأيام مَمْسُوحا لا بزيت ولا بدهن ولكنه كان **مَسِيحًا يَمْسَحُ** بيده الشريفة على المرضى والموتى فيقومون مُعَافى الأبدان بإذن الله .
كما أنَّ الجذر (مـ س ح) يختلف تماما عن الجذر (مـ س س) فى اللغة الآرامية والعبرية القديمة لغة الأسفار اليهودية .

وأمَّا عن الشق الأول من المصطلح **مِسِّيًا** وهو الاسم **مِسًّا** فقد قال عنه المتخصصون الغربيون أنَّ معناه **حِمْل** (load) أو **ثِقل** (burden) وقالوا أيضا وَحْىّ (oracle) أو **نبوءة** (prophecy) [1] . وفى الترجمة الجديدة لنسخة الملك جيمس فقد وردت الكلمة بمعنى **تَفَوُّه أو تَلَفُّظ** (utterance) .
كل ذلك وبدون الإفصاح عن الجذر اللغوى الذى جاءت منه تلك المعانى الغريبة التى لا تجتمع على جذر لغوى واحد ..!!

ولقد فهم أحد الرهبان المصريين المولعين بالتأليف بأنَّ معنى كلمة **المِسِّيًا** عند اطلاقها على المسيح عليه السلام تعنى **حَمَل** بفتح الحاء والميم بمعنى خروف ، فقال إنَّ **المسِّيًا** هو **حَمَلُ الله** حتى ينطبق ذلك المعنى على النصّ المنسوب إلى المعمدان والوارد فى إنجيل يوحنا (١ : ٢٩) على المسيح عليه السلام .
ولم يفطن هذا الراهب متى المسكين إلى الفرق فى معنى الكلمة عند اختلاف تشكيلها فـ **حِمْل** غير **حَمَل** . **فالأولى** بمعنى **ثِقْل يُحْمَل** (load) ..!!
والثانية بمعنى **خروف يؤكل** (lamb) ..!!
ولم يكن **المِسِّيًا** يشكل ثقلا لأحد ينوء بحمله كما لم يكن خروفا حتى يأكله أتباعه وكل ذلك تخاريف من لا يعلمون ..!!

---

(١) .. المصدر السابق : (The international Standard Bible Encyclopedia V3 page 244)
(٢) .. تأمل جيدا فى تشكيل الاسم (مَسِيًا) بفتح الميم وكسر السين مع تخفيفها ثم تشديد الياء . أى أنَّ الكلمة يمكن كتابتها هكذا (مَسِىَ ـ يا) فجذر الشق الأول من الكلمة هو (م س ى) وليس (م س س) .. !!

وبما أنَّ المترجمين للعربية قد حَوَّلوا الاسم مِسِّيًا إلى الاسم **مَسِيًا** أو **مِسْيا** [1] بتخفيف السين إمَّا بكسرها وإمَّا بتسكينها ، ومِن ثمَّ فقد تغير المعنى وأيضا الجذر اللغوى . فبدلا من (**مـ س س**) أصبح (**مـ س ى**) . ولقد قال علماء العربية فى المعاجم اللغوية أنَّ **المَسْىَ ليس من المسّ فى شئ .**

قال الأزهرى : " إنما الماسى هو الذى يدخل يده فى حياء الأنثى لاستخراج الجنين إذا نشب ، يقال مسيتها مسيا . روى ذلك أبو عبيدة عن الأصمعى . وليس المَسْى من المسّ فى شئ [1] وقال الراغب " المسّ كاللمس ولكن المسّ يقال لطلب الشئ وإن لم يوجد . واللمس يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس " [1] .

قلت جمال : فكلمة **الماسى** أو **المَسِيًا** المستخدمة فى الترجمات العربية للكتاب المقدس عَلماً على المسيح ﷺ تعنى بحسب هذا التخريج : **الشخص الذى يستخرج المولود من حياء أمه بيده** أى الداية كما نقول فى عاميتنا أو الطبيب المولّد فى لغتنا الراقية ..!!

فهلاً تراجع علماء المسيحية عن استخدام ذلك المصطلح العربى المضحك ورجعوا إلى أصول كتابهم اليونانى والآرامى وقالوا **مِسِّيًا** بدلا من **مَسِيًا** .. !!؟

وهَلاً تراجع علماء المسيحية الأوروبيون والأمريكيون عن شرح الاسم **مِسِّيًا** والذى يكتبونه بالإنجليزية (Messiah) بأنَّ معناه هو (Jesus) أى عيسى [2] ..!!؟

مع أنَّ الكلمة ليست إنجليزية أو يونانية أو لاتينية حتى يقولوا ذلك وإنما هى عربية مائة فى المائة ..!؟

---

(١) .. تاج العروس لشرح القاموس المجلد الرابع ص ٢٤٨ .
(٢) .. انظر القاموس الأمريكى المشهور webster's والقاموس الإنجليزى المعروف cassell .

أمَّا عن المسّ (مِن الجذر مـ س س) فى اللسان العربى فهو مشهور معروف . وفى كتاب الله تعالى مذكور ، وقد آن **الأوان لشرح المعنى وإظهار الحقيقة .**

يقال مَسّ الشئ مَسًّا : لمسه بيده . وفى اللسان العربى المبين **﴿ لا يمسّه إلا المطهرون ﴾** . ويقال : ماسّ الشئ مماسّة و مساسا : لقيه بذاته . و تماسّ الجرمان : مسّ أحدهما الآخر . وفى اللسان المبين **﴿ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسّا ﴾** .

وتقول العرب عن الوصال الجنسى مَسَّها و ماسّها .

وقوله تعالى : **﴿ من قبل أن تمسّوهن ﴾** فيه قراءة (تماسُّوهن) والمعنى واحد . وجاء فى اللسان المبين عن مريم عليها السلام **﴿ قالت أنَّى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر ﴾** . وجاء أيضا قوله تعالى **﴿ إذا مَسَّهُ الشر جذوعا وإذا مَسَّهُ الخير منوعا ﴾** .

ومادة (**مـ س س**) كثيرة الورود فى القرآن الكريم وفى التراث العربى القديم والحديث ، فلن أطيل فى ذكر الشواهد .

فـ الماسّ : وصف من مسّ ، وهى ماسّة و مُسَّة . والاسم العربى القديم مَسًّا للمُذكر مذكور فى أسفار العهد القديم . والاسم مُسَّة للمؤنث لم يستخدمه أيضا إلأ عرب الجزيرة العربية ففى التراث العربى الإسلامى نجد هذه الصيغة المؤنثة مُسَّة . فعلى سبيل المثال هناك مُسَّة الأزدية التابعية التى روى عنها الثقات عدة أحاديث . وهناك أيضا الاسم مَسَّة المذكور فى العهد القديم للكتاب المقدس علماً على بقعة من الأرض العربية سواء كانت فى داخل شبه الجزيرة العربية أو بالمنطقة الشرقية من سيناء مصر كما ورد فى (خروج ١٧ : ٧ ؛ تثنية ٦ : ١٦ ؛ ٩ : ٢٢ ؛ ٣٣ : ٨ ؛ مزمور ٩٥ : ٨) . والمسَّة أيضا لعبة للعرب وهى الضبطية وهى التى نطلق عليها حاليا عسكر وحرامية .. !!

فمعنى الاسم مسًا و ماسًا هو الواصل للشئ حتى يمسُهُ أو يلامسه والوصول أو الاتصال هنا بين شيئين أو طرفين .
والأمر كما هو مبين فى الشكل التوضيحى التالى :

الطرف الأول ← (مسًا أو ماسًا) ← الطرف الثانى

(هو الموصل بين الطرفين)

والواصل أو الموصل بين الشيئين (**مسًا أو ماسًا**) يمكننا اعتباره **رَسُول** أو **مُرْسَل** من أحد الطرفين إلى الآخر . فإن كان أحد الطرفين هو الإله **يا** والطرف الآخر هو **البشر** . فالمعنى حينئذ يكون واضحا جدا وخاصة إذا كان هذا الرسول يشار إليه بالعبارة **مِسًا يا** .

فـ **المِسِّيًا** هو ذلك الإنسان العربى الإسماعيلى الذى اتصل بالإله فكان رسول الإله إلى البشر . إنه **رسول يا** . فإن كان الاسم المختصر (**يا**) هو الله تعالى كما يقولون فإنَّ المعنى العربى اللغوى لكلمة **المِسِّيًا** هو (**رسول الله**) ولا معنى لها غير ذلك .

وهذا الاسم العربى القديم المِسِّيًا لم يوصف به فى الكتاب المقدس كله إلا شخص واحد ذُكِرَ اسمه فى سفر دانيال مرتين وفى إنجيل يوحنا مرتين .

فهل اقتنع القارئ ..!؟

إنها محاولة يعلم الله أنّى لم أجد مَن طَرق بابها قبلى فإن كانت صوابا فهى من عند الله ، وإن كانت الأخرى فهى من عند نفسى . ولمزيد من الاطمئنان أذكر ملخصاً لما سبق وروده مع اضافة جديدة لنشاهد مدى انطباق ذلك المعنى على رسول الله النبىّ العربىّ الإسماعيلىّ ﷺ :

١ - الاسم **مِسِّيًّا** مكون من اسمين **مِسًّا و يا** . والاسم الأول عربى صميم بشهادة أسفار العهد القديم . والاسم الثانى هو الاسم المختصر لإله السماوات والأرض عند العرب القدماء وعند بنى إسرائيل بشهادة الآثار العربية ونصوص العهد القديم .

٢ - **أنَّ جنسية أو شهادة المنشأ للـ المِسًّا تشير إلى أنه عربىّ** إسماعيلىّ من أهل الجزيرة العربية حسب نصوص الكتاب المقدس .

٣ - أنَّ **المِسًّا** أو **الماسًّا** هو الذى يقفل الدائرة الكهربائية فى مفهومنا العلمى الحديث ، أى يتَمِّمَ عمل من قبله ولن يكون هناك ماسًّا من بعده لأنَّ طرفى الدائرة قد اتصلا ببعضهما . بمعنى أنه **خاتم رسل الله** فلن يكون هناك رسلا من بعده . وهذا المعنى مذكور فى القرآن والحديث ، كما أنه مذكور أيضا وبوضوح فى سفر دانيال (٩ : ٢٤) فعند قدوم المِسِّيًّا تختم النبوة ويؤتى بشريعة البر الأبدى . ورسول الله ﷺ الإسماعيلىّ العربىّ قد تحققت فيه هذه الأوصاف .

هذا وقد سبق أن شرَحَ المَسِيحُ عيسى عليه السلام معنى ذلك المصطلح المِسِّيًّا منذ ألفى سنة لأتباعه وقال لهم إنه رسول الله الآتى من بعدي . ولكن القوم أضاعوا أقوال المسيح عليه السلام ولم يلتفتوا إليها ويأخذوا بها .

فالحمد لله أولا وآخرا أن وفقنى لحل شفرة ذلك المصطلح الإسرائيلى بفك الاشتباك بين الاسمين **مِسًّا و يا** . ويمكن لأى عالم مسيحى يعرف شيئا من اللسان العربى القديم وجغرافية المنطقة العربية ، وبمساعدة نصوص الكتاب المقدس يمكنه أن يقول بمثل ما قلت وأوضحت بدون تردد . وإن كنت شاكا فى كلامى أيها القارئ فليس أمامك إلا إدخال هذه البيانات المذكورة فى نصوص كتابك المقدس إلى أى جهاز متخصص فى حل الشفرة فسوف تحصل على نتائج مشابهة .

الصيغة الفعلية للجذر (مـ س س)

وبعد أن تم بحمد الله فك شفرة الكلمة مِسّيًا فى صيغتها الإسمية ومعرفة معناها . أذكر هنا الكلمة فى صيغتها الفعلية كما وردت فى أسفار العهد القديم . وذلك زيادة تأكيد للقارىء الباحث عن الحق والحقيقة .

وقد سبق أن قرأنا تخبط علماء المسيحية فى بيان معنى كلمة مِسّيًا بدون إفصاحهم عن الجذر اللغوى الذى به يُعرف معنى الكلمة . وسبب ذلك أنهم يتناقلون أقوال مَن سبقوهم بدون فهم أو بحث وراء أقوالهم أو التأنى فى مراجعة أصول كتابهم المقدس .

وها أنا أبيّن للقرّاء أنّ الكلمة مَسَّ (مِن الجذر مـ س س) قد وردت فى أسفار العهد القديم بالخط العبرى (משש مـ ثم س ثم س) أى أنها الجذر الذى نبحث عنه مَسَّ . وهذه الكلمة نجدها فى القواميس الكتابية العبرية تحمل الرقم (٤٩٥٩) . وفيها تحول حرف السين العربى إلى الشين العبرية كما هو معروف . ووردت أيضا فى النسخة اليونانية السبعينية هكذا (ωμασσ) وتنطق مَسُّ بفتح الميم ثم بتشديد السين مع رفعها .

واستخدامات هذه الكلمة فى اللغة العبرية قليلة جدا لأنّ أصلها آرامى عربى كما سبق الكلام على صيغتها الإسمية . فقد وردت الكلمة برسمها العبرى واليونانى السابق فى سفر التكوين ثلاث مرات . وفى سفر التثنية مرة واحدة . وفى سفر أيُّوب مرتين .

واختلف المترجمون فى ترجمة معناها فى المواقع السابقة .

فاستخدم المترجمون إلى العربية كلمة جَسَّ (ج س س) بدلا مِن الأصل مَسَّ وذلك فى فقرة (تك ٢٧ : ١٢) ، والجَسّ غير المَسّ وإن اشتركا فى المعنى العام . مع أنّ الفقرة تتكلم عن وضع يد اسحاق على بشرة ابنه يعقوب يتحسسه .

فيا ليتهم قالو حَسَّه بالحاء بدلا مِن جَسَّه بالجيم . فالتجسس بالجيم هو أن يطلب الشيء لغيره والتحسس بالحاء هو أن يطلبه لنفسه . ومَسّ اسحاق لبشرة ابنه يعقوب كان طلبا لنفسه فيقال تحسسه بالحاء .

واستخدموا أيضا الكلمة **جَسٌ** بدلا مِن الأصل **مَسٌ** فى الفقرتين (تك ٣١ : ٣٤ ، ٣٧) وهى هنا بمعنى **تلمَّسَ الشيء** أى يبحث عنه ويطلبه . والمعنى فى الفقرتين كان يدور حول تلمُّس لابان للأصنام التى خبأتها راحيل أى يطلب مَسَّها وصولا إليها .

واستخدموا كلمة **تلمَّسَ** فى الفقرات (تثنية ٢٨ : ٢٩ ؛ أيوب ٥ : ١٤ ، ١٢ : ٢٥) وهى هنا بمعنى تلمَّس طريقه أى يتحسَّسَهُ أى يطلب مَسَّه وصولا إلى مراده .

أمَّا فى الترجمات الإنجليزية فقد ترجمت الكلمة **مَسٌ** إلى الكلمات الإنجليزية (touch , feel , search , grope) فضاع منهم الأصل الذى به يعرفون معنى وجذر المصطلح مِسّيًا .

قلت جمال : هذه هى كل أماكن ورود الكلمة مَسٌ فى أسفار العهد القديم العبرى . ليس فيها معنى حِمْل (load) أو حَمَل أى خروف ، وليس فيها معنى ثِقْل (burden) أو وَحْى (oracle) أو نبوءة (prophecy) أو تفوَّه (utterance) أو مدهون أو ممسوح إلى غير ذلك مِن معان لا تجتمع على جذر لغوى واحد . وفى كل أماكن ورود الكلمة مَسٌ نجدها مُشتقة مِن الجذر مَسٌ ومعانيه المختلفة .

إنهم فى الحقيقة لم يقرؤا كتابهم جيدا فى لغته القديمة . فلا الصيغة الاسمية عرفوا معناها ولا الصيغة الفعلية حاموا حولها . فهل اقتنع قرّائى الآن بصحَّة بحثى اللغوى عن الكلمة التى تاه فى معناها علماء المسيحية فى الشرق والغرب ..!؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله .

نصوص عيسوية بشأن المِسـِّيًا

وهذه النصوص الواردة عن المسيح عيسى ﷺ بشأن المِسـِّيًا **أذكرها هنا بغرض الاستئناس لا بغرض المحاجَّة والإلزام** لأصحاب الديانة المسيحية . فذلك الفصل لا أهمية له فى بحثى إلا لزيادة الاطمئنان عند المؤمنين . فالقوم لا يريدون أن نحيلهم إلى إنجيل برنابا فى حواراتنا معهم . والحقيقة دائما ضالةُ ناشِدِها . وقد تم والحمد لله فك شفرة المصطلح ومعرفة معناه من داخل نصوص الكتاب المقدس وبمعونة ما تم الكشف عنه من آثار كتابية للشعوب العربية القديمة . وهذه النصوص المذكورة هنا مأخوذة من **إنجيل برنابا** المترجم عن الإنجليزية بواسطة الدكتور خليل سعادة حيث يبين فيه المسيح ﷺ أنَّ معنى كلمة **مِسـِّيًا هو رسول الله** .

.. جاء فى إنجيل برنابا الفصل ٤٢ ص ٦٤ ، ٦٥ أنَّ المسيح ﷺ قال لرؤساء الكهنة عندما سألوه من أنت ؟ فقال : " **الحق أنى لست مِسِّيا** .

فقالوا : ألنت إيليا أو أرميا أو أحد الأنبياء القدماء ؟ . أجاب عيسى : كلا . حينئذ قالوا : من أنت . قل لنشهد للذين أرسلونا ..؟ فقال حينئذ عيسى : أنا صوت صارخ فى اليهودية كلها . يصرخ أعدوا طريق **رسول الرب** كما هو مكتوب فى أشعيا . قالوا : إذا لم تكن المسيح ولا إيليا أو نبيا ما فلماذا تبشر بتعليم جديد **وتجعل نفسك أعظم شأنا من مِسـِّيًا** .. ؟ .

أجاب عيسى : إنَّ الآيات التى يفعلها الله على يدى تظهر إنى أتكلم بما يريد الله . ولست أحسب نفسى نظير الذى تقولون عنه . لأنى لست أهلا أن أحلّ رباطات جرموق أو سيور حذاء **رسول الله الذى تسمونه مِسـِّيًا** [1] . الذى خُلِقَ

---

(١) .. وجملة (الذى تسمونه مِسِّيًا) وردت على لسان المرأة السامرية حين قالت للمسيح ﷺ : (أنا أعلم أن التاحب سيأتى و الذى تدعونه المِسِّيا) . راجع إنجيل يوحنا (٤ : ٢٥) وشرح هذا النصّ فى دراستى هذه .

قبلى وسيأتى بعدى ، وسيأتى بكلام الحق ولا يكون لدينه نهاية " انتهى .

.. وجاء فى إنجيل برنابا الفصل ٨٢ ص ٨٢ ، ص ٨٣ حديث المسيح عليه السلام مع السامرية : أجابت المرأة : **إننا ننتظر مِسِّيًا فمتى جاء يعلمنا** . أجاب عيسى : أتعلمين أيتها المرأة أنَّ مِسِّيًا لابد أن يأتى ؟ . أجابت : نعم يا سيدى . حينئذ تهلل عيسى وقال : يلوح لى أيتها المرأة أنك مؤمنة ، فاعلمى إذا أنه **بالإيمان بمسِّيًا سيخلص كل مختارى الله** . إذا وجب أن تعرفى مجئ مِسِّيًا . قالت المرأة : **لعلك أنت مِسِّيًا أيها السيد** . أجاب عيسى : إنى حقا أرسلت إلى بيت إسرائيل **نبىّ خلاص** . ولكن **سيأتى بعدى مِسِّيًا المرسل من الله لكل العالم** الذى لأجله خلق الله العالم . وحينئذ يسجد لله فى كل العالم وتنال الرحمة ... " .

.. جاء فى إنجيل برنابا الفصل (٩٦) الحوار الذى دار بين الكاهن وبين المسيح عليه السلام أمام الجماهير " قال الكاهن : انه مكتوب فى كتاب موسى أنَّ إلهنا سيرسل لنا **مِسِّيًا** الذى سيأتى ليخبرنا بما يريد الله وسيأتى للعالم برحمة الله لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق : **هل أنت مِسِّيًا الله الذى ننتظره** ..؟ أجاب عيسى : حقا أنَّ الله وعد هكذا ولكنى لست هو لأنه خلق قبلى وسيأتى بعدى (راجع يوحنا ١ : ١٥) . أجاب الكاهن : إننا نعتقد من كلامك وآياتك على كل حال أنك نبىّ وقدوس الله لذلك أرجوك باسم اليهودية كلها وإسرائيل أن تفيدنا حبا فى الله بأية كيفية سيأتى مِسِّيًا ..؟ أجاب عيسى : لعمر الله الذى تقف بحضرته نفسى **إنى لست مِسِّيًا الذى تنتظره كل قبائل الأرض** .

كما وعد الله أبانا إبراهيم قائلا : بنسلك أبارك كل قبائل الأرض . ولكن عندما يأخذنى الله من العالم سيثير الشيطان مرة أخرى هذه الفتنة الملعونة بأن يحمل عادم التقوى على الاعتقاد بأنى الله وابن الله فيتنجس بسبب هذا كلامى وتعليمى حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمنا . حينئذ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذى خلق كل الأشياء لأجله . **الذى سيأتى من الجنوب** بقوة وسيبيد الأصنام

وعبدة الأصنام وسينتزع من الشيطان سلطته على البشر ، وسيأتى برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به وسيكون من يؤمن بكلامه مباركا " .

.. وجاء فى إنجيل برنابا الفصل (٩٧) ص ١٤٩ عن اسم **المِسِّيًّا** :

" أنَّ اسم مِسِّيًّا عجيب " وذكر أنَّ اسمه **محمد** . ولكن القرآن الكريم ذكر أنه **أحمد** ﷺ .

.. وجاء أيضا فى الفصل ٢٠٨ ص ٢٠٨ : قال عيسى : " **الحق أقول أنَّ ابن إبراهيم هو إسماعيل الذى يجب أن يأتى من سلالته مِسِّيًّا الموعود به إبراهيم إنَّ به تتبارك كل قبائل الأرض** " .

الباب الثالث

المِسِّيًّا فى أسفار العهد القديم

أولاً
متى ظهرت فكرة المِسِّيًّا المنتظر ..؟

إنَّ المتتبع لتاريخ الدولة اليهودية يعلم جيدا أنَّ أول ظهور لكلمة **المِسِّيًّا** فى أسفار العهد القديم كان فى أثناء فترة سبى بابل ، أى بعد أن انهارت الدولة اليهودية وتم إجلاء رعاياها بالكامل من أرض فلسطين .

وهناك فى بابل ـ العراق القديم ـ ظهر فيهم نبىّ اسمه **دانيال** هو أول من أشار إلى ظهور شخصية منتظرة تحت اسم **المِسًّا** . ناسبا هذا الاسم إلى **الإله ياه** أى **مِسِّيًّا** .

ومعلوم جيدا عند ذوى العلم والاختصاص أنَّ اللغة المتداولة فى ذلك الوقت هى اللغة الآرامية ، التى أصبحت هى اللغة الحكومية فى كل أرجاء الإمبراطورية الفارسية حينذاك . واليهود دائما وأبدا عبر تاريخهم الطويل عندما تحل بهم الكوارث وتصيبهم نوائب الزمان ، نجدهم يتطلعون إلى شخصية مستقبلية تجمع شملهم وتوحّدُ صفوفهم . شخصية نبىّ ذو صولة وجولة حربية وسياسية يتمكن من إقامة الدولة اليهودية كسابق عهدها أبَّان فترة حكم داود وسليمان عليهما السلام .

ففى أثناء سبى بابل وضياع دولتهم ، ترقبوا ظهور **المِسِّيًّا** ولم يظهر **المسِّيًّا** لأنَّ زمانه لم يكن قد حان . ولكن الإمبراطور الوثنى الفارسى قورش قام بمساعدتهم إلى العودة إلى فلسطين فأطلقوا عليه لقب **مسيح الرب** .

ومِن بعد عودتهم إلى فلسطين وقيام دولتهم مرة ثانية اجتاحتهم جيوش الإسكندر الأكبر . فوقعوا تحت طائلة الاحتلال اليونانى ومن بعده الاحتلال الرومانى فترقبوا ظهور **المسيح الملك بن داود** الذى يخلصهم من مهانة الاحتلال ويقيم الدولة اليهودية . وعندما ظهر فيهم **المَسيح الهارونى ابن مريم** عليه السلام كفروا به ولم يؤمنوا برسالته لأنه لم يكن المسيح الذى يريدون [١] ..!!

ومن بعد ضياع دولتهم على يد الرومان وإجلائهم الجلوة الكبرى عن فلسطين سنة (٧٠ م) وتشتتهم فى بقاع الأرض المختلفة تحقيقا لقول الحق سبحانه وتعالى ﴿ **وقطعناهم فى الأرض أمما** ﴾ فنزلت قبائل منهم إلى **أرض الجنوب** بجزيرة العرب موطن **المِسِّيًا** الذى أخبرهم عنه دانيال وتَـغَنَّى بظهوره أجدادهم من قبل . نزلوا إلى جزيرة العرب فى **خيبر** وما حولها يترقبون ظهوره ويستفتحون به على الذين كفروا من العرب . فلما بعثه الله كفروا به وبرسالته **لأنه لم يكن الذى يريدون ..!!**

ومنذ أن أجلاهم جنود الإسلام من أرض الجنوب وإلى أن تحققت أحلامهم فى العودة إلى فلسطين وقيام دولتهم سنة ١٩٤٨م بمساعدة الغرب المسيحى تحقيقا لقوله تعالى ﴿ **فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا** ﴾ . كانوا ولا يزالون ينتظرون المسيح الملك بن داود . **المسيح الدجَّال** الذى يُمَكنهم - حسب إعتقادهم - من قطع رقاب المسلمين والمسيحيين معًا [٢] ..!!

مع أنَّ نصوص الأسفار اليهودية لا يوجد فيها نصّ صريح لشخصية تلقب بالمسيح سوف تظهر فى المستقبل ، وإنما ذلك الهوس مذكور فى تلمودهم

---

(١) .. راجع كتابى داودى أم هارونى ففيه التفصيل والايضاح .

(٢) .. من تعاليم الدين اليهودى التى كتبها الربّى موسى بن ميمون فى القرن الثالث عشر الميلادى نجد فيها الإشارة إلى إنتظارهم للمسيح الملك ابن داود : " انا اعتقد وبقلب سليم أن المسيح - ابن داود - سوف يأتى ، وبالرغم من تاخر مجيئه فانا لا ازال منتظرا بصبر ظهوره السريع . " نقلا عن :
BAKER Encylopedia of the Bible V2 page 1446

وأقوال علمائهم خلافا لشخصية **المِسَّيًا** الوارد ذكره علانية فى سفر دانيال مرتين .

ففى أثناء فترة السبى ببابل وانقراض دولتهم وزوال قدسهم رجعوا إلى الله وشرحوا النصوص التوراتية على وجهها الصحيح بقدر ما . فالنبىّ المبشر به فى (سفر التثنية ١٨ : ١٨) معلوم عندهم أنه من نسل إسماعيل أى عربىّ الجنسية . ولإسماعيل عليه السلام ابن يدعى **مِسًّا** انتشرت ذريته داخل أرض شبه الجزيرة العربية وكانت **قبيلة مِسًّا** أو **بلاد مِسًّا** معروفة ومشهورة فى وقت سبى بابل ، فليكن هذا النبىّ المنتظر هو **المِسَّيًا** .

إنه اجتهاد مُسْتَقَر وقول صحيح مُقَنِّع فلن يعرف العامة معنى كلمة **مِسَّيًا** وإلى مَن تشير ، ومفتاح الشفرة بيد علماء اليهود وأحْبَارهم . إنه مصطلح مكون من اسمين على شاكلة الأسماء الإسرائيلية أشعيا و أرميا و نحميا وإيليا و صفنيا و زكريا و ..... الخ .

ولكن <u>الاسم الأول</u> (**مِسًّا**) لا يشير إلاّ إلى العرب خاصة وإلى نسل إسماعيل تحديدا ، <u>والاسم الثانى</u> (**يا**) هو مختصر اسم الإله الأعظم عند العرب والإسرائيليين معاً . <u>والجمع بين الاسمين</u> يشير إلى أنه **رسول ياه** إلى الناس إسرائيليين وعرب . وتلك الشفرة لم يحلها علماء المسيحية منذ ألفى سنة رغم أننا فى عصر الكمبيوتر وآليات فك الشفرة ..!!

وقد سبق أن بيَّنتُ أنَّ المسيح عليه السلام قد فك لهم قديما هذه الشفرة بأنَّ معناها **رسول الله** الإسماعيلى النسب ، ولكن هذه الحقيقة مسجلة فى الأسفار الغير قانونية والتى لا تعترف بها الكنائس .

وفى نصوص الكتاب المقدس المتداول حاليا بين الناس سوف يلاحظ الباحث فى سفر أشعياء أنَّ هذه الشخصية المبشر بظهورها من قلب شبه الجزيرة العربية والتى تسمَّى بـ (**عبد الله**) يجدها دائما وأبدا تظهر فى

النصـوص الكتابية وحولها أسماء لمواقع جغرافية وقبائل بشرية توجد فى الجزيرة العربية مثل قيدار وسالع والبيت الأخير ومديان وعيفه وسبأ و ... الخ .

ولأول وآخر مرة نجد اليهود فى سفر أشعياء يترقبون ظهور شخصية (**عبد الله**) الذى يهتدى العالم أجمع بنورها وليس بنى إسرائيل فقط كما كانوا من قبل ومن بعد سبى بابل .

وعندما كتبت النسخة العبرية للعهد القديم - الماصورتية - فى القرن العاشر الميلادى تم استبدال الكلمة **مِسِّيًا** المذكورة فى سفر دانيال بكلمة **مسيح** وذلك بعد ظهور **المِسِّيًا** فى مكة والمدينة .

ولكن النسخة السبعينية اليونانية التى كتبت فى الإسكندرية فى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد ، لا تزال بحمد الله بيد علماء المسيحية وفيها كلمة **المِسِّيًا** .

إلا أننا للأسف الشديد نجد أنَّ مسيحيى العالم يسيرون فى ركاب اليهود دائما لأنهم أصحاب الكتاب الأول الذى بين أيديهم . فتابعوا اليهود فى تحريفهم لمعنى كلمة **مِسِّيًا** وقالوا مثل قولهم بأنَّ الـ **مِسِّيًا** هو الـ **مَسيح** ، ثم اختلفوا فيما بينهم حول المسيح ابن مريم عليه السلام .

وظهرت الترجمات الحديثة للكتاب المقدس فى العربية وفى الإنجليزية محذوفا منها كلمة **مِسِّيًا** فى سفر دانيال ومكتوبا بدلا منها مَسيح أو مَمْسُوح أو مَدْهُون أو مُختار أو .... الخ . وضاعت الحقيقة من بين أيدى قُرَّاء الكتاب المقدس الحديث الترجمة وخصوصا عند العرب المسيحيين حيث تم حذف كلمة مِسِّيًا من سفر دانيال فى جميع الترجمات العربية المتداولة حاليا فى الأسواق خلافا لما هو مذكور فى الأصول اليونانية فلا حول ولا قوة إلا بالله .

ثانيـــــا ..

توقيت بعثـــة المِسِّيــًّا

شرح نص دانيال (٩ : ٢٠ - ٢٧)

لقد سبق بعون من الله تعالى فكّ شفرة المصطلح **مِسِّيًّا** وبيان معناه والمراد منه من داخل نصوص العهد القديم . كما تم إلقاء الضوء على بعض النصوص الكتابية التى تتحدث عن مجئ صاحب تلك الشخصية النبوية **المِسِّيًّا** أى **رسول الله** أحمد ﷺ من داخل **أرض الجنوب** . وبدون أى محاولة - على الأقل - فى التفكير فيما قرأته هنا والتبصُّر فيما أُلقِىَ إليك من علم هناك لن تجدى المحاولة فى الاستفادة من هذه الدراسة .

فأرجو من الباحثين المسيحيين والمثقفين منهم خصوصا أن ينصتوا لكلامى ويتدبروا فى أقوالى ويصغوا لفهم مرامى ، والأمر إليهم عدلوا أو عزروا فإنى أتحرّى الحق ولا أذكر إن شاء الله إلا الصدق . فقد آن الأوان لنتعرف على توقيت ظهور **المسِّيًّا** . وأن نتعرف أيضا على بعض المعالم البارزة والأحداث الهامة المصاحبة لظهوره .

من المُسلّم به عند علماء المسيحيـة أنّ كلمة **المسِّيًّا** تعتبر هى " العنوان المركزى الرئيسى الذى تدور حوله جميع نبوءات الكتاب المقدس " [1] . فنجدهم يقولون **النبوءات المسِّيَّانية** (Messianic expectation) .

ولا يقولون النبوءات المَسيحَانية .

ويقولون **العصر المسِّيَّانى** (Messianic era) ولا يقولون العصر المسيحانى .

---

(١) .. راجع على سبيل المثال نصّ القاموس الكتابى الإنجليزى المعروف بـ
(New Bible Dictionary page 763)

والنبوءة المسيَّانية الوحيدة المذكور فيها كلمة مِسِيًّا فى العهد القديم هى تلك المذكورة فى سفر دانيال (٩ : ٢٠ - ٢٧) والتى يتناولها هذا الفصل بالدراسة . ولتفادى الخلط واللبس - المقصود وغير المقصود - الواقع فى الترجمات العربية والإنجليزية المعاصرة فسوف انطلق فى الشرح من واقع معالم أساسية أرى ضرورة التمسك بها لكل من يتصدى لشرح النبوءة .

تعتبر النسخة العربية الوطنية (فانديك) التى تصدرها جمعية الكتاب المقدس فى الشرق الأدنى والمعترف بها لدى الكنائس العربية المختلفة ، هى التى يعتمد عليها فى الشرح ما لم أذكر النسخ والترجمات الأخرى .

وقائل هذه النبوءة هو **دانيال** ، أحد أنبياء بنى إسرائيل أثناء فترة سبى بابل . وفحواها أنّ دانيال تقرب إلى الله تعالى بالصيام والصلاة . ثم دعاه معترفا بخطأ قومه وعصيانهم لإلههم ، مما تسبب عنه إذلالهم وإجلاؤهم عن فلسطين واستعبادهم بالسبى فى العراق . طالبا من مولاه العفو عن بنى إسرائيل .

وبعد أن أتم دانيال صلاته ودعاءه جاءه **جبريل** عليه السلام وقال له :

" يا دانيال .. إنى خرجت الآن لأعلمك الفهم . فى ابتداء تضرعاتك خرج الأمر وأنا جئت لأخبرك لأنك أنت محبوب . فتأمل الكلام وأفهم الرؤيا : **سبعون أسبوعا** قُضِيَت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الإثم وليؤتى بالبر الأبدى ولختم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القدوسين .

فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح [١] الرئيس - **المِسِيًّا الرئيس** - **سبعة أسابيع** واثنان وستون أسبوعا يعود ويبنى سوق وخليج فى ضيق الأزمنة .

---

(١) .. الموجود بالأصول اليونانية ومعظم النسخ الإنجليزية المعتمدة هو كلمة (المِسيّا) وبشهادة جميع دوائر المعلومات والقواميس الكتابية . وقد سبقت الاشارة بأنّ الترجمات العربية اتفقت على حذف كلمة المِسيّا وإثبات كلمة المسيح بدلا منها .

وبعد اثنين وستون أسبوعا يقطع المسيح [١] ـ المِسِّيًّا ـ وليس له ...... [٢] .

وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس وانتهاؤه بِغَمَارَةٍ وإلى النهاية حرب وَخِرَب قُضِيَ بها . ويثبت عهدا مع كثيرين فى أسبوع واحد . وفى وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة . وعلى جناح الأرجاس مُخرّب حتى يَتِمّ ويُصَبّ المقضى على المخرب " . انتهى النصّ من النسخة العربية المعتمدة لدى جميع الكنائس العربية .

معالم أساسية لفهم النبوءة ثم شرحها

إنّ الذى يقتحم هذه النبوءة بغية شرحها أو تأويلها بدون التمسك بهذه المعالم التى سأذكرها لك أيها القارئ الباحث عن الحق ، يعتبر كما يقولون كالمتخبط فى البيداء بطريقة عشواء فى ليلة ظلماء على ناقة عمياء ..!!

فمن أراد النصيحة فلا يرتكب الفضيحة ..!!

أولاً : النبوءة مِسِّيَّانية وليست مسيحانية .

وذلك لورود الاسم مِسِّيًّا فيها مرتين طبقا للأصول اليونانية واللاتينية وبشهادة جميع القواميس ودوائر المعارف الكتابية إضافة إلى كل الموسوعات التى تحمل عنوان : (Bible key study) . ومن النسخ الإنجليزية القياسية المعتمدة التى أوردت كلمة المسّيًا فى نصّ هذه النبوءة نسخة (NKJV) ط ١٩٩٦ وكذا نسخة (NASB) ط ١٩٩٠ .

وقد سبق لنا معرفة الفرق الجلىّ فى المعنى بين الكلمتين **المِسِّيًّا والمَسِيح** فى كتابى " معالم أساسية فى الديانة المسيحية " ، فهُمَا من جذرين

---

(١) .. الموجود بالأصول اليونانية ومعظم النسخ الإنجليزية المعتمدة هو كلمة (المِسّيًا) وبشهادة جميع دوائر المعلومات والقواميس الكتابية . وقد سبقت الاشارة بأن الترجمات العربية حذفت الكلمة واثبتت كلمة المسيح بدلا منها .

(٢) .. هنا انقطاع للفقرة حسب الأصول طبقا لما جاء فى هامش النسخة العربية اللبنانية للآباء اليسوعيين ويقترح بعض علماء المسيحية أن هناك كلمة (سلف) تكمل النص . ولكن فى الترجمات العربية القديمة التى احتج بها علماء المسلمين نجد أن النقص هو (سلف ذكر) أى ذرية من الذكور .

مختلفين تماما ليس لهما نفس المعنى سواء بحثنا عنهما فى اللسان العربى القديم والمبين أو فى اللغة العبرية القديمة والحديثة أو فى اليونانية أو اللاتينية .

وبناء على ذلك فلن يكون الشرح موظفا على المَسيح قسرا كما ذهبوا إليه ، ولكن سيكون عن المِسِّيَّا تبعا لظاهر النصّ وما اتفق عليه الراسخون فى العلم . فالنبوءة إذا **مِسِّيَّانية** وليست **مسيحانية** كما يزعمون .

ثانياً : تحقيق المعنى المراد من المِسِّيَّا والمِسِّيَّا الرئيس .

سبق أن عرفنا أنَّ كلمة **المِسِّيَّا** تعنى **رسول الله** . وعرفنا أيضا أنَّ هذه الكلمة عربية مائة فى المائة وأنها من كلمات اللسان العربى القديم . وأنها كانت منتشرة فى أقصى الجنوب لشبه الجزيرة العربية ، وأيضا فى أقصى شمالها الغربى إضافة إلى وسط ومركز شبه جزيرة العرب حيث سكن **مِسًّا بن اسماعيل** بن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام . وهنا قد يتبادر إلى الذهن السؤال الآتى : هل كان هناك أكثر من مِسِّيَّا عربى ..!؟

قلت : وهذا سؤال جيد لابد من التعرض للإجابة عنه وخاصة أنَّ **المِسِّيَّا** فى نبوءة دانيال يلقب بـ **المِسِّيَّا الرئيس** حسب الترجمات القياسية المعتمدة [1] . فهناك إذا أكثر من مِسِّيَّا .

وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى فى الذكر الحكيم أنَّ هناك **رُسُلٌ للهِ عرب** كثيرون ، قصَّ علينا نبأ بعضهم وسكت عن بعض . فهناك فى أقصى الجنوب العربى بالأحقاف كان **رسول الله هود** عليه السلام . وهناك فى أقصى الشمال الغربى كان **رسول الله صالح** عليه السلام ، كما كان هناك أيضا فى الشمال الغربى **رسول الله شعيب** عليه السلام . وهؤلاء ثلاثة من رسل الله العرب بُعِثُوا إلى قومهم وبلسانهم العربى القديم لم يتعرف عليهم كتبة أسفار العهد القديم ..!!

---

(١) .. تذكره النسخ الإنجليزية (NASB , NKJV) تحت عنوان : (Messiah the prince) .
وتذكره نسخة GNB تحت عنوان : (God's chosen leader) .

وحيث أنه قد ثبت لنا أنّ كلمة **مِسِّيًا** تعنى بالضبط عبارة **رسول الله** فى اللسان العربى القديم . فلِمَ لا يكون هؤلاء الأنبياء العرب عليهم السلام يحملون اللقب **مِسِّيًا** ..!؟ وحيث أنّ نصّ نبوءة دانيال مذكور فيه **المِسِّيًا الرئيس** أو **المِسِّيًا الأمير** . بمعنى **المِسِّيًا الإمام** حسب اللسان العربى أى **إمام المرسلين** . **فالترجمة العربية الصحيحة لعبارة المِسِّيًا الرئيس هى إمام المرسلين** .

والعجيب فى الأمر أنّ جميع العرب مسلمهم ومسيحهم يعرفون جيدا من هو الملقب بـ **إمام المرسلين** ﷺ فهذا لقبه وبذلك اللقب كُتِبَتْ القصائد والمدائح النبوية . فهناك إذا أكثر من **مِسِّيًا** فهُم كثيرون . ولكن هناك **مِسِّيًا إمام واحد مِن ذرية إسماعيل** [1] .

فانظر وتحقق يا أخى القارئ ويا أختى القارئة إلى أقوال أحد تلاميذ المسيح عليه السلام عندما شاهد المسيح لأول مرة : لقد وجدنا **مِسِّيًا** [2] أى رسول لله ولم يُبَيِّن إن كان هذا الـ **مِسِّيًا** هو الرئيس أم لا . والمسيح عليه السلام كان رسول لله حقا ولكنه لم يكن من العرب حتى يطلق عليه هذا اللقب العربى **ولكنه الخلط بين المِسِّيًا و المسيح** .

والأمر الثابت أنّ جميع المؤمنين بما جاء به المسيح عليه السلام قد أطلقوا عليه لقب **المَسيح** ، ولا يوجد فى القرون المسيحية الأولى أنّ هناك من أطلق على المسيح عليه السلام لقب **مِسِّيًا** . ولا عبرة بالترجمات المغرضة التى قالت عنه المَسيح الرئيس فى نصّ نبوءة دانيال .

فالصحيح هو **المِسِّيًا الرئيس** أى **إمام المرسلين وخاتم النبيين** ، كما هو منصوص عليه فى نصّ النبوءة حسب النسخ المعتمده والأصول اليونانية .

---

(١) .. يقول الشيخ محمد القاضى أثناء لقائى معه : " أرى أنّ وصف (المِسّيًا) بأنه الرئيس أو الإمام لا يعنى بالضرورة الإشارة إلى وجود غيره ، فهو إمام مطلقا للأنبياء " .

(٢) .. إنجيل يوحنا (١ : ٤١) وسوف يأتى الشرح تفصيلا فيما بعد .

ثالثا : النبوءة تخص بنى إسرائيل والعرب .

فتوقيت انتهاء شريعتهم مقيد بظهور شريعة **المِسِّيًا الرئيس** العربى الإسماعيلى خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ . والمسيح عليه السلام لم يأت بشريعة جديدة تخالف شريعة التوراة وإنما جاء على شريعة التوراة ومتمما لها ، كما ورد معنى ذلك على لسانه الشريف حسب أقوال الأناجيل المتداولة حاليا بين الناس .

ولذا نجد أنَّ يهود بنى إسرائيل عندما دُمِّرَت مدينتهم ومعبدهم فى ـ القدس ـ على يد تيطس الرومانى سنة (٧٠ م) وملاحقة الرومان لهم فى كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية وخاصة بعد ثورتهم الشاملة سنة (١٢٠ م) **نزح كثير منهم إلى جزيرة العرب ، إلى خيبر وما حولها ينتظرون ظهور المِسِّيًا الرئيس .**

كما أنَّ هذه النبوءة تخص أيضا **قوم المِسِّيًا الرئيس** الذين سيبعث فيهم ومن موطنهم ، ولا أعلم كيف جاز لمسيحيى العالم أن يوظفوا هذه النبوءة لصالحهم ولمسيحهم مع أنهم قطعا ويقينا ليسوا من بنى إسرائيل ولا من **قوم المِسِّيًا الرئيس** ولا علاقة لهم بالقدس فلا هيكل ولا قِبلة ولا حتى كنيسة جامعة يتجهون إليها فى صلاتهم ..!؟

رابعا : مُلْقِى النبوءة إلى دانيال هو الملاك جبريل عليه السلام .

وجبريل عليه السلام هو الذى ظل يتردد على **المِسِّيًا الرئيس رسول الله** ﷺ لمدة ثلاثة وعشرين عاما هى فترة نزول القرآن إلى أن توفى رسول الله ﷺ ولم يترك من بعده ذرية ذكوراً . ولا يوجد نصٌ واحد فى الأناجيل الأربعة يثبت أنَّ هناك لقاءً واحدا قد حدث بين جبريل وبين المسيح عليهما السلام . هناك لقاء تم عندهم **لمريم** أثناء تبشيرها بحمل المسيح (إنجيل لوقا ١ : ٢٦ ، ٣١) . وهناك لقاء ثان كان مع **زكريا** أثناء تبشيره بحمل يحيى (لوقا ١ : ١١ ، ١٩) . ولا يوجد ذكر **لجبريل** عليه السلام خلاف هذين الموضعين فى العهد الجديد بكامله .

كما أنه لم يُذكر **جبريل** عليه السلام فى العهد القديم كله إلاّ فى موضعين اثنين فقط أيضا وهما فى سفر دانيال (٨ : ١٦ ، ٩ : ٢١) . **فالقوم الذين يعرفون جبريل جيدا هم العرب الذين عاصروا البعثة الإسلامية** حيث شاهدوه وعاينوه . تارة بأعينهم وتارة ببصيرتهم وهو يتنزل على رسول الله ﷺ بالقرآن الكريم وتعليم الدين القويم .

خامسا : الاستفادة من أقوال المسيح عليه السلام عن هذه النبوءة .

وذلك بهدف معرفة بداية التوقيت الذى سيتم حساب عدد السنين المتوقعة لبعثة **المِسِّيَّا الرئيس** . من مفهوم نصّ نبوءة دانيال نجد أنّ هناك دمار سيحل على المدينة المقدسة أورشليم ثم سيصدر بعد ذلك الأمر بتجديدها . والمدة المذكورة فى النصّ ـ سبعون أسبوعا ـ سوف تبدأ منذ صدور الأمر بتجديد وبناء أورشليم ولا يوجد فى النصّ اشارة ظاهرة عن اعادة بناء معبد اليهود .

وإذا بحثنا فى الأناجيل سوف نجد أنّ المسيح عليه السلام قد أشار إلى حلول الدمار على أورشليم وعلى معبد اليهود المقدس المنوه عنه فى رؤيا دانيال . والذى أطلق عليه المسيح عليه السلام اسم **رجسة الخراب** .

قال المسيح عليه السلام لتلاميذه كما جاء فى إنجيل مرقس (١٣ : ١٤) : " فمتى نظرتم **رجسة الخراب** التى قال عنها دانيال النبىّ قائمة حيث لا ينبغى ...... " . وقال عليه السلام أيضا كما جاء فى إنجيل متى (٢٤ : ١٥) : " فمتى رأيتم **رجسة الخراب** التى قال عنها دانيال النبىّ قائمة فى المكان المقدس ..... " .

وهذا معناه أنّ **رجسة الخراب** التى أشار إليها دانيال سوف تحدث من بعد بعثة المسيح عليه السلام وفى عصر تلاميذه من بعده . بدليل قوله عليه السلام لهم (**فمتى نظرتم و متى رأيتم**) وهاتان العبارتان تشيران إلى المستقبل لا إلى الماضى .

فى حين ذهب جميع علماء المسيحية أثناء قيامهم بشرح نبوءة دانيال إلى أنّ **رجسة الخراب** هذه قد حدثت قبل بعثة المسيح عليه السلام ..!!

وهذا تكذيب صريح لقول المسيح ﷺ ولن يتم إيمان المرء إلا مع التصديق بما قال به المسيح ﷺ لا بما قاله الآخرون .

ويشهد التاريخ والواقع أنّ كلام المسيح ﷺ قد تحقق فى سنة (٧٠ م) حينما دخل الرومان إلى أورشليم ودمروها تدميرا وأجلوا منها اليهود فلم تقم لهم قائمة فى فلسطين والمدينة المقدسة . وقد عَبَّر إنجيل لوقا (٢١ : ٢٠) عن هذه الواقعة على لسان المسيح ﷺ حيث جاء فيه قوله " **ومتى رأيتم** أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ اعلموا أنه قد اقترب خرابها " . وهذا النصّ يوضح تماما ايقاع أقوال المسيح ﷺ على الواقع التاريخى الذى سجله كاتب إنجيل لوقا .

وقد أنذر أيضا **برجسة الخراب** هذه نبىّ الله يحيى بن زكريا عليهما السلام فى قوله لقومه كما جاء فى إنجيل متى (٣ : ٧ - ١١) " يا أولاد الأفاعى اصنعوا ثمارا تليق بالتوبة ... وإلا فقد **وضع الفأس على أصل الشجرة** وكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع وتلقى فى النار " . ولكن مُؤرِّخِى المسيحية جميعا يزعمون أنّ **رجسة الخراب** هذه قد حدثت سنة (١٦٧ ق . م) حين بنى أبيفانس مذبحا للإله **زيوس** وسط الهيكل بأورشليم " [١] .

أمّا عن بداية صدور الأمر ببناء وتجديد أورشليم فلم تتكلم عنه الأناجيل لأنه حدث من بعد زمن تدوينها ، كما أنّ مصادر التاريخ المسيحية قد سكتت أيضا عن ذكره . ولكن الأمر الغالب والمؤكد أنّ بناء وتجديد أورشليم قد حدث تدريجيا من بعد القضاء على ثورة اليهود فى كل من الشام ومصر وآسيا الصغرى أى من بعد سنة (١٢٠م) ربما تم ذلك بعد عقد أو عقدين أو ثلاثة من الزمان لحين هدوء رد الفعل الرومانى تجاه اليهود ومدينتهم المقدسة . مع ملاحظة أنّ عودة الحياة إلى مدينة أورشليم كان تدريجيا ولغير اليهود حيث لم يسمح لهم بالعودة والإقامة بها كما هو ثابت فى كتب التاريخ المختلفة .

(١) .. تاريخ الكنيسة ـ جون لويمر ج ١ ص ٢٥ .

سادسا : **التقويم الإسرائيلى للسنين .**

وهنا لن أخوض فيما خاض فيه علماء المسيحية من اختراع نوعية جديدة من السنين لم يعرفها بنو إسرائيل ولا الشعوب العربية المتاخمة لهم فى تلك العصور الماضية . حيث تبنّى علماء المسيحية وخاصة شُرّاح نبوءة دانيال سنة عدد أيامها ٣٦٠ ، وأطلقوا عليها اسم **السنة النبوية** (Prophetic year) بغرض ايقاع التوقيت المذكور فى النبوءة على عصر المسيح ﷺ [1] .

وهنا لابد للقارئ أن يعرف شيئا ولو قليلا عن التوقيت الإسرائيلى ونوعية السنين التى يعمل بها اليهود لضبط أعيادهم وشعائرهم الدينية . وأفضل من كتب عن ذلك هو العلامة **البيرونى** فى كتابه القيّم المسمى بـ **الآثار الباقية** وهو من علماء القرن الرابع الهجرى وسوف اختصر من أقواله المسجلة فى الصفحات من (ص ٥٢ إلى ص ٥٨) طبعة ليدن بهولندا . وأذكر ما أراه ضروريا للقارئ وبدون ذكر التفاصيل الحسابية المعقدة . فقال رحمه الله بما معناه :

عدد الشهور عند يهود بنى إسرائيل اثنى عشر شهرا وعدد أيام السنة ٣٥٤ يوما وهى أيام سنة القمر كما هو معلوم . ولو كانوا يستخدمونها على حالها لكانت أيام سنتهم وعدد شهورهم شيئا واحدا . حيث عندهم الآن - فى عصر البيرونى - سنين عدد شهورها (١٣) وسنين عدد شهورها (١٢) ..!!

وإليك البيان : توقيت خروجهم من مصر مع نبىّ الله موسى ﷺ كان فى ليلة اليوم الخامس عشر من شهر نيسان (تث ١٦ : ١) وهو شهر **أبيب** المذكور فى الرزنامة القديمة - أى التقويم القديم - وكان القمر تام الضوء

---

(١) .. اول من أخترع لهم هذه السنة هو روبرت اندرسون من علماء القرن التاسع عشر الميلادى وذلك فى كتابه مجئ الأمير .. !! . نقلا عن كتاب : (chronological Aspects of the life of Christ P135)
قلت جمال : جاء فى موسوعة (Pictorial Bible Dictionary Page140) أنهم اخترعوا دورة مكونة من ١٩ سنة ثابتة (Metonic Cycle) يضاف الشهر الزائد سبع مرات فى داخل هذه الدورة على السنوات ذات الترتيب (٣ ، ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٧، ١٩) .

والزمان ربيعا وقد أمِروُا بحفظ ذلك كما جاء فى سفر الخروج (١٢ : ٢) وسفر التثنية (١٦ : ١) . فاضطروا إلى استعمال سنة الشمس ليقع اليوم الرابع عشر من شهر نيسان فى أوان الربيع . وإلى استعمال شهور القمر ليكون فيه جرمه بدرا تام الضوء . فأحوجهم ذلك إلى إلحاق الأيام التى يتقدم بها عن الوقت المطلوب بالشهور إذا استوفت أيام شهر واحد . وأطلقوا عليه اسم **آذار الأول** وسمى آذار الأصلى **آذار الثانى** . وأطلقوا على هذه السنة الكبيسة اسم **عِبُّورا** . ثم احتاجوا بعد ذلك إلى أن يكون لـ **السنين العبُّور** ترتيب تسهيلا للعمل .

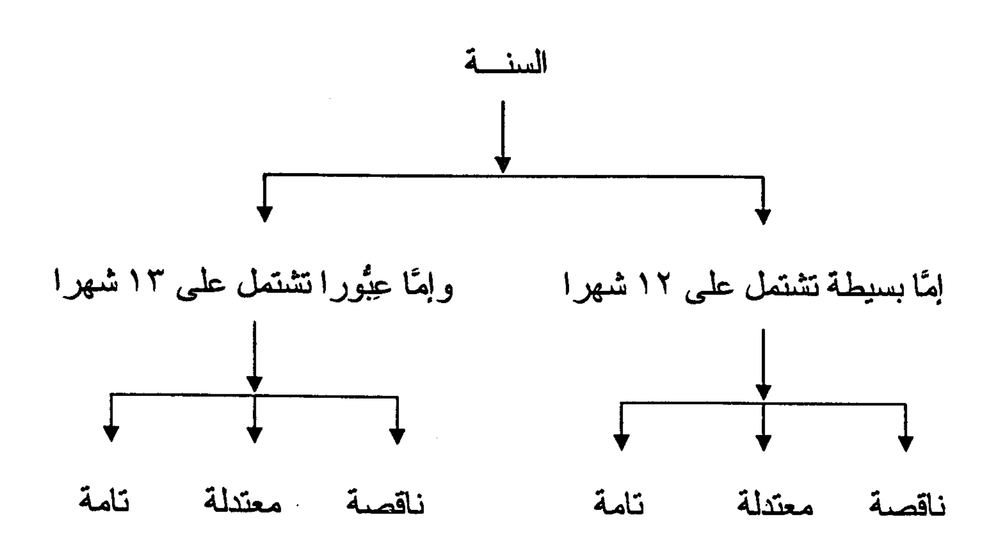
ثم يقول البيرونى : أمّا عن سنة الشمس عندهم فعدد أيامها ٣٦٥ يوما وأجزاء ثم أنهم تواطئوا فيما بينهم على أنّ رأس السنة لا يجوز أن يقع فى يوم الأحد ولا الأربعاء ولا الجمعة . وأنّ الفصح الذى هو مثل أول نيسان لا يجوز أن يكون فى مثل هذه الأيام (الأحد - الأربعاء - الجمعة) . فمن أجل ذلك تنوعت السنة عندهم إلى ثلاثة أنواع :

١ - سنة الحسَّارين (أى الناقصة) : وهى التى يكون فيها شهرى مرحشون وكسليو تسعة وعشرين يوما .

٢ - سنة السدران (أى المعتدلة) : وهى التى يكون فيها شهر مرحشون تسعة وعشرين يوما ، وشهر كسليو ثلاثين يوما .

٣ - سنة الشلاميم (أى التامة) : وهى السنة التى يكون فيها شهرى مرحشون وكسليو ثلاثين يوما .

وكل هذه الأنواع الثلاثة يكون منها البسيط ويكون منها العِبُور . فيكون عدد أنواع السنين عندهم على سبيل الاقتران ستة حسب الرسم المبين :



قلت جمال : وتلك معلومة يسيرة عن أنواع السنين وعدد شهورها عند يهود بنى إسرائيل ، غابت عن جهابذة علماء المسيحية الذين أخذوا يشرحون نبوءة دانيال بغير علم وسجلها عالم مسلم منذ ألف سنة مضت ..!!

فأين هذه السنة النبوية التى يعادل عدد أيامها ٣٦٠ يوما والتى حاولوا بها حساب توقيت بعثة المسيح عليه السلام من نبوءة دانيال ..!؟

مع أنّ النبوءة تتكلم عن بعثة **المِسِّيَّا** لا عن بعثة المسيح ..!! وأنّ النبوءة تخص بنى إسرائيل ومستقبل مدينتهم السابقة أورشليم وتخص أيضا قوم المِسِّيَّا وأتباعه من بعده ..!؟

إنّ عدم العلم علاجه العلم . أسأل الله سبحانه وتعالى أن يزيل الغشاوة عن الأبصار والرين عن البصائر . وإليك بيان الشهور اليهودية وما يعادلها فى التقويم الميلادى المعمول به حاليا :

الشهور اليهودية وما يعادلها فى التقويم الميلادى

مسلسل	الشهور العبرية من بعد سبى بابل	المعادل الميلادى (الجوليانى)	الشهور العبرية قبل سبى بابل
١	تشرى	سبتمبر - أكتوبر	أيثانيم
٢	حشفان	أكتوبر - نوفمبر	بول
٣	كسليو	نوفمبر - ديسمبر	
٤	طيبيت	ديسمبر - يناير	
٥	شباط	يناير - فبراير	
٦	آذار	فبراير - مارس	
٧	آذار الثانى (فيادار)	ـــــ	هذا شهر النسيئ الثالث عشر ..!!
٧	نيسان	مارس - إبريل	أبيب
٨	أيّار	إبريل - مايو	زيو
٩	سيوان	مايو - يونيو	
١٠	تموز	يونيو - يوليو	
١١	آب	يوليو - أغسطس	
١٢	أيلول	أغسطس - سبتمبر	

يلاحظ من الجدول السابق أنّ الشهور العبرية الحديثة هى شهور آرامية وقد استخدمها الإسرائيليون من بعد رجوعهم من السبى من بابل . أمّا عن الشهور التى كان يستخدمها بنو إسرائيل من قبل السبى فالمعروف منها أربعة فقط وهى المذكورة فى العهد القديم تحت الأسماء : (أيثانيم - بول - أبيب - زيو) [1] .

---

(١) .. راجع كل من : خروج (١٣ : ٤ ؛ ٢٣ : ١٥ ؛ ٣٤ : ١٨) وتثنية (١٦ : ١) و الملوك الأول (٦ : ١ ، ٣٧ ؛ ٨ : ٣٨ ؛ ٨ : ٢) .

سابعا : ماذا يحدث عقب ظهور المِسِّيَا .. ؟؟

تنصّ النبوءة على أنه سوف يؤتى بالبر الأبدى ، وتختم النبوة ورؤيا المتألهين ويتم تطهير البقعة المباركة (to anoint the Most Holy Place) ثم إبطال الذبيحة والقربان إلى الهيكل وإلى سائر ما جاء فى النبوءة .

قلت جمال : وعلماء المسيحية يعلمون جيدا أنَّ كل ذلك لم يحدث عقب بعثة المسيح ﷺ ويقولون بأنَّ كل ذلك سوف يتحقق عند مجئ المسيح الثانى فى آخر الزمان ..!!

ولنضرب لذلك أمثلة لعلهم يتفكرون فيهتدون :

١ .. **ختم النبوة** : من المعلوم عند جميع المسيحيين أنَّ باب النبوة لا يزال مفتوحا عندهم يقول بولس فى رسالته الأولى إلى كورنثس (١٣ : ٨) : " إنَّ النبوات تزول ذات يوم " . بمعنى أنها لم تنته فى عصره ولم تختم ببعثة المسيح ﷺ ويعقب مؤلف معجم اللاهوت الكتابى (ص ٨٠٣) على قول بولس قائلا : " إلا أنَّ ذلك لن يكون إلا فى آخر الأزمنة . وأمَّا مجئ المسيح على الأرض فهو أبعد من أن يبطل موهبة النبوة ... والنبىّ فى العهد الجديد لا يختلف عنه فى العهد القديم " .

ومن لم يقتنع من عامة المسيحيين فليراجع النصوص الآتية :

.. فى يوم الخمسين تنبأ ١٢٠ شخص بحلول الروح القدس عليهم (أعمال ١ : ١٥ ، ٢ : ١٧ وما بعدها ، أفسس ٢ : ٢٠) .

.. النَّبيَّات الأربع بنات فيلبس (أعمال ٢١ : ٩) .

.. الأنبياء يهوذا وسيلا وأجابوس (أعمال ١٥ : ٣٢) .

.. الأنبياء المتواجدون فى أنطاكيا (أعمال ١١ : ٢٧ ، ١٣ : ١ ، ٢١ : ١٠) .

إضافة إلى برنابا وبولس وأغابيوس فكلهم أنبياء ورسل على زعمهم ولا تزال النبوة مفتوحة عندهم وأدعياؤها لا نهاية لهم ..!!

فهذا راهب مصرى معاصر يدعى المسكين ذكر أنَّ هناك **نبيا هنديا** من طائفة السِّيخ قد بُعِث فى زماننا ، حيث ظهر له المسيح وخاطبه قائلا (إلى متى تضطهدنى) بعد أن تمادى هذا القديس الهندى فى معاداة الإنجيل بكل قوة . كأنه يحاكى حادثة طريق دمشق لبولس الطرسوسى [1] ..!!

أمَّا عن رؤيا المتألهين فهى لم تنته ببعثة المسيح عليه السلام ويكفيك ما هو موجود فى العهد الجديد من سفر رؤيا يوحنا اللاهوتى ..!!

٢ .. **إبطال الذبيحة والقربان** : وهذه العلامة لم تتحقق أيضا فى أثناء بعثة المسيح عليه السلام ولا أمر بها حيث كان عليه السلام يأمر بعض الذين شفاهم وتمت فيهم معجزاته بالتوجه إلى المعبد وتقديم القربان (متى ٨ : ٤) . ناهيك به عليه السلام شخصيا حيث قُدِّمَ عنه بعد ولادته يمامتين إلى المعبد (لوقا ٢ : ٢٤) .

وأكتفى بهاتين العلامتين كدليل على عدم صحة ايقاع هذه النبوءة على شخص المسيح عليه السلام وإنما هى فى شأن **المِسِّيًّا رسول الله** ﷺ فاحفظ ذلك ولا تنسى فإنها تذكرة لمن اهتدى .

ثامنا : المعنى المراد من كلمة أسبوع فى نصوص العهد القديم :

إنَّ القارئ فى أسفار العهد القديم سوف يجد للرقم سبعة شأنا كبيرا فى تعيين التواريخ الإسرائيلية . **فهناك** اليوم السابع والأسبوع السابع والشهر السابع والسنة السابعة . وقياساً على وحدة التاريخ التى كان يتعامل بها قدماء البابليين **سبوعا** وهى الأسبوع . فقد استخدمها الإسرائيليون وقالوا شابوعا وشِيبوعا .

فنجد فى نصوص العهد القديم أنَّ كلمة الأسبوع (شَابوعا و شِيبوعا) لها مَعَان عدة حسب سياق النصِّ . **فهناك** الأسبوع المكون من سبعة أيام (كما جاء مثلا فى حزقيال ٤٥ : ٢١) **وهناك** الأسبوع المكون من سبعة أسابيع (كما جاء

---

(١) .. راجع أقواله فى هامش ص ٤٣٨ من كتابه شرح سفر اعمال الرسل .

مثلا فى تثنية ١٦ : ٩) . وهناك الأسبوع المكون من سبع سنين (كما جاء فى لاوين ٢٥ : ٣ - ٤) . وهناك أيضا السبعون أسبوعا أى (٧٠ فى ٧) سنين (كما جاء فى دانيال ٩ : ٢٤) .

فالأسبوع عندهم قد يعنى سبعة أيام وقد يعنى سنة وقد يعنى مرادفات الرقم ٧ مضروبا فى سبع سنين ... الخ . ويتوقف تعيين المراد من كلمة أسبوع على سياق الجملة مع فهم المعنى الإجمالى بعد المضاهاة والقياس على نصوص أخرى مشابهة وهذا ما سوف نراه أثناء شرح نبوءة دانيال (٩ : ٢٤ - ٢٧) .

ونصّ نبوءة دانيال المعنى بالذكر هنا نجد فيه أنَّ الأسبوع يأتى بمعنيين إثنين إمَّا سبع سنين وإمَّا سنة . وقد سبق أن عرفنا أنَّ السنين عندهم أنواعها ستة وبالتالى فإنَّ كلمة السنة لا تعنى عند الإسرائيليين فترة ثابتة من الزمن (شهورا وأياما) . على التحقيق ، حيث أنها متغيرة على ستة أشكال .

شرح نبوءة دانيال (٩ : ٢٤ - ٢٧)

إنَّ القيام بشرح نبوءة دانيال (٩ : ٢٤ - ٢٧) كاملة يصفه أحد الشراح المسيحيين المعاصرين والمتضلعين فى هذا الشأن بأنه من أكبر المشكلات فى شرح نصوص العهد القديم كلها [1] . حيث لم يتمكن جهابذة علماء المسيحية من الجزم بمعنى نصّ النبوءة كاملا ، وإنما هى مهاترات وتشويش فكر وتوظيف للنصّ بعيدا عن معناه لصالح المسيح وليس لـ المِسّيًا ، وهذا خروج عن الالتزام بالنصّ وظاهر معناه . وفى الحقيقة نجد أنَّ أكثر الناس حديثا عن هذه النبوءة والمتصدين لشرحها هم أقل الناس معرفة بالنصوص ولغاتها ، وأقل الناس وعيا

---

(١) .. نقلا عن دائرة معارف باكر الأمريكية حـ ٢ ص ١٩٣٠ .
قلت : وهذه الصعوبة ناتجة عن الحذف والتغيير فى الكلمات من اليهود وأيضا من المترجمين المسيحيين فمن الصعب جدا أن تجد نسختين متشابهين فى تفاصيل النص . ربما هناك تشابه فى الشكل العام الإجمالى للنبوءة ولكن المشكلات تظهر أثناء عملية الشرح والتحليل .

وقدرة على الفهم والتحليل ، كما أنهم أكثر الناس بعدا عن المنهج العلمى المطلوب لدراسة النصوص . وأكبر دليل على كلامى السابق أنَّ الجميع قد أخذوا فى شرح النبوءة على أساس أنها نبوءة **مسيحانية** وليست **مِسِّيَّانية** . وهم لا يدركون الفرق فى المعنى لأنهم لم يتوقفوا قليلا لدراسة الاسم **مِسِّيًّا** ومعناه فى لغته الأم . أى لم يتوقفوا **لِيَحُلُّوا** شفرة ذلك المصطلح السامى القديم جدا بل أنهم لم يعلموا أنَّ هذا المصطلح مُشَفَّرا ..!!

ولكن **بعون من الله وتوفيقه** قد تم حَلّ شفرة هذا المصطلح وعلمنا معناه فى لغته الأم . وهذا ما لم يتيسر لإنسان مسلم أو مسيحى من قبلى حسب علمى . فـ **لله الحمد والشكر** على ما أنعم وأفاض ، ومِن ثم فقد توافرت القدرة والعزيمة والمثابرة لإزاحة الستار عن وجه الحقيقة وكشف الجهل والجهلاء .

هناك عناصر ثلاثة يكتمل بها البحث عن المِسِّيًّا المنتظر :

الزمـــــان الذى يبعـــث فيــــــه المِسِّيًّا ..

المكان الجغرافى الذى يبعث منه المِسِّيًّا ..

القوم الذين يخـــرج من بينهـم المِسِّيًّا ..

وقد سبق الكلام عن **مكان البعثة** وعن **قوم المِسِّيًّا** وذلك حسب شهادة النصوص والاستعانة بالموروث اللغوى وحقائق التاريخ . وها أنذا أهدى إلى القارئ **زمان بعثة المِسِّيًّا** وما يصاحبه من حوادث وعلامات . إضافة إلى معلومات شخصية عنه مثل عمره منذ ولادته وحتى وفاته ثم مجريات الأمور من بعده على يد أحد أمرائه وخلفائه .

فأقول ومن الله التوفيق والسداد : يقول جبريل عليه السلام لدانيال النبىّ الإسرائيلى " سبعون أسبوعا حُدِّدت على شعبك ومدينتك يعملوا فيها المعاصى والخطايا . إلى أن يؤتى بالبر الأبدى - أى شريعة البر الأبدى - حيث تختم النبوءة ورؤيا المتألهين ويُطهَّر المكان المقدس " .

وهنا نجد ثلاث علامات تدل على انقضاء تلك المدة المضروبة على بنى إسرائيل ومدينتهم المقدسة : مجئ شريعة البر الأبدى . ختم النبوة ورؤيا المتألهين . تطهير المكان المقدس . ولا خلاف فى العلامتين الأولى والثانية حيث تحققتا بظهور رسالة الإسلام ونبىّ البر وخاتم النبيين ﷺ .

أمّا عن العلامة الثالثة فقد وقع فيها التحريف اللغوى حيث تحول النصّ إلى شخص بدلا من مكان ..!! فجاء فى الترجمات العربية مسح قدوس القديسين والصحيح هو ما جاء فى الأصل القديم للترجمات اليونانية واللاتينية . ولا يزال هذا المعنى الأصلى موجودا فى بعض الترجمات الإنجليزية القياسية المعتمدة حيث جاءت الفقرة هكذا (to anoint the Most **Holy place**) فى كل من النسخ الإنجليزية (RSV , NA , NRSV , SB) . أو الإشارة إلى المكان المقدس كما فى نسخة (GNB) بلفظ (The Holy Temple) والترجمة الحرفية هى **المكان المقدس** . وقطعا فإنّ هذا المكان المقدَّس ليس هو الموجود بمدينة اليهود المقدسة حينذاك كما سنعرف فى التفاصيل بعد قليل .

أمّا عن الترجمات العربية فأمرها عجب ..!!

مسح قدوس القديسين هى العبارة الواردة فى الترجمات العربية (فانديك ؛ الآباء اليسوعين الكاثوليك ؛ الطبعة المصرية كتاب الحياة ؛ وجاءت العبارة فى النسخة العربية للكاثوليك (ط ١٩٩٣ م) هكذا إِعادة تكريس **قدس الأقداس**) .

قلت جمال : لاحظ هنا كلمة **إعادة** حيث لا وجود لها فى الأصل . والتاريخ يشهد بأنه لم يتم إعادة تكريس قدس الأقداس هذا لا فى عصر المسيح ولا من بعده حتى عصرنا الراهن ..!! كما أنّ قدس الأقداس عبارة عن **مكان** وقدوس القديسين عبارة عن **شخص** فما هذا التخبيط من المترجمين ..!؟

ولا يوجد مكان تم تطهيره وإعادة تقديسه بعد ظهور خاتم النبين ﷺ إلا مكانين هما : **بيت الله الحرام** بمكة على يد المِسّيًّا رسول الله ﷺ . والثانى هو

منطقة القمامة والنجاسات ببيت المقدس على يد أمير المِسّيَّا الرئيس عمر بن الخطاب ﷺ حيث تم بناء مسجد عمر هناك ثم مسجد الصخرة فيما بعد . وكلا المعنيين جائز ومقبول عند المحققين . فهناك إذا مكان مقدس وليس شخصا بمسمى قدوس القديسين ..!!

فهل من أمانة علمية فى الترجمة وفهم سليم للنصوص ..!؟

ثم يتابع جبريل عليه السلام الشرح مفصلا لدانيال قائلا :

" فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى **المِسّيَّا الرئيس** (Messiah The Prince) سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعا ... " أى أنَّ هناك مدة ٦٩ أسبوعا لظهور المِسّيَّا الرئيس .

ذهب جميع علماء المسيحية إلى أنَّ بداية حساب هذه المدة كانت من قبل بعثة المسيح عليه السلام إثر عودة بنى إسرائيل من السبى البابلى وذلك حتى يوظفوا هذه النبوءة على المسيح لا على المِسّيَّا كما سبق بيان ذلك . وحتى أثناء توظيفهم للنصّ قسرا أخطئوا فى طريقة الحساب فى جميع الأحوال نظرا لاختلاف المعنى المراد من كلمة أسبوع هنا ، ثم الاختلاف فى حساب عدد السنين حيث مرَّ بك أنَّ هناك ستة أنواع من السنين عند يهود بنى إسرائيل فبأى نوع تحسب المدة ..!؟

لم يحاول أى عالم مسيحى أن يحسب المدة باستخدام أحد أنواع السنين الإسرائيلية وإنما أخذوا جميعا سنة افتراضية من عند أنفسهم أطلقوا عليها اسم **السنة النبوية** وأنَّ عدد أيامها ٣٦٠ ..!!

ولكن العقل والفكر يؤديان إلى كيفية أخرى فى الحساب :

فإمَّا أن تحسب المدة من بداية تعمير المدينة من بعد خرابها على يد الرومان سنة (٧٠ م) . **وإمَّا** أن تحسب المدة من نهاية بعثة المِسّيَّا الرئيس لنتعرف على توقيت بداية البناء .

ففى الحالة الأولى لا نعرف بداية تعمير المدينة بعد خرابها حيث سكت التاريخ عن ذكر ذلك . ولم يحاول المؤرخون الرومان ذكر ذلك نظرا لحساسية الموضوع . حيث قام اليهود بثورتهم العارمة فى معظم أرجاء الإمبراطورية الرومانية سنة (١٢٠م) مما أدى إلى التصدى لهم وقتلهم وبيع كثير منهم فى سوق النخاسة . فكان هناك غضب عالمى عليهم ، وبالتالى فلن يتكلم أحد عن مدينتهم السابقة التى دمرت سنة (٧٠ م) وطردوا منها . فبداية تعمير المدينة أورشليم وعودتها للحياة مرة أخرى غير معروف على التحديد وإنما نعرفه على الإجمال فقد كان من بعد سنة ١٢٠م يقينا ربما بعقد أو عقدين من السنين .

وفى الحالة الثانية لحساب المدة ، يعتبر ذلك توظيفا مباشرا للنصّ فى صالح المِسِّيَّا الرئيس فلنسكت عنه وإن كان هو الأدق منهجا فى الحساب .

فأقول ومن الله التوفيق والسداد :

من المتفق عليه أنَّ السنة الشمسية = ٣٦٥,٢٤ يوم .

وأنَّ السنة القمريـة = ٣٥٤,٣٧ يوم .

و نحن الآن فى سنة (١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م) .

١٤١٨ سنة قمرية = ٥٠٢٤٩٦,٦٦ يوم .

١٩٩٧ سنة شمسية = ٧٢٩٣٤٨,٢٨ يوم .

والفرق بينهما = ١٩٩٧م - ١٤١٨هـ .

= ٧٢٩٣٤٨,٢٨ - ٥٠٢٤٩٦,٦٦

= ٢٢٦٨٥١,٦٢ يوم

= ٦٢١,١ سنة شمسية تقريبا .

بمعنى أنَّ سنة صفر هجرية = ٦٢١ م .

وهذا معناه أنَّ السنة الأولى فى التقويم الهجرى تكون تقريبا فى حدود سنة (٦٢١ م) إمَّا بزيادة سنة (أى ٦٢٢ م) أو نقص سنة (أى ٦٢٠ م)

وذلك لتداخل السنين الهجرية فى السنين الشمسية (overlap) وعدم اتفاق أوائل السنين الهجرية مع أوائل السنين الميلادية [(١)] .

وحيث أنَّ الفترة المقررة لظهور شريعة البر الأبدى والمِسيَّا الرئيس وختم النبوة هى ٦٩ أسبوع من بداية تعمير أورشليم وعودة الحياة إليها .
فإن الـ ٦٩ أسبوع = ٦٩ مضروبة فى ٧ = ٤٨٣ سنة قمرية .

وبافتراض أنَّ بداية تعمير المدينة ببناء سوق وخليج فى ضيق تلك الأزمنة من السيطرة الرومانية كان فى حدود سنة (١٥٠م) . فيكون ظهور شريعة البر الأبدى والمِسيَّا الرئيس فى حدود (١٥٠ سنة شمسية + ٤٨٣ سنة قمرية) . وبيانها كالآتى :

= ٥٤٧٨٦ يوم + ١٧١١٦٠,٧١ يوم .
= ٢٢٥٩٤٦,٧١ يوم .
≈ ٦٣٧,٦ سنة قمرية .
≈ ٦١٨,٦ سنة شمسية .

وهذا التوقيت هو تقريبا توقيت هجرة إمَامَ المُرْسَلين المِسيَّا الرئيس ﷺ مِن مكة إلى المدينة واستعلان شريعة الإسلام وبداية تكوين الدولة الإسلامية . فهل من مصدق لهذه النتيجة الحسابية التى تتوافق مع حوادث التاريخ ومجريات الأمور . إضافة إلى العقل والمنطق ..!؟

أمَّا عن الأسبوع السبعين ..

فإنه حسب نصّ النبوءة يخص أتباع خليفة المِسيَّا الرئيس حسب الترجمات الإنجليزية (the people of the prince) أو شعب رئيس حسب الترجمة العربية الوطنية والترجمة المصرية (كتاب الحياة) ، أو يأتى رئيس بجيشه

---

(١) .. الفرق سنة أو سنتين يجبر نظرا لوجود النسيئ فى الشهور العربية حتى السنة العاشرة للهجرة أثناء حجة الوداع حيث (استدار الزمان وعاد كما كان يوم أن خلق الله السماوات والأرض) طبقا لقول المعصوم ﷺ .

حسب ترجمة الكاثوليك العربية . وهذا الرئيس أو الأمير هو الذى فى عهده يتم دخول أورشليم حيث يثبت عهدا مع كثيرين ويبطل الذبيحة والتقدمة . ويقضى على جناح الأرجاس أى البقعة النجسة فى المدينة المقدسة . وهذا كله يتم فى الأسبوع السبعين .

وقد تم ذلك بحمد الله تعالى حين حاصرت جيوش الخليفة الراشد **عمر ابن الخطاب** مدينة القدس ولم تدخلها إلا بعد أن جاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ ووقع عهدا مع أهلها فى السنة الخامسة عشر (١٥ هجرية) ثم قام بإزالة القمامة والنجاسة من البقعة الطاهرة فى المدينة وأقيم مسجد عمر بن الخطاب ﷺ ثم من بعده مسجد الصخرة الشريفة .

ثم تأتى قصة الـ ٦٢ أسبوع منفصلة بدليل ما جاء فى النسخ العربية :

" وبعد اثنين وستين أسبوعا يقطع المِسّيًا وليس له ... " . فهذا نصّ قائم بذاته يخصّ المِسّيًا فقط . نصّ يتكلم عن عُمْر المِسّيًا ﷺ . والأسبوع هنا يؤخذ معناه بمقدار سنة واحدة كما سبق بيان ذلك حيث يؤخذ معناه من السياق . والسياق هنا يتكلم عن عمر إنسان والعمر يقاس بالسنة الواحدة ، تماما كما فهموا معنى الأسبوع فى سفر أرميا (٢٥ : ١١ ، ١٢) بمعنى سنة واحدة فقالوا بأنّ فترة السبى البابلى كانت سبعون سنة فالاثنين والستون أسبوعا = ٦٢ سنة قمرية .

ومن المعروف والمتفق عليه عند الجميع - مسلمين ومسيحيين ويهود - أنّ **نبىّ الإسلام ﷺ توفى عن عمر بلغ ٦٢ عاما** ، كما يتفق الجميع على أنه ﷺ **لم يترك من خلفه ذرية من الذكور** .

وهذا تماما هو المذكور فى نصّ النبوءة وإن تدخلت يد التحريف بحذف عبارة **سلف من الذكور** حسب شهادة محققيهم . حيث جاء فى هامش نسخة الآباء الكاثوليكية اللبنانية (ط ١٩٩١) تعليقا على هذه الفقرة من وجود انقطاع فى الكلام وترك مسافة بيضاء تدل على الحذف بما نصّه " هكذا فى النصّ

الأصلى ، وتضيف بعض الترجمات القديمة خطيئة واقترح بعضهم سلف " .

قلت جمال : ولكن النسخ التى كانت بيد علماء المسلمين القدماء الذين كتبوا عن المسيحية وعن هذا النصّ قالوا بأنّ الموجود فى العبارة هو **" سلف من الذكور "** وهذا هو الحق والذى يشهد له واقع التاريخ . وقد حاولت يد التحريف أيضا أن تطمس معالم الكلمة التى تشير إلى الموت بتغييرها إلى كلمة تشير إلى القتل لا إلى الموت الطبيعى فقالوا يفصل وقالوا يقطع وقالوا يقتل هذا فى الترجمات العربية . وفى الترجمات الإنجليزية قالوا (cut off) وقالوا (killed) لتناسب طريقة الموت نهاية حياة المسيح عندهم ..!!

والكلمة العبرية المستخدمة هنا لا تفيد المعنى الذى ذهبوا إليه والكلمة هى (כרת) والتى تنطق كاورات أو كارات ـ حسب دقة التصويت اللغوى ـ ربما هى نفس الكلمة المستخدمة فى العربية ولكن بزيادة حرف السين حيث نقول سكرات الموت . ولكن من معانيها فى العبرية قطع العلائق بين الأشياء مثل المواثيق والمعاهدات أو بمنع سريان الضوء عبر الأشياء وما شابه ذلك من معانى وليس بالضرورة أن تكون بالقتل وإسالة الدماء [1] . وإنما الموت العادى بخروج الروح من البدن .

وإلى هنا تم بحمد الله تعالى شرح النبوءة كاملة . حيث تحققت فى الشرح جميع الفقرات والمعطيات ولم نحتج إلى إحالة بعضها إلى آخر الزمان كما فعل شراح هذه النبوءة من علماء المسيحية ، حيث لم يتفقوا على وقائع السبعين أسبوعا ومنهم من أدخل الـ (٦٢) أسبوع التى تشير إلى عمر المِسِّيًا فى السبعين أسبوعا . وهذا الشرح بحمد الله تعالى يعتبر هو القول المعقول عن النصّ المنقول والذى يخفونه عن ضعفة العقول ..!!

---

(١) .. راجع معانى الكلمة تحت رقم ٣٧٧٢ فى كتاب :
Hebrew and Chaldee Dictionary page 57
والمرفق بكتاب Strong's exhaustive concordance

تفكروا أيها القُرَّاء فى قول المسيح عليه السلام فى إنجيل يوحنا (١٦ : ٨) :

" ومتى جاء ذلك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة " ثم اسألوا أنفسكم : من هو المشار إليه بـ **ذلك** والذى سيأتى من بعد المسيح عليه السلام ..!؟

قطعا ليس هو بالروح القدس ، لأنَّ هذا لا يُرَى ولم يقل أحد من علماء المسيحية أنَّ الروح القدس قد قام بهذه المهام .

اللهم ألا إنى قد بلغت وأوضحت ، اللهم فاشهد

الباب الرابع

المِسِّيًّا فى أسفار العهد الجديد

بين المِسِّــيًّا و المسيح

عندما بُعِثَ المسيح عيسى ابن مريم ﷺ فى فلسطين كان قومه بنو إسرائيل يترقبون ظهور شخصية نبوية تجمع شمل دولتهم وتزيح عن كاهلهم ذل الاحتلال الرومانى لبلادهم ، وتأخذ بيدهم إلى الإله الواحد الذى يعبدونه . وكان اليهود منقسمون شيعا وأحزابا دينية ودنيوية .

فهناك الفريسيون القرائون والأسينيون والصدوقيون و....الخ . وهناك اليهود العبرانيون وهناك اليهود السامريون . ولكل طائفة من طوائف اليهود تفسير وتحديد لملامح هذه الشخصية النبوية المتوقع ظهورها وربما تعددت الشخصيات لتصبح اثنتين أو ثلاثة .

فتوقعت طائفة ظهور النبىّ الذى أخبر عنه موسى ﷺ فى التوراة [(١)] .

وتوقعت طائفة ثانية ظهور المِسِّيًّا المذكور فى سفر دانيال [(٢)] .

وتوقعت طائفة ثالثة ظهور مسيحين أحدهما ربِّىّ هارونى الأصل والآخر داودى ملكى الأصل [(٣)] .

وتوقعت طائفة رابعة ظهور النبىّ المنتظر تحت اسم إيليا [(٤)] .

وهناك توقعات أخرى نجد صداها فى نصوص العهد الجديد . وكل ذلك يرجع إلى ثلاث شخصيات كان منتظر ظهورها فى الفترة التى بُعِث فيها المسيح

---

(١) .. تثنية (١٨ : ١٨ ، ٣٤ : ١٠) .
(٢) .. دانيال (٩ : ٢٥ ، ٢٦) ، إنجيل يوحنا (١ : ٤١ ، ٤ : ٢٥) .
(٣) .. وثائق البحر الميت .. راجع كتابى (المسيح الربّى والمسيح الملكى) .
(٤) .. راجع كل من : ملاخى (٤ : ٥ ـ ٦) وايضا إنجيل متى (١١ : ١٤) وإنجيل يوحنا (١ : ٩ ـ ٢١) .

عليه السلام كما ثبت فى وثائق البحر الميت المكتشفة حديثا (١٩٤٧ ـ ١٩٧٢م) .
وصدى تلك الشخصيات الثلاث لا يزال فى نصوص الأناجيل المتداولة حاليا بين الناس . وهذه الشخصيات هى :

١ .. **النبىّ الآتى إلى العالم أجمع** حسب إنجيل يوحنا (٦ : ١٤) أو نبىّ آخر الزمان المبعوث إلى العالم أجمع حسب ما جاء فى حفريات البحر الميت والمذكور تحت العنوان الإنجليزى : (the end day prophet) .

٢ .. **المسيح الربِّى الهارونى الأصل** [(١)] .

٣ .. **المسيح الملكى الداودى الأصل** [(١)] .

وبعث الله سبحانه وتعالى المسيح الربّى الهارونى عيسى ابن مريم عليه السلام وكفر ببعثته قومه إلا قليلا منهم ، **لأنه لم يكن الذى يريدون ..!!**
ولا يزال اليهود ينتظرون ظهورالمسيح الداودى الملك . وهو الذى يُذكر فى نصوص العهد الجديد تحت اسم **المسيح الدجّال** (Anti Christ) .

وقد ثبت من هذا البحث أنَّ **نبىّ آخر الزمان هو المِسِّيًا الرئيس** ولا يوجد هناك دليل واحد يُعتد به يثبت أنَّ المسيح عليه السلام كان هو ذلك النبىّ المشار إليه فى الأناجيل . **وجميع المسيحيين عالمهم وجاهلهم لا يعترفون بأنَّ المسيح عليه السلام كان نبيا رسولا من رب العالمين إلى بنى إسرائيل** . ولكنهم جميعا قالوا وبدون علم يعتد به أنَّ المسيح هو المِسِّيًا . هكذا بدون برهان أو شهادة شهود ..!!

وإن سألتهم كيف يكون ذلك ..!؟ . لقالوا لك على الفور لقد تحقق معنى **المِسِّيًا** فى العهد الجديد [(٢)] . فما هو معنى المسِّيًا الذى تحقق لديهم ..!؟ لا توجد إجابة علمية مقنعة ، وإنما هى مهاترات كلامية يجيدونها . فإن لم يعترفوا بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة التى احتوى عليها هذا الكتاب الذى بين

---

(١) .. راجع الكلام عن المسيح الربّى والمسيح الملكى فى كتابى الثالث من هذه السلسلة وقد تم طبعة والحمد لله .
(٢) .. راجع على سبيل المثال موسوعة : The New Bible Dictionary, page 763

يديك فليس لهم إلا طريق آخر نأخذه من داخل الأناجيل . فالحق لا يقام إلا بشهادة شهود العيان . وأقل عدد من الشهود هو الاثنين كما قال المسيح ﷺ : " **أنَّ شهادة رجلين حق** " (يوحنا ٨ : ١٧) وقال ﷺ فى موضع آخر : " وإن لم يسمع ـ الناس ـ فخذ معك أيضا واحدا أو اثنين لكى تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة " (متى ١٨ : ١٦) .

وبالبحث عن شهادة شهود العيان لم أجد سوى رجل واحد وامرأة واحدة فالرجل قال ظنا وتخمينا منه لأول وهلة أنه وَجَدَ مِسّيًا . يشير إلى المَسيح ﷺ ثم تراجع عن ظنه هذا بعد أن تعرّف على المسيح وصاحَبَه . وأمَّا عن المرأة فإنها لم تشهد ولكنها قالت بأنَّ المِسّيًا عندما يأتى سيخبرهم بكل شئ . ولا شئ غير ذلك فى داخل نصوص العهد الجديد عن المِسّيًا .

وأسباب هذا البحث عن شهادة الشهود هو عدم وجود نصّ عن المسيح ﷺ يذكر فيه تصريحا أو تلميحا أنه هو المِسّيًا . فالوارد عنه ﷺ نصوص صريحة واضحة تدل على أنه **المَسيح** اسما ولقبا . **وحيث أنَّ كلمة المِسّيًا كما قال علماء المسيحية المتخصصون أنها تدل على اسم** . إمَّا اسم شخص أو لقب شخص أو اسم أمَّة من الأمم . ولكن **معناها العام يدل على اسم جنس** .

ولم يثبت أنَّ أحدا قد أطلق على المسيح اسم أو لقب مِسّيًا من قومه ومن المعاصرين لبعثته سواء كان من المؤمنين به أم من الكافرين . وقد سبق أن عرفنا أنَّ كلمة المِسّيًا لا تطلق إلا على رسول الله النبىّ العربىّ الاسماعيلى خاصة . مع ملاحظة أنَّ أصحاب الأناجيل الثلاثة متى ومرقس ولوقا لم يتعرفوا على هذا الاسم مِسّيًا ولم يذكروه فى أناجيلهم . كذلك كان بولس من قبلهم لم يتعرف على هذا الاسم ولم يذكره فى رسائله . وعلى ذلك كان باقى كتبه أسفار العهد الجديد ومؤرخوا المسيحية وآباؤها القدماء . وسوف أفرد النصين الوارد فيهما كلمة مِسّيًا من إنجيل يوحنا بالشرح والتفصيل .

أولا ..

نصّ إنجيـــل يوحــنا (١: ٤١)

فى البدايـــــــــة : تلميذ من تلاميذ نبىّ الله يحيى بن زكريا عليه السلام عندما ذهب إلى المسيح ابن مريم عليه السلام وتعرَّف عليه وشاهد فيه علامات النبوة أراد أن يأتى بأخيه سِمعَان ليشاهد المسيح ويتعرَّف عليه . وعندما وجد أخاه قال له " قد وجدنا **المِسِّيًّا** (τον μεσσιαν) - الذى تفسيره المسيح - ... " .

هذا هو الموقع الأول من إنجيل يوحنا الذى ذكرت فيه كلمة **المِسِّيًّا** وما بين الشرطتين هو تعقيب من كاتب الإنجيل أو ناسخ الإنجيل ، فهو ليس من كلام التلميذ اندراوس . وعلى ذلك الرأى كل علماء المسيحية بلا خلاف . **وهذا التفسير** يبين لنا بداهة أنَّ كلمة المِسِّيًّا ليست كلمة يونانية أو صيغة يونانية كما يقولون بدليل تفسير معناها لقرَّاء الإنجيل من اليونانيين بأنها تعادل **خريستو** اليونانية أى مسيح بالعربية . وذلك التعقيب على النصّ هو الذى أوقع علماء المسيحية فى ذلك الخطأ الشائع القاتل بأنَّ المِسِّيًّا هو المسيح .

ويلاحظ أنَّ المكان الذى قيل فيه هذا النصّ هو اليهودية . الجزء الجنوبى من فلسطين قريبا من القدس حاليا . **ويلاحظ أيضا** أنَّ اندراوس قائل هذا النصّ كان من المتوقعين ظهور شخصية المِسِّيًّا بدليل نطقه بكلمة المِسِّيًّا فى أول لقاء له مع المسيح ابن مريم عليه السلام ، ثم تغير ذلك المفهوم عقب ذلك كما سنرى بعد قليل .

وفى اليوم التالى لهذا اللقـاء بين المَسيح عليه السلام واندراوس ذهب المسيح عليه السلام بصحبة فليبس - صديق اندراوس - إلى الجليل بشمال فلسطين (يوحنا ١ : ٤٤) . ومن بعد صحبة فيليبس هذا للمسيح عليه السلام أثناء تلك الرحلة ، قال فيليبس لصديق له يدعى نثنائيل عندما رآه : " وجدنا **الذى كتب عنه موسى** فى الناموس والأنبياء

عيسى بن يوسف الذى من الناصرة " يوحنا (١ : ٤٥) .

ويلاحظ هنا أيضا أنَّ فيليبس ونثنائيل [(١)] كانا من الطائفة المتوقعة لظهور النبىّ المذكور فى التوراة (تثنية ١٨ : ١٨ ؛ ٣٤ : ١٠) .

وسوف نقرأ بعد حين أنَّ ذلك القول قد تغير بعد ملازمة المسيح عليه السلام واتخاذه لهم تلاميذ . وبعد أن شاهدا المعجزات التى أجراها الله على يديه الشريفة . **فالانطباع الأول** يدل غالبا ودائما على دخيلة النفس البشرية وما تتمناه ولكن **بعد المصاحبة والتروِّى يأتى القول الصحيح المعَبِّر عن المُشَاهَد لا عن المُشَاهِد** .

فقول اندراوس : وجدنا المِسّيًّا .. **انطباع أول** .

وقول فيليبس : وجدنا الذى كتب عنه موسى .. **انطباع أول** .

وفى النهايـــــــة :

وبعد أن اختار المسيح ابن مريم عليه السلام اثنى عشر تلميذا ليكونوا له تلاميذ وصحابة . **وبعد** أن صَحِبَ التلاميذ الاثنى عشر معلمهم عليه السلام مدة ليست بالقليلة وشاهدوا منه المعجزات التى أجراها الله على يديه . سألهم المسيح ذات يوم عن نفسه : **ماذا يقول الناس عنه .. ؟ ومن هو فى قول تلاميذه ..؟** فأجابوا قائلين : **يوحنا المعمدان** . وآخرون : **إيليا** . وآخرون : **واحد من الأنبياء** .

فنقلوا آراء العامة فيه حينذاك ، حيث **ظن بعض الناس** أنَّ يوحنا المعمدان قد بُعِثَ من الموت فقالوا بأنه هو . **وقال آخرون** أنه إيليا ذلك النبىّ المشار إليه فى آخر فقرة وردت فى نصوص العهد القديم من سفر ملاخى (٤ : ٥ - ٦) **أى نبىّ آخر الزمان** . **وقال آخرون** أنه نبىّ من الأنبياء - أى من أنبياء بنى إسرائيل - دون تحديد **ولم يذكر أحد منهم أنه المِسِّيًّا** .

---

(١) .. نثنائيل هذا يقولون بأنه تلميذ من تلاميذ المسيح الاثنى عشر ، مع أنَّ أصحاب الأناجيل الثلاثة متى و مرقس ولوقا لم يتعرفوا عليه ولم يذكروه فى أناجيلهم ..!!

ولكن المسيح عليه السلام أراد أن يتعرف على قول تلاميذه ومعتقدهم فيه . فوَجَّه إليهم سؤاله التالى : **ومن أنا فى قولكم ..؟** فأجاب سِمْعَان - بطرس - نيابة عنهم جميعا : **أنت المَسِيحُ** [1] . تلك هى شهادة التلاميذ ممثلة فى قول كبيرهم ورئيسهم سِمْعَان الذى قال له أخوه اندراوس من قبل : قد وجدنا المِسِّيَّا . **فكان الانطباع الشخصى الأول أنه المِسِّيَّا . ثم بعد الملازمة والمصاحبة وطلب الشهادة بعد المعاينة** قال سِمْعان نيابة عن نفسه وعن سائر التلاميذ : **أنت المَسيح .**

فلم يقل أنت المِسِّيَّا أو أنت النبىّ . وإنما قال **أنت المَسيح .**

ويلاحظ هنا أنَّ كلمة المسيح نجدها معرفة بالألف واللام فى الأصول اليونانية . وتلك شهادة يعتز بها كل المؤمنون بالمَسيح عيسى بن مريم عليه السلام .

ومن هنا قلت إنَّ الانطباع الأول لشخصية المَسيح عليه السلام فى ذهن اندراوس قد تلاشى تماما فلم يكن ابن مريم عليه السلام هو المِسِّيَّا وإنما اتضح أنه المَسيح .

ولم يثبت عن أحد من التلاميذ أو شهود العيان أن قال بأنَّ المَسيح ابن مريم عليه السلام هو المِسِّيَّا ، لا فى عصر بعثة المَسيح عليه السلام ولا من بعده بل ولا فى القرون الثلاثة الأولى حيث لم يثبت أنَّ هناك من قال بأنَّ المسيح عيسى ابن مريم هو المِسِّيَّا . والبيِّنة على من يدعى خلاف ذلك .

وإلى هنا لم تثبت لنا شهادة اندراوس بشأن مِسِّيَّانية المسيح عليه السلام .

وهناك أمر آخر . فبعد القبض على المسيح عليه السلام - كما زعموا - وأثناء محاكمته أمام مجلس اليهود ، وجه رئيس الكهنة سؤاله للمسيح قائلا : " **أأنت المسيح ... ؟ فقال عيسى : أنا هو ...** " [2] . وهنا نجد السؤال صريحا والإجابة

---

(١) .. النصّ مذكور فى إنجيل مرقس (٨ : ٢٩) ، لوقا (٩ : ٢٠) ومذكور أيضا فى إنجيل متى (١٦ : ١٥) ولكن بعد إضافة فقرة عُرفت من بعد انتهاء فترة بعثة المسيح لم يكن التلاميذ يعرفون شيئا عنها أبّان فترة البعثة وقبل حادثة الصلب الشهيرة وهى (أنت المسيح ابن الله) .

(٢) .. النصّ موجود فى إنجيل مرقس (١٤ : ٦١ ، ٦٢) حيث ظهرت فيه الإجابة بصراحة أكثر مما ورد فى كل من إنجيل متى (٢٦ : ٦٤) وإنجيل لوقا (٢٢ : ٦٧) حيث كانت إجابة المسيح عليه السلام فيها شئ من التحفظ حيث رد السائل إلى سؤاله .

صريحة لا لبس فيهما ولا تخمين . إنه المَسيح معرفا بالألف واللام .

وقطعا لن يقول رئيس الأحْبَار له أأنت المِسّيًا ..!؟

لأنَّ جميع أعضاء المجلس من الأحبار والكهنة يعلمون جيدا أنَّ المِسّيًا ليس من بنى إسرائيل فهو من جنس آخر . وابن مريم ﷺ من جنسهم الإسرائيلى فى ذلك الوقت أى كان إسرائيليا ومن وسطهم .

وللأسف الشديد لم يعرف المسيحيون الفرق بين المِسّيًا والمَسيح حتى الآن ومن بعد مرور ألفي سنة على بعثة المسيح ﷺ **وهم يتلون الكتاب ..!!**

ولأول مرة أجد اتفاقا بين النسخ العربية الحديثة حول ذلك النصّ من إنجيل مرقس " **أأنت المسيح .. ؟** " .

ولكن النسخ الإنجليزية حدث فيها ارتباك شديد فى صيغة السؤال . حيث جاءت كلمة **المِسّيًا** (the Messiah) بدلا من **المسيح** (the Christ) فى النسخ (LB ; TEV ; NEB ; NRSV) وجاءت كلمة **المسيح** (the Christ) فى النسخ (KJV ; NIV ; JB ; PME ; RSV ; NKJV) .

والأمر الغريب حقا أنَّ القوم يجدّدُون فى نسخهم وترجماتهم لنصوصهم الدينية فنجد مثلا فى النسخة القياسية المنقحة (RSV) أنَّ السؤال كان :

هل أنت المسيح ؟ .... (Are you the Christ .. ?)

وفى النسخة القياسية المنقحة الجديدة (NRSV) تغير السؤال ليكون :

هل أنت المِسّيًا ؟ .... (Are you the Messiah .. ?)

ربما اكتشفوا أصولا يونانية أخرى للأناجيل غير الموجودة بحوزتهم حاليا ولكنهم لم يبينوا ذلك .

ألم أقل للقارئ من قبل لقد اختلطت الأوراق وضاعت الحقيقة بين المِسّيًا و المسيح ..!؟

وفى الحقيقة أنَّ أمر علماء المسيحية مُحَيِّرٌ جدا . كيف يقولون بأنَّ المسيح عليه السلام هو المِسِّيَا والأصول اليونانية وكتابات الآباء القدماء وحتى القرن الرابع والخامس الميلادى ليس فيها شئ عن ذلك القول المزعوم ..!؟

فجميع القدماء قد اختاروا لقب **خرستو** اليونانى علما على المسيح عليه السلام ولم يذكروا فى حقه عليه السلام لقب المِسِّيَّا . انظروا على سبيل المثال كتاب تاريخ الكنيسة لأوسابيوس القيصرى لن تجدوا فيه كلمة المِسِّيَّا ولو لمرة واحدة .

ألا يكفيهم أنَّ بولس لم يذكر هذا الاسم فى رسائله ..!؟

ألا يكفيهم أنَّ متى ومرقس ولوقا لم يوردانه فى أناجيلهم ..!؟

ألا يكفيهم أنَّ كتبة العهد الجديد باستثناء يوحنا لم يُسَجِّلوه فى رسائلهم ..!؟

هل يظنون أنهم بزعمهم ذلك قد قطعوا الطريق أمام الرسول الخاتم ﷺ ..!؟

يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون .

ثانيـــا ..

نصّ إنجيـــل يوحـــنا (٤ : ٢٥)

قالت المرأة السامرية للمسيح ﷺ : أنا أعلم أنّ **التاحب** الذى تدعونه المسـيّا سيأتى فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شىء

ببذل بعض الجهد البسيط فى التراث اليونانى المسيحى ومضاهاته بما تم الكشف عنه من وثائق البحر الميت المكتوبة باللغة الآرامية استطاع بعض علماء الغرب المسيحى التعَرُّف على بعض الأصول الآرامية لبعض كلمات الأناجيل اليونانية المسيحية . وهذا الموضوع يطلقون عليه مسمى (Aramic approach) أى **الاقتراب الآرامى** لنصوص العهد الجديد .

وطبقا لهذا المنهج البحثى **الاقتراب الآرامى** توصل العلماء المسيحيون المتخصصون إلى أنّ مرادف كلمة مِسّيًا فى اللهجة الآرامية التى كان يتكلمها السامريون أثناء بعثة المسيح ﷺ هى كلمة (Taheb) والتى تنطق **تاحب** .

وما علينا إلاّ أن نعيد تصحيح نطق هذه الكلمة (Taheb) إلى اللسان العربى العام والذى هو فى الحقيقة اللسان الآرامى .

وقد سبق أن ذكرت للقارئ الكريم أنّ كلمة **مِسّيًا** وردت أربع مرات فقط فى كل أسفار الكتاب المقدس بعهديه . مرتين فى العهد القديم فى سفر دانيال (٩ : ٢٥ ، ٢٦) ومرتين فى العهد الجديد فى إنجيل يوحنا (١ : ٤١ ؛ ٤ : ٢٥) .

ونظرا لتعدد الترجمات للنصوص ، واختلاف المشارب والموارد للقائمين على الترجمات فقد اختلطت كلمة **مِسّيًا** بكلمة **مسيح** وعجز القوم عن التفريق بينهما فى الترجمة الواحدة بل وفى النصّ الواحد . مع أنّ كلمة **مِسّيًا**

فى اللغة اليونانية هى (μεσσια) وتنطق مِسِّيَا كما هى . وكلمة **مسيح** فى اليونانية هى (χριστο) وتنطق **كريستو** أو **خرستو** فهما كلمتان مختلفتان تماما عن بعضهما البعض فى اللغة اليونانية .

وللبرهان على ذلك الخلط المقصود بين الكلمتين ننظر فى الترجمات العربية المعاصرة حيث نجد أنَّ كلمة **مِسِّيَا** الواردة فى دانيال (٩ : ٢٥ ، ٢٦) قد ترجمت إلى الكلمات **المسيح** و **مسيح** فى كل من النسخ العربية (فانديك ط ١٩٧٧ وكتاب الحياة ط ١٩٨٨ والآباء اليسوعية ط ١٩٩١) ، وتنفرد النسخة الكاثوليكية (ط ١٩٩٣) بالجديد حيث تم فيها إدراج عبارة **الذى مسحته** بدلا من كلمة **المِسِّيَا** فى دانيال (٩ : ٢٥) وترجمت نفس الكلمة فى دانيال (٩ : ٢٦) **إلى كلمة المختار ..!!**

ونلاحظ أنَّ الترجمات العربية المعاصرة قد اتفقت جميعا على حذف كلمة مِسِّيَا من سفر دانيال [1] . والسبب واضح جدا للباحثين المسلمين وأيضا للعرب المسيحيين الذين يعيشون مع المسلمين لأنَّ نصّ دانيال يتكلم عن **المِسِّيَا الرئيس نبىّ الإسلام وإمام المرسلين ﷺ** .

بينما نجد الترجمات العربية قد احتفظت بكلمة **المِسِّيَا** فى نصّ إنجيل يوحنا (١ : ٤١ ؛ ٤ : ٢٥) باستثناء نسخة الآباء اليسوعيين حيث استبدل مترجموها الكلمة بكلمة أخرى هى **المشيخ** العِبرُعربية ..!! وهذا أمر عُجَاب لأنَّ الكلمة المترجمة واحدة وهى اسم **جنس** ، إمَّا لشخص وإمَّا لشعب كما قال المتخصصون الغربيون [2] . وهذا معناه أنَّ الاسم يظل كما هو فى جميع اللغات ولكن لله فى خلقه شئون ..!!

---

(١) .. وقد أثبتت الكلمة (مِسِّيَا) فى كثير من النسخ الإنجليزية مثل النسخ : (NASB , KJV) إضافة إلى ورودها فى النسخة اليونانية السبعينية (LXX) .

(٢) .. انظر دائرة المعارف القياسية العالمية للكتاب المقدس جـ ٣ ص ٣٣٢ .

وهأنذا أتناول بإذن الله تعالى وتوفيق منه الشرح والتعليق المختصر على نصّ إنجيل يوحنا (٤ : ٢٥) حيث سبق الكلام فى الفصل السابق عن النصّ الأول فى إنجيل يوحنا (١ : ٤١) أسأل الله سبحانه وتعالى السداد فى الأمر والمعونة فى الفهم .

سبق أن ذكرت فى كتابى (المسيح داودى أم هارونىّ) الإشارة إلى النبىّ المنتظر المبشر به على لسان كليم الله موسى عليه السلام فى سفر التثنية (١٨ : ١٨ ؛ ٣٤ : ١٠) والذى كان اليهود الأسينيون يقولون عنه بأنه نبىّ آخر الزمان كما فى وثائق البحر الميت :

(the prophet is to arise at the end of days) [1].

والذى نجد صدى ذكره ﷺ فى نصوص الأناجيل المتداولة بين أيدينا الآن مثل ما جاء فى متى (١٧ : ١٠) ومرقس (٩ : ١١) ويوحنا (٦ : ١٤) .

وسبق أن ذكرت أيضا بالتفصيل أنّ اليهود فى الفترة التى سبقت عصر المسيح مباشرة كانوا ينتظرون مسيحَين أحدهما ربِّىّ من نسل هارون وهو الأهم والآخر ملَكِىّ من نسل داود ، ونبيا يبعثه الله . وبعث الله سبحانه وتعالى المَسيح الربّى الهارونى عيسى ابن مريم عليه السلام فآمن برسالته قليلون من قومه ثم آمن به وبرسالته المسلمون من بعده .

وأوضح نصّ يتكلم عن نبىّ آخر الزمان هو الذى جاء فى إنجيل يوحنا على هيئة حوار دار بين المسيح عليه السلام وبين امرأة سامريه كانت تؤمن بمبعث النبىّ المنتظر الذى كان اليهود السامريون يطلقون عليه لقب (Taheb) أى تاحب حسب التصويت الإنجليزى للكلمة المأخوذه عن اللهجة الآرامية .

---

(١) .. راجع كتاب (the Dead sea scriptures page 15) .

ويهود السامرة اقتصر كتابهم المقدس على الأسفار الخمسة الأولى من أسفار العهد القديم خلاف سائر الطوائف اليهودية . بمعنى أنّ اليهود السامريين لم يعترفوا ولم يؤمنوا بالأسفار التى كتبت من بعد عهد الأسفار الخمسة الأولى أى التوراة .

وكانت لليهود السامريين قبلة **بجبل جرزيم** يتجهون إليها فى صلاتهم وفق تعاليم توراتهم ، خلاف سائر اليهود الذين كانت قبلتهم تجاه **جبل عيبال** بأورشليم القدس حيث بنى لهم نبىّ الله سليمان ﷺ الهيكل .

ويذكر لنا كاتب إنجيل يوحنا البشارة بذلك النبىّ من خلال عرضه لحوار جرى بين المسيح ﷺ وبين امرأة يهودية سامرية فى أرض السامرة بفلسطين .

وسوف أقتصر هنا على ذكر جزء من ذلك الحوار الطويل ، مع بيان الشرح والتحليل النقدى للنصّ ، ثم القيام بإجراء عملية الإسقاط التاريخى الواقعى للنصّ حتى يستبين لنا الرأى الصحيح من السقيم . **والنصّ المذكور هنا** مأخوذ عن النسخة العربية فانديك (ط ١٩٧٧) مع تصحيح ترجمة كل من اسم المسيح ﷺ بـ **عيسى** حسب الأصول اليونانية للإنجيل وكلمة **مِسِّيًا** بدلا من **مَسِيًا** .

" قالت له المرأة : يا سيد .. أرى أنّك نبىّ .. آباؤنا **سجدوا** فى هذا الجبل وأنتم تقولون إنّ فى أورشليم الموضع الذى ينبغى أن **يسجد** فيه . قال لها عيسى : يا امرأة .. صدقينى أنه **تأتى ساعة** لا فى هذا الجبل ولا فى أورشليم **تسجدون** للآب . أنتم **تسجدون** لما لستم تعلمون . أمّا نحن **فنسجد** لما نعلم لأنّ الخلاص هو من اليهود . ولكن **تأتى ساعة** [وهى الآن] (١) حين **الساجدون** الحقيقيون

---

(١) .. ما بين القوسين وتحته خط كلام زائد على النصّ الأصلى غير صحيح كما سيظهر ذلك أثناء شرح النصّ .

يسجدون للآب بالروح والحق . لأنَّ الآب طَالِبُ مثل هؤلاء **الساجدين** له . الله روح والذين **يسجدون** له فبالروح والحق ينبغى أن **يسجدوا** .

قالت له المرأة : **أنا أعلم أنَّ مسيّا** ـ الذى يقال له المسيح ـ **يأتى فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شئ** . قال لها عيسى [أنا الذى أكلمك هو] [1] " (يوحنا ٤ : ١٩ ـ ٢٦) .

الشـرح والبيــــان :

عندما قابلت المرأة السامرية المسيح عليه السلام وتكلم معها وكلمته عن أمور . أخبرها من خلال كلامه لها بأشياء خاصة جدا بها لا يعلمها الناس . أحسَّت المرأة أنها أمام شخصية غير عادية ، ربما كان الواقف أمامها نبيا إسرائيليا فى ظنها فقالت له " **يا سيد .. أرى أنك نبىّ** " . وفى نسخة الكاثوليك العربية (ط ١٩٩٣) قالت له " **أرى أنك نبىّ يا سيدى** " . وفى نسخة الآباء اليسوعيين العربية (ط ١٩٩١) جاءت ترجمة مضحكة للنصّ حيث قالت المرأة له " **يا رب .. أرى أنك نبىّ** " ..!!

ثم أخذت المرأة بعد ذلك فى الاستفسار من المسيح عن مكان **قبلة السجود** الحقة ، وموضع العبادة المقبولة عند الله . لقد وَجَّه آباؤها وأجدادها سجودهم لله تعالى تجاه **جبل جرزِّيم** وليس إلى **جبل عيبال** كما يفعل اليهود غير السامريين . فأى القبلتين أصح ..!؟ وإلى أى الموضعين يُعَدّ السجود مقبولا عند الله .. !؟

وقبل أن أستطرد فى شرح إجابة المسيح عليه السلام على ذلك الاستفسار أتوقف قليلا عند كلمة **السجود** . لقد تم استبدال الألفاظ المعبرة عن **السجود** فى ذلك النصّ إلى كلمات أخرى تؤدى معنى العبادة فى جميع نسخ الترجمات

---

(١) .. ما بين القوسين وتحته خط كلام زائد على النصّ الأصلى غير صحيح كما سيظهر ذلك أثناء شرح النصّ .

العربية الحديثة . مثل الكلمات : عبدوا وتعبدون وعبادة .

قارئى العزيز انظر ثانية للنصّ وشاهد عدد الكلمات المعبرة عن فعل **السجود** الذى لا بد له مِن اتجاه وقبلة يؤدى إليه فعل السجود . وشتان بين معنى **السجود** ومعنى **العبادة** . فالسجود عبادة ولكن العبادة ليست بشرط أن تكون سجودا .

فالسجود فعل له اتجاه بمعنى أنَّ موضع رأس الساجد يكون فى اتجاه القبلة المُعَيّنة من قبل الإله ، سواء كان مكان القبلة قريبا أم بعيدا . وواضح من الحوار الذى دار بين المسيح ﷺ والمرأة السامرية أنه **كانت هناك قبلتان للصلاة** . قبلة صوب **جبل جرزيم** ، وأخرى صوب **جبل عيبال** .

وكانت قبلة المسيح ﷺ وأتباعه وحوارييه صوب **بيت المقدس** حيث مكان الهيكل الذى بناه نبىّ الله سليمان على **جبل عيبال** . واستمر على تلك القبلة أتباع المسيح ﷺ من بعده الذين يذكرون فى المراجع المسيحية المعاصرة تحت اسم **النصارى** . كما استمر اليهود فى اتخاذها قبلة لهم فى الصلاة .

ثم أصبحت هذه القبلة فيما بعد عند المسيحيين تجاه الشرق دائما ، ولكن **بدون أداء الصلاة إليها بفعل السجود** المعروف ..!!

فما من كنيسة كاثوليكية أو أرثوذكسية إلا وقبلتها تجاه الشرق ..!!

ثم ألغى تماما اتجاه الشرق كقبلة للصلاة عند الطوائف البروتستانتية والإنجيلية ، **مع الحفاظ على إلغاء السجود أيضا** ..!!

فلكل كنيسة قبلة كأنهم يقولون فأينما تولوا فثم وجه الرب ..!!

وتحوّلَ **السجود** عند جميع الطوائف المسيحية كما يزعمون إلى سجود بالروح وليس بالجوارح ، مع أنَّ الروح والمروح إليه ليس لهما اتجاه ..!!

فلا معنى إذا لكلمة السجود فى النصوص الإنجيلية ، لذلك تم استبدالها بكلمة عبادة وما شابه ذلك . والعبادة لها معان عدة وأنواع مختلفة . فهى تارة

باللسان وتارة بالجنان وأحيانا بالعينين أو اليدين وفى أحيان أخرى قد تكون بإنفاق الأموال كالصدقات أو ببر الوالدين والإحسان إلى الفقراء ... الخ .

فالعبادة معنى عام . والسجود معنى خاص جدا من أنواع العبادة فهو لا يكون إلا فى عبادة الصلاة ، ولا يكون إلا لله تعالى عند المؤمنين به . ولا بد له من اتجاه وقبلة يتوجه إليها الساجدون لله تعالى .

ولنضرب لذلك مثلا ولله المثل الأعلى :

قد يقوم بعض الناس بالسجود لملوكهم وعظمائهم تبجيلا لهم وإشعارا منهم بذلهم وخضوعهم لهم وزيادة فى تعظيمهم . فهب أنَّ أحدهم سجد بصورة معكوسة أى وضع عجزه باتجاه من يسجد له فماذا يكون معنى ذلك ..!؟

لقد تغير المعنى المراد من السجود هنا بتغير اتجاه قبلة الساجد . ومن هنا كان قولى بأنَّ **فعل السجود يعد من الأفعال ذات الاتجاه ، واجبة الأداء إلى رب السماوات والأرض . والتى فرَّط فيها المسيحيون بل أضاعوها .**

ونعود إلى حديث **المسيح** عليه السلام ..

قال عليه السلام للمرأة " **صدقين** " .. وقد جاءت الكلمة فى الأصل اليونانى بتعبير فريد هكذا (برستون مُوَا πριστεον μοι) لم يتكرر فى كل أسفار العهد الجديد . وهو يشابه فى معناه عبارة آمنى بحق . فالترجمة العربية صدقينى لا تعطى ذلك المعنى المراد .

سوف تأتى الساعة التى لن يقبل الله فيها السجود لكلا القبلتين جرزيم وعيبال وقد اتفقت الترجمات الإنجليزية على وضع أداة التعريف لكلمة **الساعة** خلاف الترجمات العربية التى نكرتها إلى **ساعة** [1] والفرق فى المعنى ظاهر بيِّن لقراء العربية والإنجليزية .

---

(١) .. باستثناء طبعة البروتستانت المصرية الحديثة (كتاب الحياة) ط ١٩٨٨ . ونجد فى نسخة (ETV) الإنجليزية (The time will come) بمعنى أن الوقت سيأتى .

عند إتيان تلك الساعة أو ذلك الوقت لن يكون هناك سجود صحيح لله الآب لا إلى قبلة السامريين أو قبلة اليهود . والآب المشار إليه فى كلام المسيح عليه السلام يعنى الله الإله الواحد . إنه تعبير آرامى للإله الواحد خالق السموات والأرض أسيئ استخدامه من قبل رجال الكنائس .

ولقد تم تدمير معبد جبل جرزيم - قبلة السامريين - فى سنة ١٢٨ ق م على يد يوحنا هركانوس أحد المكابيين ، ولكن السامريين مكثوا يسجدون لله فى ذات المكان ويتجهون نحوه فى صلاتهم إذا كانوا بعيدين عنه . وأخبر المسيح عليه السلام بتدمير هيكل سليمان قبلة اليهود بجبل عباريم بأورشليم . وتمت النبوءة بتدميره على أيدى الرومان سنة ٧٠ م ، ولكن اليهود استمروا فى سجودهم لله متجهين فى صلاتهم إلى مكانه .

وهذا الواقع التاريخى يثبت أنَّ الساعة لم تأتِ بعد خلاف قول المسيحيين ..!!

مع أنَّ **الواقع التاريخى يثبت أيضا أنَّ المسيح عليه السلام كانت قبلته إلى آخر لحظة من بعثته تجاه قبلة اليهود بأورشليم القدس ، ولم يأمر أحدا من حوارييه وأتباعه بتغيير قبلة الصلاة من بعده أو إلغاء السجود فى الصلاة .**

وهناك نصـوص كثيرة فى الأناجيل تثبت أنَّ **المسيح عليه السلام كان يسجد فى صلاته إلى إلهه** مثل ما جاء فى إنجيل متى (٢٦ : ٣٩) ومرقس (١٤ : ٣٥) " **وخرَّ على وجهه وكان يصلى قائلا** ... " وتلك هيئة سجود بوضع الوجه على الأرض . ورغم ذلك الوضوح فإنَّ القوم قد ضيعوا ركن السجود فى صلاتهم .

فإن بحثنا عن السجود فى أسفار العهد القديم لوجدنا أنَّ أبا الأنبياء **إبراهيم ﷺ سجد** لله فى صلاته (تكوين ١٧ : ٣) ، وأيضا **موسى وهارون** عليهما السلام **سجدا** فى صلاتهما (عدد ٢٠ : ٦) ، ومن بعدهما **سجد** فى صلاته أيضا خليفة موسى وفتاه **يشوع** (يشوع ٥ : ١٤) ، والنبىّ الإسرائيلى

إيليا سجد فى صلاته (الملوك الأول ١٨ : ٤٢) . فإن قرأنا المزمور (٩٥ : ٦) نجد فيه " **هلمّ نسجد ونركع ونجثو أمام الرب خالقنا** " . وتلك صفة أتباع الأنبياء والمرسلين .. **يسجدون** فى صلاتهم **ويركعون** ويجثون أمام خالقهم . وللأسف فإنّ المسيحيون لا يسجدون فى صلاتهم ..!!

جاء عن مريم فى القرآن الكريم ﴿ **يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ** ﴾ (٤٣ / آل عمران) . فكانت تسجد وتركع كما كان قومها يفعلون .

ويثبت الواقع التاريخى أيضا أنّ حوارى المسيح وأتباعه المقربين ظلوا على قبلة اليهود من بعد بعثة المسيح عليه السلام وهم الذين يشار إليهم فى كتب القوم تحت اسم **النصارى** . ولم تُلغَ القبلة والسجود تجاهها إلاّ من بعد عصر الحواريين ومن بعد بناء الكنائس واستقلال المسيحيين فى عبادتهم وصلاتهم عن اليهود . تلك وقائع التاريخ المدونة فى كتب القوم ، ولكن الواقع شئ وكلام المتكلمين منهم شئ آخر ..!!

يقول الأب متّى المسكين فى شرحه لإنجيل يوحنا (جـ ١ ص ٢٩٢ ـ ٢٩٤) مُبيّنا المقصود بالساعة والوقت المشار إليه هو فى زمن بعثة المسيح : " ترتفع العبادة فوق مستوى الأماكن والبلاد والجبال لتصير بالروح . والروح ليس لها وطن على الأرض بل موطنها فى السماء " .

ثم يشير المسكين إلى أنّ السجود قد تحول إلى " سجود الروح صوب هيكل يسوع الابن " [1] بدلا من سجود الروح والجوارح معاً إلى إله الكل رب العالمين . رب السموات والأرضين .

سوف يأتى على الساجدين لله وقت تتحول فيه قبلتهم إلى مكان آخر غير جرزيم أو عيبال . وهذا ليس معناه أنّ سجود الساجدين لله تجاه قبلتهم لن

---

(١) .. شرح إنجيل يوحنا لمتى المسكين (جـ ١ ص ٢٩٢ ـ ٢٩٤) .

يقبله الله من الصادقين منهم فى إيمانهم منذ زمن المسيح ﷺ وإلى الوقت الذى تأتى فيه تلك الساعة . فإنَّ الله تعالى لن يضيع إيمان المؤمنين . ولكن كاتب إنجيل يوحنا يفيدنا بتوقف سجود الساجدين للآب الإله الواحد الكلى للجميع عند مجئ تلك الساعة .

ويفيدنا أكثر عن شكل ذلك السجود وصفته **بالروح والحق** . أى أنه سجود شامل بالروح والجوارح . والجوارح لا تنضبط إلا بالحق أى بالشرع ونصوص الشريعة **إنها هيئة صلاة جديدة فيها سجود بالجوارح والجنان وفق تعاليم إلهية ربانية . ونسى كاتب إنجيل يوحنا أن يخبرنا بمكان قبلة السجود الجديدة ..!!**

وهنا يطالعنا إنجيل قديم رفضه آباء الكنيسة الأوائل ، تم اكتشافه ونشره على العالمين بيد علماء المسيحية منذ قرنين من الزمان ، إنه إنجيل برنابا الحوارى الذى يزعمون أنه إنجيل مزور . وهذا أمر لا يخصنا ولن ندافع عنه فهو أيضا كما تتعارض نصوصه مع عقائد المسيحية ، فهى تتعارض أيضا مع عقيدة الإسلام فى أشياء كثيرة . المهم هو التعرف على الحق والحقيقة فإنَّ للعقل والفكر ميزانا يوزن به كل معقول ومنقول والحقيقة ضالة ناشدها .

جاء فى الفصل الثانى والثمانين (٧ ـ ٨) من الترجمة العربية لإنجيل برنابا قول المسيح ﷺ للمرأة السامرية " .. لأنَّ عهد الله إنما أخذ فى أورشليم فى هيكل سليمان لا فى موضع آخر . **ولكن صدقينى أنه يأتى وقت يعطى الله فيه رحمته فى مدينة أخرى ويمكن السجود له فى كل مكان بالحق** ويقبل الله الصلاة الحقيقية فى كل مكان برحمته " .

فبيَّنَ ﷺ بطلان قبلة السامريين فى جبل جرزِّيم وأثبت أنَّ القبلة كانت واحدة دائما حيث هيكل سليمان ببيت المقدس . فلم يكن هناك قبلتين لله تعالى فى وقت واحد أبدا .

ثم بَيَّن ﷺ بتحول قبلة اليهود ببيت المقدس إلى مدينة أخرى عندما تأتى تلك الساعة حيث تكون صلاة الساجدين بالحق ، أى وفق تعاليم الشرع المعمول به فى تلك الساعة .

وتلك هى الإجابة التى حُذِفت من إنجيل يوحنا . فإنه ليس من المعقول شرعا أن يخبر المسيح بتوقف سجود المصلين إلى قبلة اليهود عند مجئ تلك الساعة ولا يخبر عن تحول القبلة إلى مكان آخر ويُبيِّنه للناس ..!!

وقطعا وجزما فإننا نجد خبرا صادقا عند اعمال الإسقاط التاريخى لتلك الحادثة على أرض الواقع . لقد تحولت القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام بمكة حين جاءت الساعة عقب هجرة المِسِّيَّا الرئيس نبىّ الإسلام ﷺ . وتحول سجود المصلين إلى القبلة الجديدة لرب العالمين بالروح والحق . فالمسلمون هم الوحيدون الذين صَدَّقوا بأقوال المسيح ﷺ ولم يتوقف عندهم السجود فى صلاتهم لله تعالى كما فعل المسيحيون .

اللهم ألا إنى قد بلغت . اللهم فاشهد .

ولا مانع من ذكر نبذة مختصرة من أقوال القوم عن هذه **الساعة** التى أشار إليها المسيح ﷺ والتى لم يفهموا منها إلا توقف فعل السجود تجاه قبلتى جرزّيم وعيبال . إنهم يعتقدون أنَّ تلك **الساعة** قد جاءت منذ بعثة المسيح ﷺ ولكنها لم تتحقق كاملة إلا من بعد أن تَمَجَّد المسيح [1] .

يقول الأب متَّى المسكين عن هذه الساعة " .. ولكن يلاحظ أنَّ المسيح لم يتمجَّد بعد ولم يَحِلّ الروح القدس بعد . لذلك **فالعبادة بالروح والحق** التى قال عنها المسيح آنئذ هى **عبادة المستقبل** - بينما العبادة فى الهيكل لا تزال قائمة - ولكن لأنه قد تم التجسد والمسيح حاضر (الآن) إذا فالساعة موجودة ولكن لم يتم استعلانها الكلى بعد " [2] .

قلت جمال : لعل القارئ قد لاحظ كيف استبدل هذا المسكين كلمة **السجود** وجاء بكلمة **العبادة** بدلا منها حتى لا يضع نفسه فى موقف حرج أمام أتباعه من عامة المسيحيين ..!!

فالمسيح تكلم عن السجود بالروح والحق .

والمسكين يقول أنَّ المسيح تكلم عن **العبادة** بالروح والحق . وشتان فى المعنى بين **السجود** و**العبادة** كما تم بيانه . وللقارئ أن يختار أيّنا أصدق قيلا ، وأينا التزم بأقوال المسيح ..!!

وحيث أنَّ للحق سلطانا على الباطل فإنَّ المسكين قد شهد بأنَّ المسيح ﷺ كان يتكلم عن **عبادة المستقبل** أو عن **سجود المستقبل** ، بعد إصلاح ما أفسده المسكين ..!!

والمسيحيون عموما يؤمنون بأنَّ هذه **الساعة** قد تم استعلانها بعد خمسين يوما من حادثة صلب المسيح . ولكن لا يوجد عندهم دليل واحد على ما

---

(١) .. تمجد المسيح عندهم تم بعد صلبه وموته ودفنه ثم نزوله إلى جهنم ثم صعوده إلى السماء إلى ان نزل الروح القدس على التلاميذ بعد خمسين يوما من موت المسيح ..!!

(٢) .. شرح إنجيل يوحنا ج ١ ص ٢٩٤ .

يقولون . وأنا أتحداهم جميعا بأن يأتوا بنصّ واحد عن المسيح يثبت فيه إلغاء فعل السجود فى الصلاة .

فوقائع التاريخ تقف أمامهم ، وأفعال تلاميذ المسيح فى صلاتهم تشهد بعكس ما يؤمنون . فهؤلاء التلاميذ ومن شايعهم ممن يطلقون عليهم لقب **النصارى** ظلوا مرتبطين طيلة حياتهم بالصلاة داخل المعابد اليهودية . **يسجدون للإله الواحد** تجاه قبلة اليهود ببيت المقدس ، واستمرت صلاة أتباعهم من بعدهم إلى زمن نزول القرآن الكريم حيث أخبر عنهم المولى عز وجل قائلا ﴿ **ليسُوا سواء . مِن أهل الكتاب أمّة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون** ﴾ (١١٣ / آل عمران) .

وبقايا أهل الكتاب هؤلاء الذين كانوا **يسجدون** بالتأكيد لم يكونوا من هؤلاء المسيحيين اليونانيين أتباع بولس ، والقارئ المسيحى العادى يعلم جيدا أنّ المسيح ﷺ قد قال وقوله حق " **ما جئت لأنقض الناموس ولكن لأكمل** .. " (متى ٥ : ١٧) .

والسجود ركن عبادى أساسى فى الصلاة الواردة فى الناموس **فأين يا قوم النصّ الدال على إلغاء السجود فى الصلاة ..!؟**

ربما يجدونه عند بولس الذى أبطل لهم كل عبادات وأحكام التوراة ..!!

وبناء على كل ما سبق من الإسقاطات التاريخية وأفعال المسيح وتلامذته من بعده ، نعلم جيدا أنّ عبارة [**وهى الآن**] المشار إليها فى النصّ الإنجيلى عبارة كاذبة وضعها أحد نُسَّاخ الإنجيل .

ومن بعد ذلك البيان الرائع الذى بيَّنَه المسيح ﷺ عن **القبلة الأولى** وسجود الساجدين إليها ثم الاشارة إلى **انتقال القبلة إلى مدينة أخرى بأرض الجنوب** عندما تأتى **الساعة** التى يتم فيها تحويل القبلة أدركت المرأة السامرية أنها أمام **النبوءة الخاصة بنبىّ آخر الزمان صاحب القبلتين** ﷺ فما كان عليها

إلا أن قالت للمسيح :

" أنا أعلم أنَّ الـ (Taheb) سيأتى والذى تدعونه المِسَّيا . فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شئ " .

ربما يستوقفنى القارئ المتمكن هنا معترضا على صياغة هذه الفقرة الإنجيلية هكذا !؟ وليسألنى مَن أدراك بخطأ صياغتها فى الإنجيل ..!؟

فأقول ومن الله التوفيق : لست أول ولا آخر من توقف أمام هذه الفقرة وأعاد صياغتها لأسباب كثيرة منها أنَّ هذا الحوار كان باللغة الآرامية العامية . واسم ذلك النبىّ المبشر به كان فى لغه السامرية الآرامية هو الـ (Taheb) وأنَّ لقبه المرموز إليه فى كتب اليهود العبرية هو **المِسَّيًا** وليس المَسيح كما يقول النصّ الإنجيلى المترجم .

يقول العلامة المفسر (بارناباس لندارس) فى شرحه لإنجيل يوحنا عن هذه الفقرة باللغة الإنجليزية ما نصه :

(Her words are not quite accurate, because the Samaritans did not use the title Messiah . She should have said : I know that the Taheb comes , whom you call the Messiah .) [١]

ومعناه أنَّ الكلمات المستخدمة هنا فى هذا النصّ ليست دقيقة . فالمرأة السامرية لم تستخدم كلمة المِسّيًا كعنوان لهذا المبَشَّرُ به ، ولكنها بالتأكيد قالت أنا أعرف أنَّ الـ (**Taheb**) سيأتى والذى تدعونه مِسّيًا .

ويجب ملاحظة أنَّ ذلك العلاّمة قد استخدم كثيرا من المعلومات الواردة فى وثائق البحر الميت المكتوبة باللغة الآرامية وفى عصر المسيح ، وهذا هو الأمر الذى سهّل عليه القول بما قال .

---

(١) .. The New Century Bible Commentary , the Gospel of John written by ; Barnabas Lindars page 190 – 191.

ومن القائلين أيضا بأنّ ذلك المبشر به كان يدعى بالـ (Taheb) العلامة شناكنبرج في بحثه عن عقيدة السامريين كما ذكر ذلك الأب متى المسكين [1] .

وسبب عدم الدقة في النصّ يرجع إلى كاتب أو كتبة أو نسّاخ إنجيل يوحنا الذين استخدموا الاسم التوراتي المكافئ للكلمة الآرامية التي قالتها المرأة السامرية ثم شرحوا ذلك الاسم لمسيحي اليونان قائلين لهم أنّ معناه مسيح . وقطعا هذا كلام خطأ يحتاج إلى تصويب على لغة الحوار والحديث الذي دار بين المسيح ﷺ والمرأة السامرية في منطقة فلسطين .

وبعد تصحيح تلك الفقرة الإنجيلية نستكمل كلام السامرية : " **فمتى جاء ذلك يخبرنا بكل شئ** " ، وفي بعض النسخ " **يقول لنا كل شئ** " .

اتفق علماء المسيحية بأنّ ذلك النبيّ المنتظر هو المشار إليه على لسان نبيّ الله موسى ﷺ في سفر التثنية (١٨ : ١٨) " **أقيم لهم نبيا من وسط أخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به** " . وهو أيضا المشار إليه في وثائق البحر الميت تحت رقم : (1 QS ix - 11 -) .

قلت جمال : وهذه الكلمات التي تشير إلى أنه عندما يأتي سيخبر الناس بكل شئ أو يكلمهم بكل ما يوصيه به الله . تؤدي بنا هذه الكلمات إلى شخصية **البارقليط** الذي سيأتي من بعد المسيح ﷺ ، حيث يقول عنه المسيح ﷺ " **فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم** " (يوحنا ١٤ / ٢٦) وقد تم البحث باستفاضة عن **البارقليط** فارجع إليه في مكانه .

وهذا النبيّ المنتظر يضعونه من جملة الأنبياء العظام اللامعين في تاريخ بني إسرائيل (Illustrious prophet) مثل موسى بالتحديد .

---

(١) .. الأب متى المسكين في شرحه يوحنا جـ ١ لإنجيل ص ٢٩٨ .

فيكون صاحب شريعة وقتال يعلن الحق ويدافع عنه . يشهد للمسيح ﷺ ويبين للناس كل ما قاله لبنىّ إسرائيل .

نبىّ عظيم سوف تأتى فى أثناء فترة بعثته **الساعة** التى تتحول فيها قبلة الساجدين من بيت المقدس إلى مدينة أخرى كما قال المسيح ﷺ .

عندما يأتى ذلك النبىّ سوف يُسجِد لله تعالى كل من فى السماوات ومن فى الأرض كما ينبغى أن يكون السجود .

ويبين لنا برنابا فى إنجيله أنَّ ذلك النبىّ المنتظر **سوف يأتى من أرض " الجنوب** بقوة وسيبيد الأصنام وعبدة الأصنام وسينتزع من الشيطان سلطته على البشر . وسيأتى برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به . وسيكون من يؤمن بكلامه مباركا " [1] .

وهذا النبىّ المنتظر لن يكون من بنى إسرائيل بشهادة التوراة السامرية حيث جاء فيها " **ولا يقوم أيضا نبىّ فى إسرائيل كموسى** الذى عرفه الرب وجها لوجه " وطبقا للتوراة العبرانية " **ولم يقم بعد نبىّ فى إسرائيل مثل موسى** الذى عرفه الرب وجها لوجه " [2] .

فلم يقم ولا يقوم هذا النبىّ من بين بنى إسرائيل وإنما يقوم من بين إخوتهم العرب الإسماعيلية . إنه نبىّ أرض الجنوب [3] ، رسول الله ﷺ المبعوث رحمة للعالمين . **أول الساجدين وصاحب القبلة الثانية** التى أخبر عنها أخوه المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ﷺ .

إنه رسول الله ﷺ الذى مكث خمسة عشر عاما متوجها فى صلاته إلى القبلة الأولى . قبلة أنبياء بنى إسرائيل ببيت المقدس تأكيدا على صحة كلام

---

(١) .. إنجيل برنابا فصل (٩٦ : ١٢ ـ ١٥) ص ١٤٧ .
(٢) .. سفر التثنية (٣٤ : ١٠) .
(٣) .. راجع التفصيل والإيضاح حسب المواقع والخرائط الجغرافية ، والإسقاطات اللغوية والتاريخية للنصوص فى كتابى نبى أرض الجنوب .

المسيح ﷺ . وإلى أن جاءت الساعة الذى نزل فيها الوحى بتغيير اتجاه القبلة إلى بيت الله الحرام بمكة فتحققت نبوءة المسيح ﷺ من " **أنه تأتى ساعة لا فى هذا الجبل ولا فى أورشليم تسجدون للآب** " .

ونستكمل دراسة قول المرأة السامرية ..

" أنا أعلم أن الـ (**Taheb**) سيأتى والذى تدعونه **المِسِّيًا** . فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شئ . قال لها عيسى : أنا الذى أكلمك هو " . والجملة الأخيرة غير صحيحة على الإطلاق بدلالة أقوال المسيح نفسها المسجلة فى الأناجيل .

وإليك مقارنة سريعة بين صفات كل من **المِسِّيًا** (Taheb) **والمسيح** لتتعرف على الفرق بينهما وأنّ هذه الفقرة مدسوسة على النصّ :

١ ـ **المِسِّيًا سوف يخبر الناس بكل شئ** (يوحنا ٤ : ٢٥) .

المسيح أشار إلى أنّ البارقليط الآتى بعده هو الذى سيخبر الناس بكل شئ (يوحنا ١٤ : ٢٦) . وهذا معناه أنّ المسيح ﷺ لم يخبرهم بكل شئ .

٢ ـ **المِسِّيًا سيبطل صلاحية الناموس عند مجيئه** . المسيح لم يأت لينقض الناموس أو الأنبياء (متى ٥ : ١٧) .

٣ ـ **المِسِّيًا يموت وعمره اثنان وستون سنة (٦٢) وبدون عقب ذكر من صلبه** (دانيال ٩ : ٢٦) . المسيح يحيا إلى آخر الزمان (يوحنا ١٢ : ٣٤)

٤ ـ **المِسِّيًا يكون نبيًا عظيما شبيه موسى** ، أى صاحب كتاب وشرع وصاحب حروب وغزوات وهجرة (التثنية ١٨ : ١٨) . **ولن يكون من بنى إسرائيل** (تثنية ٣٤ : ١٠) من التوراة السامرية . المسيح غير ذلك تماما وهو فى اعتقاد القوم إله وابن إله فهو ليس شبيها لموسى .

٥ ـ وقد سبق حل شفرة المصطلح مِسِّيًا لغويا وجغرافيا بمساعدة نصوص الكتاب وأقوال علمائه المتخصصون من أنّ **المِسِّيًا اسم علم لجنس بشرى بينته نصوص الكتاب المقدس بأنه الجنس العربى الإسماعيلى** وأنّ

المشار إليه بكلمة **المِسِّيا هو** رسول الله . وأنَّ مكان بعثته من قلب شبه الجزيرة العربية **أرض الجنوب** . وكل تلك الأوصاف تخرج المسيح عليه السلام أن يكون هو المِسِّيا .

واكتفى بهذا القدر من الفروق ففيها الشفاء لمن أراد الشفاء **فالمنصف يكتفى بشاهدين والمعاند لا يرضى بالثقلين ..!!**

معنى كلمة تاحب

وحان الآن أن نتعرف على كلمة الـ (Taheb) بعد تصحيح نطقها وفق قواعد اللسان العربى الآرامى نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد فى الأمر . فإنَّ حرف (T) الإنجليزى ينطق فى اللسان العربى والآرامى **ت** أو **ط** فيكون نطق الكلمة هكذا : **تاحب** أو **طاحب** .

والكلمة الأولى **تاحب** لها معنى فى الآرامية والعربية العامية فهى من جذر الكلمة (حَ بٌ) ربما كانت تفيد معنى الحبيب أو المحبوب أو المحب . وهى على وزن **فاعِل** ونحن نستخدم أسماء مشابهة فى لغتنا العامية مثل تامِر وسامِر وسامِح ... الخ .

ومن صفاته ﷺ أنه : حبيب الله ومحبوب الناس ، ومُحِبّ الله أى أكثر الناس حبا لله . فصفته هنا هو أنّه حابب بكسر الباء الأولى وتسكين الأخيرة أى فى حالة حب دائم لله تعالى .

وحرف (H) الإنجليزى يحتمل أن ينطق به فى اللسان العربى والآرامى **همزة** أو **ياء** فتكون الكلمة إمَّا **تائب** أو **تايب** وهما بمعنى واحد . ومعروف أنَّ من أسمائه ﷺ **نبىّ التوبة** كما جاء فى مسند الإمام أحمد .

وقد صحح العلامة (شناكنبرج) التصويت إلى **تا إب** ولكن الأب متى المسكين أخطأ فى شرح المعنى مع أنه قس عربى يعرف اللسان العربى . حيث

قال بأنها بمعنى **الآيب** أى الآتى أو الراجع لينطبق الوصف على المسيح عليه السلام عند مجيئه فى آخر الزمان [1] ..!!

ورغم ابتعاد المعنى الذى قاله وزعمه عن الكلمة إلا أننا نجد فى أدعية نبىّ الإسلام ﷺ الكلمات : **آيبون** ، تائبون ، عابدون ساجدون لربنا حامدون .

فإن كان حرف (T) ينطق **ط** وحرف (H) ينطق **ى** فإن الكلمة سوف تنطق هكذا **طايب** أو **طيب** . وفى اللسان الآرامى نجد كلمة **طايب** و **طائب** بمعنى **الطيب** وهى صفة حسنة فى أخلاق الإنسان . فما أحلاها من صفة للنبىّ **الطيب** ساكن مدينة **طيبة** ﷺ .

ومن التوافق العجيب والأمر المدهش أن تكون الكلمات المستخرجة من ذلك التصويت اللغوى الآرامى لكلمة (Taheb) وهما كلمتى **الحبيب** و **الطائب** تتعادلان فى حساب الجُمَّل اليهودى مع كل من الأسماء **إيليا** و **أحمد** . حيث يكون مجموع أرقام حروف كل منهما هو **٥٣** ..!!

فياله من توافق لم يخطر على البال ، ولم نلتفت إليه أثناء إجراء عملية التصويت فالأسماء الأربعة هذه مبشر بها تحت مسمى المِسِّيًا المنتظر الآتى أو نبىّ آخر الزمان ولكن بطريقة مُشَفَّرة ـ مُرَمَّزة ـ وفق حساب أبى جاد .

وإلى هنا فقد تمَّ الكتاب بحمد الله تعالى ولقد بذلتُ وسع جهدى أن آتى بالجديد المفيد ، وأفتحُ أبوابا للباحثين المجتهدين ليكملوا المشوار . فكم ترك الأولون للآخرين من أشياء لا تعَدُّ ولا تحصى تحتاج إلى البحث والتنقيب عنها وفيها . أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يثيبنى على هذا الكتاب خير الجزاء وأن يجعله فى ميزان حسناتى يوم الجزاء . وأن يحشرنى فى الآخرة فى زمرة الذين تكون آخر دعواهم أن **الحمد لله رب العالمين** . آميــــــــــــن

---

(١) .. راجع شرح إنجيل يوحنا ج ١ ص ٢٩٨ .

فهارس الكتاب

معانى الاختصارات الأجنبية

IGENT	Interlinear Greek - English New Testament .
RSV	Revised Standard Version .
NRSV	New Revised Standard Version .
KJV	King James Version .
NKJV	New King James Version .
NEB	New English Bible .
PME	Phillips Modern English .
NIV	New International Version .
JB	Jerusalem Bible .
TEV	Today's English Version .
NASB	New American Standard Bible .

فهرس بالمراجع الأجنبية المستخدمة

1- **Eight Translation New Testament .**

- King James version .
- Phillips Modern English .
- Rivesed standard version ..
- The Jerusalem Bible .
- The living Bible .
- New international version .
- Today's English version .
- The New English Bible .

USA Tyndale House publishers Inc. (1985).

2- **The Hebrew - Greek . Key study Bible .**

New American standerd Bible .

AMG publishers .(1990) USA

3- **The New King James Version .** USA (1997)

4- **New Revirsed Standard Version .**

Zondervan publishers USA (1996)

5- **Interlinear Greek - English . New Testament .**

By George Richer Berry - Baker House - (1994)

6- **Strong's Exhaustive Concordance .**

James H. strong - BAKER House . USA (1992)

7- **Thayer's Greek - English Lexicon of the N/T**
Joseph H. thayer - Baker House . USA (1994)

8- **Gesenius Hebrew - Chaldee Lexicon to the O/T**
H.W.F. Gesenius - Baker House . USA (1994)

9- **B.A.K.E.R. Encyclopaedia of the Bible .**
BAKER book house . USA (1989)

10- **The International Standard Bible Encyclopaedia .**
Grand Rapids , Michigon . USA (1992)

11- **New Bible Dictionary .**
Inter - varsity , Leicester , England . (1985)

12- **Pictorial Bible dictionary .** Merrill C. Tenney .
The Zondervan publishing house . USA (1994) .

13- **Smith's Bible Dictionary .**
William Smith , LL.D. - Tove Book . (1982)

14- **The New Century Bible Commentary ,** (1987)
- The Gospel of Matthew (David Hill)
- The Gospel of Mark (Hugh Anderson)
- The Gospel of Luke (E. Earle Ellis)

15- **The Dead Sea Scrolls and the Bible .**
Charlies F. Pfeiffer - Baker House USA (1994)

16- **The Dead Sea Scrolls today .**
James C. Vanderkam - SPCK . USA (1996)

17- **The Dead Sea Scriptures .**

Theodor H. Gaster . Anchor Books . USA (1976)

18- **The Sacred Name .**

R.Clover .Qadesh La Yahweh Press .USA (1995)

فهرس بالمراجع العربية المستخدمة

١ **الكتاب المقدس :**

النسخة الوطنية المعتمدة (AV) .

جمعية الكتاب المقدس فى الشرق الأدنى . ط ١٩٧٧م .

النسخة المصرية البروتستانتية (كتاب الحياة) .

جى.سى.سنتر - مصر الجديدة - القاهرة . ط ١٩٩٢م .

نسخة الكاثوليك .

دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط - لبنان . ط ١٩٩٣م .

طبعة الآباء اللبنانية .

دار المشرق ش م م - بيروت ط ١٩٩١م .

نسخة التفسير التطبيقى للعهد الجديد (NAV) .

طبع بريطانيا ١٩٨٦م .

٢ **قاموس الكتاب المقدس** . مجموعة من العلماء .

دار الثقافة بالقاهرة .

٣ **فهرس الكتاب المقدس** . دكتور / جورج بوست .

٤ **معجم اللاهوت الكتابى** .الأب كنزافيه ليون دوفر اليسوعى .

دار المشرق / بيروت ط ١٩٨٦ م .

٥ **شرح إنجيل لوقا** (١ ، ٢ ، ٣) . الخورى بولس فغالى .

الرابطة الكتابية / بيروت ١٩٩٦ م .

٦ **شرح إنجيل يوحنا** . دكتور قس / إبراهيم سعيد .

دار الثقافة - القاهرة .

٧ **شرح إنجيل يوحنا** . الأب / متى المسكين .
مطبعة دير الأنبا مقار .

٨ **القديس بولس** . الأب / متى المسكين .
مطبعة دير الأنبا مقار .

٩ **يسـوع المسـيح ربنـا** . جـون ف . والفـورد - ترجمـة حزقيـال بسطورس . دار الثقافة / القاهرة .

١٠ **يسوع المسيح فى تقليد الكنيسة** . فاضل سيدراوس .
دار المشرق ش.م.م. - بيروت (ط ١٩٩٢م) .

١١ **من هو يسوع المسيح** . دكتور قس / صموئيل مشرقى .
الكنيسة المركزية لمجمع الله الخمسينى بشبرا .

١٢ **أديان العرب قبل الإسلام** . الأب جرجس داود .
المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر / بيروت ط ١٩٨٨

١٣ **المسيح** . المستشار / زكى شنودة - مكتبة المحبة - القاهرة .

١٤ **رسالة فى اللاهوت والسياسة** . سبينوزا .
ترجمة د/ حسن حفنى . دار الطليعة / بيروت .

١٥ **إنجيل برنابا** . ترجمة الدكتور خليل سعادة .
مكتبة و مطبعة محمد على صبيح - القاهرة ط ١٩٥٨ م .

١٦ **محمد ﷺ كما ورد فى كتاب اليهود والنصارى** .
د/ عبد الأحد داود . دار أبو القاسم للنشر والتوزيع . جدة ط ١٤١٤هـ

١٧ **تاج العروس من جواهر القاموس** . محمد مرتضى الزبيدى .
دار مكتبة الحياة / بيروت .

١٨ **التوراة جاءت من جزيرة العرب** . دكتور / كمال الصليبى .
مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت .
١٩ **النبىّ إبراهيم** . دكتور / سيد القمنى - دار سينا للنشر - القاهرة .
٢٠ **المفصّل فى تاريخ العرب** . دكتور / جواد على .
دار العلم للملايين / بيروت .
٢١ **الآثار الباقية عن القرون الخالية** .
أبو الريحان محمد بن أحمد البيرونى . ليدن / هولندا .

قائمة بأسماء كتب المؤلف

أولا : دراسات فى المسيحية

٢٠ـ زواج يسوع .

٢١ـ ولكن شبه لهم .

٢٢ـ بولس صانع الأسطورة .

ثانيا : دراسات فى الإسلام

٢٣ـ هذا عطاؤنا فى الرضاع .

٢٤ـ العشرة المبشرون بالجنة .

٢٥ـ أهل الصُّفَّة .

٢٦ـ أصحاب الكهف والرقيم .

٢٧ـ ذو القرنين ويأجوج ومأجوج .

٢٨ـ يا ليت قومى يعلمون ..!؟

٢٩ـ كشف النقاب عن مزاعم عبد الوهاب .

٣٠ـ الخطاب الدينى والتيَّارات الثقافية المعاصرة .

فهرس بموضوعات الكتاب